

الخدمة الإجتماعية التربوية



الأستاذ الدكتور
حمدى عبد ال[illegible] البخشونجى
المعهد العالى للخدمة الإجتماعية
أسوان

دكتور
سيد سلامة إبراهيم
مدرس بالمعهد العالى للخدمة الإجتماعية
أسوان







إعداد

دكتور

عبد الحارس البخشونجي

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية

بأسوان

دكتور

سيد سلامة إبراهيم

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية

بأسوان

١٩٩٨

الناشر

المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع

٢ ش الدكتور سامي جنيله ـ الشاطبي ـ الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم﴾

(الرعد ١١)

مقدمة

لقد أصبحت ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ضرورة تمليها الظروف الواقعية فى المجتمعات المختلفة بما تواجهه من مشكلات واحتياجات يأتى بها الدارسون الى مدارسهم لتؤثر على مدى استفادتهم من امكانات المدرسة كنسق ذو اهداف تربوية وتعليمية.

والخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى شهدت العديد من التطورات منذ بداياتها عام ١٩٤٩، وما زالت فى حاجة الى معايشة التغيرات التى يمر بها النظام التعليمى فى مصر... حتى يمكن للاخصائى الاجتماعى الممارس فى هذا المجال ان يسهم بفعالية فى مساعدة المدرسة كنسق مجتمعى فى تأدية وظيفتها التربوية والتعليمية وذلك من خلال الاستفادة من امكانات الانساق المجتمعة الاخرى بالمجتمع المحلى او المجتمع ككل.

وهناك العديد من القضايا المطروحة والتى يمكن طرحها للمناقشة فى اطار دور الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة والتوصل الى صيغة من شأنها ان تدعم وتقوى من فعاليات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

ولاشك فى ان نجاح الخدمة الاجتماعية فى دورها يعد مساهمة ذات قيمة كبرى فى تحقيق اهداف التنمية الاجتماعية على مستوى المجتمعات المحلية وبالتالى على مستوى المجتمع العام.

وهذا الكتاب يقدم لطالب الخدمة الاجتماعية المعارف الاساسية المتصلة بدور الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، بالاضافة الى بعض الامثلة والتطبيقات العملية ، ونرجو ان نكون قد وفقنا فى تحقيق قدر من الاسهام فى هذا المجال بالنسبة لدارسى وممارسى الخدمة الاجتماعية.

والله الموفق الى سواء السبيل

فهرس

الفصل الاول

مدخل الى الخدمة الاجتماعية المدرسية

مقدمة

كلما اتسعت حياة الانسان ومجالات معيشتة تعددت حاجاته ، وكلما تعددت حاجاته ظهرت الحاجه الملحة الى ضرورة اشباعها ، مما ادى الى ظهور التنظيمات الاجتماعيه الضرورية لاشباع تلك الحاجات المتزايدة ، واصبح لتلك التنظيمات الاجتماعية وظائف واضحه محددة، واهداف مرسومة مخططه ، ومهما اختلفت تلك التنظيمات وتفاوتت اهدافها وتنوعت وظائفها الا انها وجدت جميعا لخدمة الانسان .

وعندما زادت التنظيمات الاجتماعية برز دور المؤسسات الاجتماعيه التى تحتوى هذه الانظمه وتطبقها بعد ان تشابكت وتداخلت وتفاعلت فيما بينها بحيث اصبح التكامل والتساند الوظيفى فيما بينها هو الصفة السائدة .

وخلاصة القول ان تلك النظم والمؤسسات الاجتماعيه هى التى انتقلت اليها مسئولية اشباع احتياجات الافراد المختلفه والمتعدده بل واصبحت المؤسسات الاجتماعيه مسئولة إن غالبيه أنشطة الفرد وانماط سلوكه بما يساعده على التوافق مع مجتمعه ، وهى المسئولة عن تعيين المكانات وتحديد الادوار الاجتماعيه لافراد المجتمع .

لقد كانت الاسرة هى المؤسسة الإجتماعيه الاولى المسئولة عن تنشئه الافراد واعدادهم للحياة بل وكانت المسئولة وحدها عن نقل التراث الثقافى للاجيال بما فيه من معايير وقيم واتجاهات واخلاقيات وقواعد وعرف وقانون بل واساليب العمل وانماط السلوك التى تساعد الافراد على التفاعل فى الحياة والتوافق فى المجتمع .

ولكن مع تعقد الحياة وتطورها ناءت الاسرة بهذه الاعباء واصبحت عاجزة عن اداء كل هذه المسئوليات ، وعندئذ احتاجت الى مساندة المؤسسات الاجتماعيه الاخرى التى كانت اهمها المدرسة .

والمدرسة كمؤسسة اجتماعيه هامة اوجدها المجتمع نتيجة التطور الحضارى المستمر لتشارك الاسرة فى مقابلة الاحتياجات اللازمه للافراد والجماعات ، بل واصبح لها دورهام فى ربط اجزاء الهيئة الاجتماعية ومؤسساتها بعضها بالبعض الاخر واصبحت لها وظائفها الاجتماعيه المحددة التى تمكنها من اداء رسالتها وتحقيق اهدافها المرسومة فى اطار الاهداف القومية العامة .

ولكل مؤسسة اجتماعية وظيفتها المحددة التى اختصها المجتمع بها واصبح لكل منها نظام اجتماعى معين تحتوية وتطبقه ، ولكنها جميعا على اختلاف تخصصها الوظيفى وتباين نظمها الاجتماعيه تتفق فى كونها مترابطة ومتساندة لدعم البنيان الاجتماعى .

وحيث ان تنشئة الاطفال فى كل مجتمع ليست الا عملية تعليم طويلة الاجل ، تحملت مسئولياتها بعض المؤسسات المتخصصة التى تؤدى كل منها وظيفة محددة فى اطار هدف عام معروف ، ومع استمرار هذه العملية واستمرار تغير المجتمع بصورة كبيرة زادت المسئوليات التربوية واتسع نطاقها ، مما استلزم قيام تنظيمات اجتماعيه اخرى ذات صلة بعملية التربية والتعليم وذات صلة بأهداف هذه العملية وفلسفتها وغاياتها ، وعندئذ ظهرت الخدمة الاجتماعيه كنظام اجتماعى مستحدث احتاج اليه النظام التربوى ليسانده ويعاونه على تحقيق تلك الاهداف ، وكانت المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية التى تحتوى كلا من النظامين وتطبقهما، والمدرسة ما هى الا وحدة من وحدات المجتمع التى لا تستطيع ان

تعمل بمعزل عن وحداته الاخرى ، كما لا تستطيع الوحدات الاخرى ان تعمل بمعزل عن المدرسة ، فالمجتمع الناهض القوى هو المجتمع الذى تترابط مؤسساته الاجتماعيه ترابط النسيج القوى المتين .

المدرسة وترابطها مع الاسره

اذا كان ترابط المجتمع البنائى وتساند مؤسساته الوظيفى من شأنه النهوض بالمجتمع والاسراع بنمائه ، فان اقرب هذه المؤسسات جميعا للمدرسة هى الاسرة حيث ان وظيفتها متداخلتين ومتشابكتين فى جوانب متعدده اهمها تربية النشئ وتعليمه واعداده للحياة . وقد سبق القول بان الاسرة القديمة كانت تقوم بكل هذه الوظائف وحدها حين كانت تنقل لابنائها تجارب الماضى وتراثه الثقافى ولكن ظهرت المدرسة كمؤسسة اجتماعيه اقامها المجتمع لمقابلة الاحتياجات المتزايده للافراد والجماعات ولم يكن يقصد بذلك نقل وظيفة التربية والتعليم كليا من الاسرة الى المدرسة ، وانما اراد ان تشارك الاسرة بعد ان اعجزها التطور عن اداء وظائفها السابقه ،بعد ان زادت مسئولياتها وتعقدت ادوارها وناءت بهذا العبئ الكبير .

وتخصصت المدرسة فى تحمل المسئوليات التى تتمشى مع اهدافها واغراضها بحيث يظل للاسرة بعض الادوار التى تؤديها نحو ابنائها وبذلك تتكامل الادوار وتتساند الوظائف بحيث تتمكن المدرسة من اداء وظائفها الاجتماعيه التى تتمشى مع المجتمع الذى يتغير بسرعه كبيرة مما يجعل الاسرة عاجزه عن مسايرة هذا التغير الحضارى الكبير بجهودها المحدودة ولذلك اسندت مسئولية التربية والتعليم الى شركة تسهم فيها كل من الاسرة والمدرسة بنصيب موفور .

فالأسرة تقوم بتنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا عن طريق تنمية قدراته ومهاراته واشباع حاجاته واكسابه الكثير من الخبرات التى تعده للتفاعل مع الحياة الى ان يحين وقت الالتحاق بالمدرسة ، وعندئذ تيسر للمدرسة مهمتها وتساعدها على تحقيق رسالتها ، ثم تستمر الاسرة فى تعاونها مع المدرسة وتستمر فى اداء مسئولياتها نحو الاطفال وتحاول جاهده تهيئة افضل الظروف واحسنها حت تتمكن المدرسة من اداء وظائفها واستكمال عملية التنشئة الاجتماعيه التى يكون للمدرسة بجماعاتها المختلفه الاثر الكبير فى تدريب الطفل وتهيئة للتعامل مع المجتمع الكبير .

وكلما كان هناك اتصال مستمر بين المنزل والمدرسة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معا فى الوقاية من الكثير من المشكلات الخطيرة التى تعترض الكثير من التلاميذ والتى كانت سببا فى كراهيتهم للمدرسة او فشلهم فى المدرسة ، وكثيرا من هذه المشكلات تعجز المدرسة بمفردها عن علاجها ظن ولذلك فلا بد من ترابطهما وتساندهما حتى تنجح عملية التنشئه الاجتماعيه بجزئيها الاسرى والمدرسى .

والاسرة التى تنظر الى المدرسة على انها مسئولة عن حشو أذهان ابنائها بالمعلومات فقط تخطئ خطأ كبيرا ، لأن المدرسة ليست مصنعا يصب المعارف والمعلومات ، ولكنها مصنع الحياة الاجتماعية للطفل ، فهى التى تعلمه كيف يتفاعل مع الحياة وكيف يتوافق مع المجتمع بعد ان قدمته الاسرة كخامه اولية صالحه للتشكيل وعلى المدرسة استمرار تشكيلة واستكمال اعداده ، واذا كانت الاسرة بعد اطفالها للتعامل مع الحياة، فان المدرسة تدربهم وتعدهم للحياة نفسها

، فالعلم ليس غاية فى حد ذاته ولكنه وسيلة لغاية اهم واخطر وهى التوافق مع المجتمع .

وقد تخطئ الاسرة مرة ثانية عندما تعتقد ان المدرسة هى المسئولة بمفردها عن تربية النشئ وتعليمهم وتتصل هى عن مسئوليتها فى هذه العملية ، وبذلك تتخلى عن ادوارها ووظائفها وتنسى مبدأ التعاون فى التربية لان المدرسة مهما ناضلت من اجل تحقيق اهدافها التربوية ومهما بذلت من جهد ووقت ، ومهما دعمت بالامكانيات الماديه والبشرية اللازمه لتحقيق اهدافها فسيبقى دورها ناقصا مبتورا اذا لم تستكمله الاسرة ، بل وبقية المؤسسات الاخرى الموجودة بالمجتمع كالمسجد والنادى والهيئات الاقتصاديه.. الخ من مكونات البيئة والمجتمع .

وخلاصه القول ان المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الاسرة والمدرسة فى تساندها الوظيفى وتكاملها البنائى تشبه الجسد الواحد الذى اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فأى تقصير او عجز عن الاداء الوظيفى لاى مؤسسة منها سيصيب كيان المجتمع بالاهتزاز والاضطراب وقد يؤدى به الى الانهيار والخراب .

ـ مهمة المدرسة :

المدرسة كمؤسسة ، لا يقل اهمية تساندها الوظيفى مع الاسرة عن اهميه تعاون الاسرة معها ، فلكل منهما ادواره ومهمته الخاصة التى تساعد على تحقيق اهداف واغراض العملية ، فلكل منهما ادواره ومهمته الخاصة التى تساعد على تحقيق اهداف واغراض العملية التربوية ، فلأهداف واحدة والادوار متكاملة ، والخامه الاولية لكيلهما هى الطفل الذى تسعى كل مؤسسة منهما الى تشكيلة وتطبيعه

بالصورة التى يخلق منه مواطنا صالحا ومهمة المدرسة لا تستطيع الاسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها بعد ان تعقدت امور الحياة ، وضعفت سلطة الاسرة وتخلت عن كثير من مسئولياتها لمؤسسات المجتمع الاخرى ، وصارت المدرسة هى المؤسسة الوحيدة القادرة على اتاحة الفرص الكافيه للتلاميذ لاكسابهم الخبرات التعليميه ، وما تهيئه من آفاق جديدة واسعة مستخدمه فى ذلك كل الامكانيات البشرية والمادية اللازمه التى توصلهم الى المستوى الثقافى المطلوب ، وتعدهم للمراحل التعليميه المتتابعه ، وتكتشف ميولهم واستعدادهم ثم تقوم باستثمارها وتنميتها ، وبذلك تعد كل فرد منهم الى المهنة التى تناسبه .

والمدرسة حقل خصب بانشطته التعليميه المتنوعة التى يمارس الافراد من خلالها الكثير من الخبرات التى تشبع احتياجاتهم المتعدده ، سواء كانت احتياجات عاطفية او اجتماعية نفسية ..الخ بالاضافة الى اتاحة الفرص المناسبه للتدريب على ممارسة الاساليب الديمقراطية والمشاركة الفعليه فيها داخل الفصل وخارجه ، وداخل المدرسة وخارجها ، وذلك من خلال الانشطة التى ترسم وتخطط على ايد الخبراء المختصين من رجال التربية والخدمة الاجتماعية الذين يساعدون المدرسة على تحقيق اهدافها التعليميه

والمدرسة ما هى الا مجتمع صغير نستطيع من خلاله ان نعد الافراد لفهم فلسفه المجتمع الكبير والتعاون فى تحقيق اهدافه وذلك عن طريق تعاون الافراد وتضامنهم داخل المجتمع المدرسى على اسس وطيدة من العلاقات الانسانيه التى تسعى المدرسة الى تكوينها بين التلاميذ وبعضهم او بين التلاميذ ومدرسيهم ، وعندئذ يشب التلميذ ويصبح مواطنا صالحا مستعدا للتعاون والتضامن داخل المجتمع الكبير وهذه هى مهمه المدرسة فى التربية القومية .

وعندما زادت مسئوليات المدرسة كمؤسسة اجتماعيه وتعقدت ادوارها وكادت تنحصر مهمتها فى التعليم فقط ظهرت الخدمة الاجتماعية كنظام اجتماعى جديد يقف بجانب النظام التربوى ويساعد المدرسة على اداء ادوارها المتعدده ويساندها وظيفيا ، ويستكمل معها الشطر الثانى من العمليه وهو التربية من خلال ممارسة الانشطة المتعدده المرسومة المخططة لتحقيق هذا الهدف التربوى الذى يغرس فى الفرد تقدير القيم وتدعيم الاتجاهات الصالحة البناءه وتمنحه القدرة على التصرف السليم القائم على الوعى والفهم وتساعده على اكتشاف مهاراته وقدراته واستعداداته ثم تعمل على استثمارها وتنميتها وبذلك يشعر الفرد بذاته ويتحقق التوازن فى نموه العقلى والوجدانى والجسمى بعد ان تغيرت وظيفة المدرسة من التعليم فقط واصبحت وظيفتها هى التربية والتعليم .

وبعد ان كان المجتمع ينظر الى المدرسة على انها مؤسسة تعليميه بحته ، مهمتها تزويد الطلاب بقدر معين من المعارف ، تغير هذا الاتجاه واصبح المجتمع ينظر الى المدرسة على انها مؤسسة اجتماعيه تربوية تتخذ من التعليم وسيلة لتحقيق غرضين اساسيين هما : الاعداد العملى والفنى للحياة الانتاجية بالاضافة الى اعداد الافراد للتفاعل السليم مع المجتمع على اسس قوية من العلاقات الطيبة التى تم تدريبهم على كيفية تكوينها والاحتفاظ بها وما يصحب ذلك من الوان السلوك الذى يساعد الطلاب على التوافق الاجتماعى .

وهناك فرق كبيربين حشو الاذهان بالمعلومات وتلقين الطلاب الوان متعدده من المعرفه وحفظ محتويات المنهج الدراسى دون الاهتام بشخصية الفرد او نموها وبين التربية والتعليم التى تعتبر عملا انشائيا يهدف الى اكساب الفرد المهارات والخبرات وينمى القدرات المختلفه ويدعم الاتجاهات البناءه ويبث القيم ويقدرها

من خلال انشطة الخدمه الاجتماعية المرسومة والمخططة التى تنمى شخصية الفرد، وتعده للحياة فى بيئته المدرسيه وفى مجتمعه الخارجى ، وهكذا تصبح المدرسة مؤسسة اجتماعيه لها مهمه واضحه محددة كعمله لها وجهان على احدها التعليم وعلى الاخر التربية بحيث تصبح عملية التربيه والتعليم هى العملة المتداوله التى لا تصلح للتداول بوجه واحد .

وبعبارة اخرى فان المجتمع اصبح ينظر الى وظيفه المدرسة الحديثه على انها عملية تتضمن التأثير فى سلوك التلاميذ وتسعى الى تغييره بما يؤدى الى نمو الفرد والمجتمع عن طريق الخبرات التى يكتسبونها داخل المدرسة ويخرجون منها بشخصيه ناميه ناضجه تساعدهم على تحمل مسئوليه بناء المجتمع ونمائه ،وقد تأكدت هذه الحقيقه فى مجتمعاتنا التى عرفت طريقها الى النمو والتطور ولذلك اتجهت كل الانظار الى المدرسه التى اصبحت مصنعا ينتج الرجال ، ويمد المجتمع بالمواطن الصالح القادر على البناء والنماء فى جميع المجالات ، سواء كانت اقتصادية او صحيه او نفسيه او اجتماعيه او تعليميه .

والمدرسة الحديثه تعتمد فى ذلك على جهود الخدمه الاجتماعية سواء على مستوى خدمة الفرد او خدمة الجماعة او خدمة المجتمع بعد ان تلاقت اهدافها معا ، وتوحدت جهودهما وصار الاخصائى الاجتماعى المدرسى هو القدرة الفنية المهنية التى تم اعدادها وتدريبها ليقوم بدوره الفعال فى بناء الاجيال وبجانبه المدرس الذى فهم دوره وآمن بقدرته وقام لمساعدته ومساندته بدافع وطنى وواجب قومى ، تعاهد كل منهما على ادائه .

الوظيفه الاجتماعيه للمدرسة الحديثه

أصبحت المدرسة الحديثه هى المؤسسة الاجتماعية التى تشترك مع البيت والدين والمجتمع فى تحمل مسئوليات التنشئة الاجتماعيه للافراد واعدادهم لمواجهة الحياة .

ولكى تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية من الناحية التربوية والتعليمية بما يساعد على نمو شخصية الفرد بجوانبها الاجتماعية والعقلية والنفسيه والجسمية ، فلا بد ان تقدم للتلاميذ مناهج غنيه واسعة مشوقة ، وعليها ان تكون ذلك البيت الهادئ المريح الذى تتفتح بين جدرانه طاقات الفرد وقدراته وتستثمر فيها مهارته واستعداداته ، وعليها ان توفر المدرسين المتخصصين فى التربية والتعليم ، وقادرين على التعامل معهم بروح ابوية تنفذ الى اعماقهم

(١) وهذا يقودنا الى القول بان المدرسة الحديثة بما لديها من امكانيات بشرية ومادية وما توفر لديها من مقومات اساسية واهمها المدرسون المتخصصون فى التربية والتعليم والاخصائيون الاجتماعيون الذين اعدوا اعدادا سليما لممارسة ادوارهم التربوية المكملة للعملية التعليمية قادرين جميعا على تحقيق الوظيفه الاجتماعية للمدرسة الحديثة والتى يمكن ايجازها فيما يلى :

اولا : اعداد القوى البشرية القادرة على الانتاج

ان المجتمع يتطورويتغير بصورة سريعة ، وبعد ان اخذ مكانه على طريق البناء والنماء صار يجند كل مؤسساته الاجتماعية لمسايرة هذا التطور والتغير السريع ، وخاصة المؤسسات التى تهتم ببناء القوى البشرية التى تعتبر اعظم رأسمال يعتمد عليه فى عملية البناء لان المجتمع محتاج الى القوى البشرية القادرة على

تحمل مسئوليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمدرسة اهم مؤسسة اجتماعية على اعداد وتنمية تلك القوى البشرية القادرة على الانتاج .

وقد اتجهت الانظار كلها الآن الى مؤسسات التربوية لما لها من اهمية في اعداد تلك القوى البشرية المدربة تدريبا جيدا على العمل في مجالات التنمية المختلفه بعد ان زاد الايمان في السنوات الاخيرة بان اهم عنصر في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية هو العنصر البشرى وان اثمن واغلى رأس مال لدى المجتمع هو ما يملكه من قوى بشرية اذا احسن اعدادها واستثمارها .

ولذلك زادت اهمية المدرسة كمؤسسة اجتماعية قادرة على امداد المجتمع بحاجته من القوى البشرية القادرة على احداث التنمية والتغيير والبناء ولذلك صارت اهم وظيفة اجتماعية للمدرسة هو اعداد افراد المجتمع للعمل المنتج فى مختلف مجالاته ومستوياته وتخصصاته .

ان اعداد القوى البشرية القادرة على الانتاج يتم عن طريق ما تكسبه المدرسة للتلاميذ من خبرات وما تنميه من قدرات وما تستثمره من امكانيات بجانب الاعداد الثقافى العام كهدف هام من اهداف اعداد الفرد للعمل المنتج فى المجتمع .

هذا الاعداد الثقافى العام وما يكمله من الاعداد الاجتماعى العام الذى يركز تنمية جوانب الشخصية المختلفه يعد جزءا مكملا للاعداد المهنى للافراد .

فعن طريق المدرسة يكتشف الفرد استعداداته وميوله ويعرف مهاراته وقدراته وعلى اساسها يتجه الاتجاه المهنى السليم ، ولذلك ظهر اتجاه حديث فى التربية وهو التعليم الوظيفى الذى يتعلم من خلاله الفرد الثقافة والمعرفة بجانب الاعمال المهنية المختلفه منذ المراحل الاولى من التعليم وما وصلت اليه المجتمعات المتقدمة الا ثمرة طبيعية لتزاوج من الرخاء والرفاهيه والبناء والتنمية .

وتمشيا مع هذه الوظيفة الهامه من وظائف المدرسة الحديثة وهى اعداد القوى البشرية القادرة على الانتاج ، ظهرت الخدمة الاجتماعية كنظام اجتماعى وظيفتة الاساسيه الاهتمام بتلك القوى البشرية واستثمارها ومساعدتها على اداء ادوارها الاجتماعية بما يساعدها على النماء والبناء

واذا كان المدرسون يركزون على الاعداد الثقافى العام ، فان الاخصائيون الاجتماعيون فى المدرسة يركزون على الشخصية ونموها عن طريق البرامج والانشطة المختلفه التى تكسب الخبرات وتنمى القدرات وتستثمر المهارات ، وتدعم العلاقات بين افراد المجتمع الصغير وهو المدرسة تمهيدا لتدعيم العلاقات وتقويتها فى المجتمع الكبير وهو الوطن وبذلك يتعاون النظام وتطبقهما التطبيق السليم الذى يساعدها على تحقيق وظائفها الاجتماعية ، تلك الوظائف المتكاملة التى تهدف الى تقوية بناء المجتمع وتساعد على انمائه .

ثانيا : حفظ واستمرار التراث الثقافى :

كانت الاسرة القديمة قبل ظهور المدرسة هى التى تقوم بوظيفة حفظ واستمرار التراث الثقافى بين الاجيال المتعاقبة ، ولكن مع تطور الحياة وتعقدها ، وزيادة ثقافة المجتمعات تلك الزيادة الهائلة اصبحت الاسرة وحدها عاجزة عن القيام بهذه المسئولية الكبيرة ، وتنازلت عنها للمدرسة ، او بمعنى ادق شاركت معها المدرسة فى تحمل هذه المسئولية الكبيرة فالمدرسة بامكانياتها الكبيرة وتخصصاتها الكثيرة المتعدده اقدر على حفظ تراث المجتمع الثقافى واقدر على نقله واستمراره بين الاجيال .

واصبح للمدرسة الحديثة دور مؤثر وفعال فى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها المؤسسة التى تلخص الخبرات المتراكمه لهذا المجتمع وباستطاعتها القيام بهذه الوظيفة الهامة التى تنقل الى اذهان وعقول التلاميذ جميع ما اكتسبته المجتمعات من معارف وخبرات على مدى تاريخها الطويل بعد ان صعفت سلطان الاسرة واصبحت عاجزة عن تحمل تلك السئوليات الكبيرة وحدها .

ثالثا : تصفية وتنقية التراث الثقافى :

ان التراث الثقافى للمجتمع منه ما يصلح ويستمر نقله بين الاجيال المتعاقبة ومنه ما يلى وتنتهى صلاحيته نتيجة التغير والتطور المستمر ولذلك ظهرت الحاجة الى مؤسسة تقوم بتصفية وتنقية هذا التراث الثقافى المتراكم على مدى السنين وعندئذ انشأ المجتمع المدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تكتفى بحفظ واستمرار التراث الثقافى فقط بل تصفيته وتنقيته ايضا بحيث لا ستمر وينتقل الى الاجيال الا ما يناسب تطور المجتمعات وتغيرها ونحن نعرف ان عناصر الثقافة القائمه من قيم وعادات واتجاهات وافكار ومعارف ستتغير حتى فى المستقبل نتيجة عمليات الاضافة او التغير الذى يجعلها غير مناسبه للمجتمع الجديد .

ان التربية اليوم تلهث وراء التغير وتحاول جاهدة اعداد مجتمعاتنا لمسايرة هذا التطور ، وبذلك صار الوضع معكوسا ، واصبح دور التربية لاحق للتغير بدلا من ان يكون سابقا له ، فمن المفروض ان تقوم التربية بادوار هامه فى بناء المجتمعات وانمائها قبل ان يداهمها التغير ، وبذلك يقوى البناء ويستمر الانماء ولا يتأثر البناء القوى او يهتز امام اى تغير يحدث لانه فى هذه الحالة لم يفاجأ به

بل استعد له وهكذا يوضع الحصان امام العربة لا خلفها ، وبذلك تندفع عربة التطور والتغير الى الامام .

وما دامت مجتمعاتنا اليوم تتغير بسرعه كبيرة ولم تعد لها فان التربية تحاول جاهدة مساندة بناء المجتمع ومحاولة اعداده لمسايرة التغير ومواكبته ، ولذلك اسندت الى المدرسة تلك الوظائف الاجتماعية الهامة ، وبدأت فى نقل عناصر التراث الثقافى وفرزة ، وفصل المرغوب منه عن غير المرغوب حتى ينشأ التلاميذ على العناصر المرغوبة التى تناسب المجتمع فى تغيره وتطوره . والمدرسة هى أداة المجتمع لاحداث التغير والتقدم الاجتماعى وهى تحاول ان تكون بين جدرانها مجتمعا مصغرا افضل من المجتمع الخارجى وتحاول ان تحكم لدرجة كبيرة انواع الخبرات الموجودة داخلها وكذلك التفاعل والعلاقات وطرائق السلوك داخل هذا المجتمع . الا ان هذه النظرة المثاليه لوظيفة المدرسة يجب الا تفهم على انها سمو على المجتمع او ارتفاع عن مشكلاته ولكن يجب أن تفهم على ان المدرسة تخلق جوا مناسبا محكما يضع مشكلات المجتمع الخارجى واهدافه تحت ظروف تسمح بوضع حلول لتلك المشكلات وتسعى لتحقيق تلك الاهداف والمدرسة فى ذلك تعتمد على الخدمه الاجتماعية المدرسية فى تدريب النشأ على المواطنه الصالحة حتى يخرج من المدرسة وهو على علم بمشكلات المجتمع الخارجى واهدافه ولديه المعرفة والخبرة التى تمكنه من المشاركة فى حل هذه المشكلات بما يضمن رفاهيه المجتمع ورخائه ويؤدى الى بنائه وانمائه . وهكذا تصبح المدرسة مؤسسة اجتماعية من وظائفها الهامة حفظ التراث الثقافى واستمراره ثم تصفيته وتنقيته بما يساير ظروف المجتمع الذى يتغير ويتطور بسرعه كبيرة وبذلك تنقل المدرسة الى النشئ ما هو صالح من هذا التراث الثقافى

الذى يساعد على تكوين المواطن الصالح القادر على اداء ادواره الاجتماعية التى تساعده على التوافق مع المجتمع .

رابعا : احداث التغيير الثقافى الملائم للنمو الاقتصادى والاجتماعى .

ان المجتمعات العربية اليوم تمر بتغيرات سريعة بعد ان وضعت اقدامها على طريق البناء والنماء ، وبدأت تجند كل الامكانيات البشرية والمادية لملاحقة تلك التغيرات السريعه ومسايرة هذا التطور المستمر الا ان النمو الاقتصادى والاجتماعى لاى مجتمع لا يتم بتجنيد الامكانيات البشرية فقط ولا بتوفير الامكانيات المادية وحدها ، وانما يتحقق النمو اذا احيط هذه الامكانيات المادية والبشرية بالجو الثقافى المناسب لهذا النمو وقد رأينا الكثير من المجتمعات التى توفر لديها كل عناصر الانتاج من رأس مال مادى وبشرى ومصادر الثروة الطبيعية ، الا انها فشلت فى احداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والسبب فى ذلك ان كثيرا من تلك المجتمعات تعانى من بعض العادات والتقاليد والقيم وانماط التفكير التى تعوق احداث التنمية .

ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية تحتاج الى اتجاهات معينة نحو احترام العمل وتقدير الآلة وتقديس الوقت واحترام القادة والمشرفين والمساهمة الايجابية فى العمل ، وكل ذلك يتطلب التخلص من الخرافات والسلبيات ، والبعد عن الاتكالية والسلبيه والقدرية ، وعدم التمسك بالقيم والعادات الضارة التى لا تصلح لمجتمعات اليوم ، وتغيير وتدعيم العلاقات السائدة وانماط الانتاج والاستهلاك ، وغير ذلك من العوامل المعوقة للبناء والانماء والخدمة الاجتماعية كنظام

اجتماعى تساند النظام التعليمى بما يسمح للمدرسة كمؤسسة اجتماعية باحداث التغير الثقافى الملائم للنمو الاجتماعى والاقتصادى وهى قادرة على التغيير والتأثير لاحداث التغير الثقافى المناسب لبناء المجتمع وانمائه من جميع جوانبه .

خامسا : اكساب الخبرة الانسانيه وتبسيطها وترتيبها :

ان احداث التغيير الثقافى الملائم للنمو الاقتصادى والاجتماعى ليس بالعملية السهلة بعد ان اصبح واقع الحياة الاجتماعية على درجة كبيرة من التعقيد فامور السياسة والدين والانتاج والعلم العلاقات الانسانيه تعقدت بدرجة كبيرة من التعقيد ، فأمور السياسه والدين والانتاج والعلم والعلاقات الانسانيه تعقدت بدرجة كبيرة ، جعلت النشئ يقف امامها حائرا مضطربا لا يستطيع فهما او تعليلا ، بالاضافة الى ان الطفل لا يولد بخبرات معينة وانما هو يكتسب هذه الخبرات نتيجة اتصاله بالعملية التربوية ، وهو مزود بقدرات واستعدادات تساعده على اكتساب هذه الخبرات ،بحيث تنمو وتنضج وفقا لمرحلة النمو التى يمر بها الطفل ولكن الطفل لا يستطيع ان يحيط بجميع المظاهر الاجتماعية المحيطة به.

ولذلك فان تبسيط تلك الخبرات وتجزئة مكوناتها المختلفه ثم ترتيبها يتدرج مع مراحل نمو الطفل بحيث يبدأ من البسيط الى المعقد ومن السهل الى الصعب يعتبر من اهم وظائف المدرسة .ومعنى هذا ان الطفل فى سنواته الاولى فى المدارس الابتدائية ياخذ نوعا معينا من الخبرات المبسطة التى تناسب مرحلة نضجة ونموه العقلى فى هذا السن ، وعندما ينتقل الى المرحلة الاعدادية (متواسطة) فالثانوية تدرج الخبرات فى صعوبتها وتعقيدها وتتصاعد الى ان يصل الى المرحلة الجامعية التى يصبح فيها قادرا على اكتساب المزيد من الخبرات الصعبه المعقده .

والخدمة الاجتماعية تساعد المدرسة فى هذه العملية الصعبة ، وتسعى جاهدة لتنمية شخصية التلميذ بما يساعده على الادراك السليم والتفكير الواقعى وعندئذ ينجح الطفل في اداء ادواره الاجتماعيه ويصبح قادرا على التوافق فى المجتمع .

سادسا : احداث التغيير الاجتماعى :

المجتمعات الحديثه تمر اليوم بتغيرات كبيرة وسريعة منها ما تغير وفق خطط مرسومة ومنها ما داهمه التغير بصورة لم يكن يتوقعها والمجتمعات العربية من النوع الثانى الذى داهمه التغيير وتعرض لتغيرات كبيرة وسريعه بما يساير تغيرات المجتمع الانسان نفسه الذى لم يعد لهذه ومن اهم الجوانب التى لم تتغير بما يساير تغيرات المجتمع ، الانسان نفسه الذى لم يعد لهذه التغيرات الكبيرة التى داهمته وجعلته يلهث اليوم فى سباق مع الزمن لعله يلحق بركب التطور ويجد لنفسه دورا فيه بعد ان اختلف الادوار وتغيرت وصار لزاما على المجتمع ان يجند مؤسساته الاجتماعيه لاعداد افراده للادوار الجديدة التى تناسب المجتمعات الحديثه ولذلك عرف التغير الاجتماعى بانه تغير فى الادوار واصبح التغير الاجتماعى " يشير الى ان اعداد كبيرة من الناس يمارسون اعمالا ويقومون بانشطة اليوم تختلف عن تلك الاعمال والانشطة التى مارسوها هم وآباؤهم من قبل "

كما ان بعض علماء الاجتماع يرون ان " التغير الاجتماعى يشير الى كل ما يطرأ فى سياق الزمن على الادوار والمؤسسات والانظمه التى تحتوى البناء الاجتماعى من حيث النشأة والنمو والاندثار "

ولذلك ظهرت الحاجة الى التساند الوظيفى بين انظمة المجتمع ومؤسساته الاجتماعيه .

وعلى رأسها المدرسة التى تحتوى النظام التعليمى وتطبقه واصبح من وظيفتها احداث التغير الاجتماعى ، وقد نادى الكثيرون من رجال التربية بضرورة ارتباط وظائف المدرسة ارتباطا وثيقا بالتغيرات الحادثة فى المجتمع والحاجات التى تنشأ عن هذا التغير .

ووظيفة التربية ازاء هذا التغير الاجتماعى السريع لم تعد قاصرة على اعداد الفرد للتكيف مع التغيرات الحادثه فى المجتمع ،ولكنها تعده للقيام بدوره فى اعاده بناء المجتمع من جديد بما يحقق القضاء على المشكلات الاجتماعية التى تنشأ من تغلغل عناصر الثقافة الجديدة وصراعها مع العناصر الثقافيه السائدة وهكذا تصبح المدرسة والتربية عاملان من عوامل التغير الاجتماعى وليسا فقط انعكاسا لهذا التغير .

ولقد اثبتت التجربة فى كثير من الدول ان التربية قد استخدمت بنجاح وستستخدم دائما فى اعادة بناء المجتمع من جديد وفقا للاهداف الجديدة ، والمدرسة هى اداة التربية لاعادة البناء واستمرار النماء بعد تصفيته وتنقيته لتقدم نماذج من السلوك والقيم والاهداف والنظم التى يريدها المجتمع لأبنائه بالصورة التى تضمن للمجتمع اعادة بنائه واستمرار نمائه.

ولذلك اعترفت التربية بدور الاخصائى الاجتماعى المدرسى حيث انه القادر على انماء شخصية التلميذ واعداده بالصورة التى تسمح له بالاستفادة من الخبرة التعليمية ،وبذلك يتم التغير الاجتماعى بصورة مرسومة ومخططة بحيث يصبح لكل نظام المجتمع دور فى احداثه .

والمقصود بالتغير الاجتماعى المخطط ، هو ذلك التغير الذى يصدر عن قرار ،مستهدفا ادخال تعديلات او تحسينات فى النسق الاجتماعى ، فردا او جماعة او مجتمع ،ويتم ذلك بمساعدة اخصائى مهنى ،ويطلق عليه البعض اخصائى التغير وهو الاخصائى الاجتماعى الذى اعد خصيصا لهذه العملية وسوف يتحمل العبئ الكبير فى احداث هذا التغير ،من خلال ادواره المتعدده فى مؤسسات المجتمع وخاصة المدرسة التى تحتوى نظام الخدمة الاجتماعية والنظام التعليمى وتطبقهما بما يحقق البناء والنماء والرفاهية والرخاء لكل افراد المجتمع ، سواء على مستوى الفرد ، او الجماعة او المجتمع .

سابعا : اعداد المواطن الصالح

عندما تقوم التربية بدورها فى اعادة بناء المجتمع فانها تدرك جيدا ان قوة وثبات المجتمع تعتمد الى حد بعيد على درجة مواطنة افراده ، او بمعنى آخر على درجة انتمائهم له ورغبتهم فى المساهمه الفعاله فى خدمتة وتقدمه وعلى درجة رضائهم بالمعايير والقيم والعلاقات السائدة فى المجتمع .

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية عندما تنشط فى اداء هذه الوظيفة الهامة ،فانها تقوم بنقل وحمل التراث الثقافى الى المواطن بالصورة التى تشبع حاجاته وتحقق رغباته ، وعندئذ يشعر بالرضا على مجتمعه ، والفخر بانتمائه اليه، ويشعر بالحماس فى اداء ادواره ، وعندما يتوفر للفرد الاستعداد والرغبة فى القيام بادواره الاجتماعيه فى المجتمع الذى يعيش فيه فلا بد ان يحس ويشعر فى نفس الوقت بان الدور الذى يقوم به ذا اهمية له اولا وللمجتمع ثانيا ، وعندئذ يرضى عن نفسه ويحس برضا المجتمع عن ادائه لادواره ويشجعه على ادائها باقصى

درجة من الكفاءة ،وهذا بالصورة المرجوة فلا بد ان يكون الفرد مطمئنا وواثقا من درجة الثبات للقيم والافكار والنظم والعلاقات التى يتميز بها مجتمعه ، والمدرسة عندما تقوم بتنقية وتصفية التراث الثقافى ،بانها تهدف الى هذه الدرجة من الثبات بالصورة التى تلائم المجتمع وتساعده على البناء والانماء.

ولا شك ان المدرسة وهى تحاول تأكيد القيم والعادات والافكار الملائمه لنمو المجتمع وتطوره فانها تهدف الى تأكيد المواطنه الصالحة ، وكلما زاد ايمان الفرد بنوعية الافكار والعادات والقيم السائدة فى مجتمعه بما يناسب ظروف المجتمع المتطور ،كلما زادت درجة انتمائه لمجتمعه وزادت بالتالى قوة وعمق مواطنته .

والمواطنه بهذا المعنى ذات اهميه كبيرة للمجتمع وذات اهمية كبيرة للمجتمع وذات اهمية اكبر للفرد نفسه ،والمدرسة هى التى تعد الفرد لمواطنة الصالحة ،ويتحقق هذا الهدف اذا قامت المدرسة بتنمية قدرات الفرد وامكانياته بحيث تجعله اكثر قدرة على المشاركة فى بناء وطنه وانمائه ، وبذلك تضعه على الطريق الصحيح لاكتساب صور السلوك والاتجاهات وعناصر الثقافة الاخرى فى مجتمعه ويصبح قادرا على اداء وظائفه وادواره الاجتماعيه خير قيام وعندئذ يشعر برضائه عن نفسه وبرضاء مجتمعه عليه واذا كانت المواطنة تتطلب من الفرد القيام بعديد من الوظائف والادوار فى مختلف جوانب النشاط الاجتماعى والاقتصادى والدينى ،فعلى المدرسة ان تعد هذا الفرد من جميع تلك الجوانب حتى يصبح قادرا على المساهمة الايجابية فى مختلف نواحى النشاط التي يتطلبها دوره فى المجتمع .

والخدمة الاجتماعية فى المدرسة قد جعلت هدفها الرئيسى هو مساعدة الافراد والجماعات على اداء وظائفهم الاجتماعيه فى كل هذه الجوانب المتعدده .

وتقاسمت الادوار مع المدرسة بحيث يقوم المدرسون بعملية التعليم وتقوم الخدمة الاجتماعية بعملية التربية الاجتماعيه التى ترتكز على شخصية التلميذ وتسعى لانماء جوانبها الجسميه والعقليه والنفسيه والاجتماعيه ، وهكذا يشتركان معا فى اعداد المواطن الصالح الذى يعتمد عليه المجتمع فى اعادة بنائه .

ثامنا : النمو المتكامل للشخصية :

بعد ان تطورت المدرسة واصبح لها وظائفها الاجتماعية الهامة لفتت الانظار الى اهمية دورها وخطورة مسئوليتها نحو اعداد المواطن الصالح الذى لابد ان يتميز بشخصية نامية متكاملة وبدأت تركز اهدافها وتوجه جهودها نحو تغيير الانسان ، لانه يمثل القوة البشرية التى سوف يعتمد عليها فى التنمية ، ولكى تنجح فى تحقيق هذا الهدف فقد وجهت عنايتها واهتماما الى انماء الشخصية من جوانبها الاربعة :الجسمية والعقلية ، والنفسيه والاجتماعيه ، حيث انها ليست جوانب متفرقه ، بل هى اجزاء متكاملة ، تكون شيئا واحدا وهو الشخصية التى نسعى الى انمائها عن طريق الانشطة والبرامج التى يتم رسمها بعناية ويخطط لها بدقة بما يتناسب وكل جانب منها ، بحيث نصل فى النهاية الى تكوين الشخصية الناميه المتكاملة الى تستطيع المشاركة فى عملية التنمية ، حيث ان النمو المتكامل للفرد لا يمكن ان يتم الا داخل المجتمع ، وتحقيق ذات الفرد لا يمكن ان تتم الا بتفاعل هذه الذات مع البيئه الاجتماعيه المحيطة .

ولما كانت المجتمعات تختلف فى ثقافتها فى شخصيات افرادها ، وكل مجتمع يتطلب من افراده نمطا معينا من السلوك ، او بمعنى آخر نمطا معينا من الشخصية ، فلا بد اذن ان تهتم المدرسة بشخصية ابنائها حتى تنجح فى اعدادهم

للحياة بالصورة التى تؤهلهم لتحمل مسئولية اعادة بناء المجتمع ، ولن تنجح فى ذلك الا اذا نجحت فى اداء وظائفها الاجتماعيه التى تستطيع من خلالها اعداد المواطن الصالح بشخصيته الناضجة المتكاملة . والخدمة الاجتماعيه تساعد المدرسة بصورة ملموسة فى اداء تلك الوظيفه الهامه حيث ان كل اهدافها العلاجية والوقائية والانمائيه تسعى جميعها الى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الفرد .

وهكذا نجد المدرسة كمؤسسة اجتماعيه عندما احتوت النظام التعليمى وطبقته احتاجت الى مساندة النظم الاجتماعية الاخرى وعلى رأسها الخدمة الاجتماعية كنظام اجتماعى مستحدث فى مجتمعاتنا العربية وتعاونا معا لتنجح المدرسة فى اداء وظائفها الاجتماعية ، وبالتالى تنجح فى تحقيق اهدافها التربوية بما يساعد المجتمع على البناء والنماء حتى ينطلق على طريق الرفاهيه والرخاء .

الجو الاجتماعى فى المدرسة :

عندما اصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية تتحمل العبئ الاكبر فى عملية التنشئه الاجتماعية ، وصارت لها وظائفها الاجتماعية المتعدده التى يترتب على ادائها اعداد المواطن الصالح ، بدأت تستفيد المدرسة من كل تطور يظهر فى العلوم المختلفه التى تساعدها على اداء وظائفها بالصورة المنشودة ، وكان علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى على رأس العلوم التى افادت الميدان التربوى بدرجة كبيرة ، وخاصة تلك الابحاث والتطبيقات التربوية التى كان من نتيجتها ظهور بعض المصطلحات الجديدة مثل الادوار الاجتماعيه والجو الاجتماعى فى المدرسة .

وعندئذ اتجهت انظار المشتغلين بالتربية الى ضرورة الاهتمام بالجو الاجتماعى فى المدرسة باعتباره عاملا هاما فى الصحه النفسية للعاملين بالمدرسة ، وفى تكوين شخصيات التلاميذ واتجاهاتهم وميولهم ، وفى اكسابهم الخبرات الجديدة والمحببه فى المدرسة والمفيدة فى الحياة ، وما لها من تأثير على نجاح العملية التربوية ولذلك استعانت المدرسة بخبره الاخصائيين الاجتماعيين الذين اثبتوا بصورة تطبيقية عملية اهمية الجو الاجتماعى فى المدرسة وتأثيره الملحوظ على الاداء الوظيفى لها .ويقصد بالجو الاجتماعى فى المدرسة نسيج العلاقات القوى المتشابك والمترابط بين مجموع افراد المجتمع المدرسى من مدرسين واخصائيين اجتماعيين وتلاميذ وكل من يتصل بهؤلاء جميعا من اولياء الامور ومن اهالى المجتمع المحيط بالمدرسة ومن ممثلى السلطات المحليه والمركزية المشرفه على التعليم ، على ان يسود الحب والتعاون والتفاعل الايجابى المثمر بين الجميع ، وهذه العلاقات القوية المتشابكة لا تتم عشوئيا وانما يخطط لها وتصمم لها البرامج والانشطة المناسبه للتحكم فى روابطها وتحديد قوتها وطابعها ومداها عن طريق دستور المدرسة ممثلا فى القراراتوالتعليمات والتقاليد والقيم التى تسير على هديها والاساليب التى تتبع والحقوق والواجبات التى تمارس والمسئوليات التى يضطلع بها .

ومن هنا ظهرت اهمية الخدمة الاجتماعية فى المدرسة حيث انها هى النظام الاجتماعى القادر على خلق هذا الجو الاجتماعى فى المدرسة ، والقادر على تهيئة الجو المدرسى بحيث يصبح جو تسوده العلاقات الطيبه وينتشر فيه الحب والتعاون والاخلاص بالصورة التى تسمح لافراده بممارسة ادوارهم الاجتماعيه بما يؤدى الى تطور المجتمع واستمرار بنائه ونمائه .

وهكذا تصبح المدرسة العربية مؤسسة اجتماعية تحتوى النظام التربوى وتطبقه ، واصبح لها وظائفها الاجتماعية التى لا تقل اهمية عن وظيفتها التعليمية بعد ان توفر الجو الاجتماعى بالمدرسة واصبحت التربة صالحة للغرس والنماء ، وتساندت المدرسة وظيفيا مع الخدمة الاجتماعية واستعانت بطرقها الثلاث حتى تسهم كل طريقة بنصيبها فى التأثير على اوجه الحياة الانسانيه الثلاثة للانسان كفرد ، وكعضو فى جماعة ، ومواطن فى المجتمع ، ومن هنا تم تخطيط وتنفيذ برامج وانشطة الخدمة الاجتماعية فى الميدان المدرسى بما يضمن خدمة التلاميذ وتنمية شخصياتهم وفق قدراتهم وظروفهم واحتياجاتهم كأفراد وكأعضاء فى جماعات يتفاعلون فيها ، وكأعضاء فى الوقت ذاته فى مجتمع عام يعيشون فيه ويشاركون فى بنائه وانمائه .

كل ذلك جعل من الخدمة الاجتماعية اداة رئيسيه للبناء والانماء بحيث لا تستطيع المدرسة العربية ان تتخلى عن الانتفاع بجهودها والاستادة من خدماتها ،بل التغير الاجتماعى الذى يمر به مجتمعنا وحساسيته للتغير وادراكه للمسئوليه نحو احداث تغيير افضل بعد ان وضع اقدامه على طريق التنمية ،اظهر بصورة ملموسة دور الاخصائيين الاجتماعيين الذين يشتركون مع هيئة التدريس بالمدرسة فى اعداد المواطنين الصالحين الذين سيتحملون مسئولية تحقيق هذا التغير الاجتماعى وفق مارسمه المجتمع لمدارسة من سياسة تعليمية وخطط تربوية .

وعندما تنجح المدرسة فى تحقيق الجو الاجتماعى المدرسى فسينعكس بدوره على الجو الاجتماعى فىَ البيئه المحيطة بالمدرسة وعندئذ يسود وينتشر التعاون

ويتحمس الجميع لتحمل مسئولية بناء المجتمع وانمائه وتصبح المدرسة بحق مركز اشعاع للبيئه .

مقومات عملية التربية والتعليم :

لكى تنجح المدرسة فى اداء وظائفها بما يحقق العملية التربوية بشقيها التعليمى والتربوى فلا بد ان يتحقق اولا الجو الاجتماعى فى المدرسة ، ولن تستطيع الخدمة الاجتماعية وحدها ان تخلق هذا الجو الاجتماعى المنشود الا اذا تعاونت معها بقية المقومات خدمات العملية التربوية والمستفيدون من العملية التربوية ، وقيادات العملية التربوية هم النظار والمدرسون والاخصائيون الاجتماعيون العاملون بالميدان المدرسى ، فهم القادرون على توجية العملية التربوية الوجهة التى يريدونها ،فان ارادوا الجو الاجتماعى المدرسى الذى يسوده الحب وينتشر فيه الاخلاص فسيتعاونون معا وسيتساندون وظيفا بحيث يكمل كل منهم دور الآخر ، ولكى يتم ذلك فلا بد ان يلم النظار والمدرسون بطرق الخدمة الاجتماعية وفلسفتها ومبادئها ومفاهيمها حتى يلمسوا بانفسهم مدى قدرة الاخصائيين الاجتماعيين على التأثير والتغيير ، وعندئذ يقفون بجانبهم ويدعمون جهودهم فتتحقق الاهداف التربوية ، وتؤدى الوظائف الاجتماعية وتنجح العملية التربوية .

كما ان على الاخصائيين الاجتماعيين ان يلموا باتجاهات التربية ، ويسايروا كل حديث يظهر فى المجال التربوى ، وينموا ثقافاتهم ويوسعوا مداركهم بصورة مستمرة حتى يسايروا ركب التطور ويساندوا عملية البناء .

وهكذا تصبح التربة صالحة والمناخ مناسبا ويعمل الجميع فى اطار واحد ووفق خطة مرسومة لتحقيق رسالة المدرسة والمجتمع .

اما المقوم الثاني من مقومات العملية التربوية فهو المدرسة التى تطورت مسئولياتها وزادت اعباءها بعد ان تقلصت مسئوليات الاسرة وادوارها واعتمدت بدرجة كبيرة على المدرسة ، واصبحت المدرسة هى المؤسسة التى أنشأها المجتمع لاعداد ابنائه للحياة وتكوينهم خلقيا واجتماعيا وتوجيههم مهنيا الى نوع العمل الذى يتناسب مع قدراتهم ويفى بحاجات المجتمع . ولكى تنجح المدرسة فى تحمل هذه المسئوليات الكبيرة فلا بد ان يوفر لها المجتمع الامكانيات المادية والبشرية اللازمه التى تساعدها على اداء وظائفها بالصورة المنشودة ، فالامكانيات المادية تتكون من المبنى المناسب الذى يتوفر فيه كل الشروط اللازمه لنجاح العملية التربوية ،بالاضافة الى الامكانيات البشرية التى تتكون من مجموعة من المدرسين من جميع التخصصات ثم اعدادهم الاعداد المناسب علميا وتطبيقيا بحيث يعرف كل منهم دوره بوضوح فى العملية التربوية وبجانبهم الاخصائيون الاجتماعيون الذين تخصصوا فى العمل بالميدان المدرسى وعلى اعدادهم الاعداد السليم وتوفرت فيهم الصفات القيادية التى تؤهلهم لتحمل تلك المسئولية الخطيرة ، وهى مسئولية التغيير والبناء ، بما فيها من مشقة وجهد، وبعد ذلك يمكن القول ان المدرسة أصبحت مؤسسة اجتماعية قادرة على تحمل مسئولية التنشئة واعداد المواطن الصالح الذى سيتحمل مسئولية البناء والنماء .

اما خدمات العملية التربوية وهى المقوم الثالث من مقومات هذه العملية ، فهى عملة ذات وجهين على احدهما العملية التعليمية بما فيها من تلقين وتعليم لكثير من المعارف المستمرة المتجدده على يد مجموع من المدرسين المتخصصين فى شتى التخصصات والمعارف العلمية وفى مكان تم اعداده بصورة تسمح بنجاح تلك العملية التعليمية ، وعلى الوجه الآخر لهذه العملية توجد العملية التربوية

التى توجه نحو شخصية التلميذ بهجف تنميتها عقليا ونفسيا وجسميا واجتماعيا بصورة تجعله فى الحالة المناسبه لتلقى العملية التعليمية ، ونحن نعرف ان شخصية التلميذ بجوانبها المختلفه قد تعوق العملية التعليمية وتمنع وصولها مهما بذل المدرسون من جهد ومهما زودت المدرسة باحسن الامكانيات .

والخدمة الاجتماعية هى التى اعدت لتتحمل مسئولية العملية التربوية لشخصية التلاميذ ولديها البرامج والانشطة المخططة التى تعين المتعلمين على اكتساب ما يلزمهم من خبرات ضرورية للحياة وتجعلهم اقدر على التفاعل والنوافق فى المجتمع .ولذلك نرى الاخصائى الاجتماعى يعمل على رعاية الطلاب ومساعدتهم كأفراد لكل منهم ذاتيته ، وكأعضاء فى جماعات يؤثرون ويتأثرون بها ، ولها دور مؤثر فى تنشئتهم ، كألإراد فى مجتمع مدرسى له نظمه وقوانينه التى يدرب على احترامها واتباعها .

وباختصار يمكن القول ان الخدمات التى يحتاجها الطلاب فى المدرسة هى خدمات خدمة الفرد ، وخدمات خدمة الجماعة بالاضافة الى خدمات تنظيم المجتمع المدرسى ، وكل ذلك استكمالا للخدمات التعليمية .واخيرا يأتى دور المقوم الرابع من مقومات العملية التربوية وهو التلميذ نفسه الذى يستفيد من العملية التربوية والذى تتساند كل المقومات الاخرى فى سبيل استفادته باكبر قدر ممكن من هذه العملية ، وهو المحور الذى تدور حوله كافة الخدمات التعليمية والتربوية ، ولم يعد التلميذ مجرد عقل يتم حشوه بالمعلومات ولم تعد المدرسة مصنعا لصب المعارف والمعلومات ، ولكن المدرسة اصبحت مصنع الحياة الاجتماعية للتلميذ الذى اتجهت كل الانظار الى تنمية شخصيته حتى يصبح مواطنا صالحا يستطيع التعامل مع الحياة الاجتماعيه بتوافق ونجاح .

وطلاب اليوم هم قيادات الغد ، عليهم واجبات نحو وطنهم ولهم احتياجات يرون انهم فى حاجة اليها ، وفى سبيل الوصول اليها واشباعها نجدهم فى حاجة الى من يعاونهم المعاونة الفعالة التى تمكنهم من ذلك .

ولذلك فان المجتمع يسعى جاهدا الى اشباع احتياجات الطلاب باختلاف انواعها حتى يصبحوا قادرين على الاستفاده من العملية التربوية التى جند لها المجتمع كل المقومات اللازمه لنجاحها .

ولما كان الطلاب فى كل مرحلة من مراحل نموهم وتعليمهم يحتاجون الى انواع من الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية فان الخدمة الاجتماعيه المدرسية قد اخذت على عاتقها خدمة الطلاب فى جميع مراحلهم ومستوياتهم حتى يصبحوا فى احسن حالة جسمية ونفسيه وعقلية تسمح لهم بالاستفادة من العملية التربوية وهكذا تتفاعل المقومات الاربعة للعملية التربوية فيما بينها وتتساند وظيفيا فى تحقيق الجو الاجتماعى المناسب الذى يتيح الفرصة كاملة للمدرسة لاداء وظائفها الاجتماعية بالصورة التى تجعلها مصنعا للحياة يتم بداخله تشكيل شخصية التلميذ، حيث يجد فيها ميدانا اوسع لنشاطه وعلاقاته واشباع حاجاته وتنمية مهاراته واكتساب خبرات جديدة وعندئذ تصبح المدرسة مؤسسة اجتماعية قادرة على التأثير فى شخصية التلميذ وتطويرها ونموها ، ومؤثرة فى تحديد مستقلة وفى تعليمه العادات والاتجاهات والقيم السليمه ، وبذلك تعده لدوره فى الحياة مستقبلا والانسان ما هو الا محصلة لكل ما تعلمه .

انماط القيادات المدرسية :

ان الجوالاجتماعى فى المدرسة يرتبط تحقيقه بدرجة كبيرة على مقومات العملية التربوية ومدى تفاعلها وتساندها بصفة عامة وعلى نمط القيادة المدرسية بصفة خاصه ، حيث أن القيادة المدرسية هى التى بيدها زمام الامور وهى القادرة على التأثير والتوجية حيث انها هى السلطة التى يخضع لها كل من التلاميذ والمدرسين بل والاخصائيين الاجتماعيين وكثيرا ما سمعنا عن بعض نظار المدارس الذين لم يعدوا الاعداد السليم ولم يتصفوا بالصفات المناسبه اللازم توافرها لمن يتحمل مسئولية القيادة ، قد اساءوا استخدام سلطاتهم وانحرفوا عن آداء ادوارهم فاضطربت المدرسة واهتزت العملية التربوية وفشلت المدرسة فى اداء وظائفها الاجتماعيه .

والقيادة هى دور اجتماعى يقوم به القائد فى موقف معين مع جماعه معينة بحيث يتميز القائد بمجموعة من الصفات التى تساعده على التفاعل الايجابى المثمر الذى يساعد على تحقيق الاهداف .

ويقول (الفن جولدنر) : ان القائد ليس شخصية كلية ولكنه ذلك الشخص الذى يستطيع فى مواقف معينة ان يستشير الجماعة ، ومن ثم فالشخص نفسه قد يكون قائدا فى فترة من حياته وتابعا فى فترة اخرى او يرقى الى مرتبه القيادة فى ناحية معينة وينزل الى مرتبة التبعية فى ناحية اخرى والقايدة بهذا المعنى هو ما تهدف اليه الخدمة الاجتماعية المدرسية حيث انها تسعى الى اكتشاف القيادات وتدريبها بحيث تخلق قيادات ناشئة من بين طلبه المدرس بمختلف مستوياتها

ولذلك يخطط الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة لانشطة وبرامج تسمح لهؤلاء الطلبة بالتدريب على القيادة فى بعض المواقف والتبعيه فى مواقف
اخرى عندئذ يكتسب الطلبة الكثير من الخبرات القيادية التى تحدد لهم مكاناتهم فى المجتمع المدرسى ويكتسبون القدرة على ممارسة الادوار القيادية .
ولكن عملية التدريب على القيادة والتبعيه من خلال انشطة وبرامج الخدمة الاجتماعية ليست وحدها كافية لاعداد القيادات وتنميتها حيث ان هناك عامل هام ومؤثر بدرجة كبيرة فى هذه العملية وهو نوعية القيادة الموجودة بالمدرسة كأمثلة امامهم يحاكونها بل ويتقمصونها فى كثير من الاحيان وما يتم اكتسابه بالامتصاص اكثر اثرا واشد فعاليه من التلقين والتعليم .
ولذلك سوف نعرض بصورة سريعة لثلاثة انواع من الانماط القيادية لنخرج منها بنمط القيادة المناسب لمدارسنا العربية ، ويمكننا هنا ان نميز ثلاثة انماط من القيادات التى يمثل كل منها نمطا يتحدد فى رحابه نوع العلاقات الاجتماعية بين افراد اى جماعه تخضع له سواء كانت هذه الجماعة كبيرة ممثلة فى شعب او امة ، او جماعة صغيرة ممثلة فى اسرة او مدرسة وهذه الانماط الثلاثة هى : النمط الدكتاتورى ،نمط المطلقة والنمط الديمقراطى .فنمط القيادة الدكتاتورى هو النمط الذى تتركز فيه السلطة فى يد شخص واحد او هيئة عليا تعتبر نفسها صاحبة السيادة المطلقة والحاكمه بامرها ، وهى سلطة مستبده شديدة واستعداداتهم وقدرتهم على الاسهام فى تدبير الشئون العامة ، ولذلك فان هذا النوع من القيادة يفعل ما يريده هو ،لا ما يراه التابعون دون اعتبار لرأى الغير ، وينظر القائد الديكتاتورى الى الافراد على أنهم آلات يحركها كما يشاء دون ان يعرف هؤلاء الافراد الهدف الذى يتجهون اليه ، اذ يكفى ان يكون الهدف واضحا فى رأس

القائد الديكتاتور المستبد . ولذلك يفرض علينا هذا النوع من القيادة نظاما صارما جامدا يخنق الحريات حيث انه يعتقد ان النظام والحريه طرفا نقيض ، فالنظام لا يكون الا اذا انعدمت الحرية وعلى ذلك فةاجب الافراد الطاعة العمياء دون ابداء الرأى ، معتمدا فى ذلك على وسائل القمع والارهاب والتهديد والوعيد ، ويكثر من العقاب ، ويقلل من المدح والثواب.

هذا النمط القيادى اذا ساد مجتمعا من المجتمعات فسوف ينعكس على مؤسساته التعليمية التى تعمل بدورها على تثبيته وتغذيته بتخريج قيادات تشربوا هذا النمط وعندما تسيطر القيادة الديكتاتورية على المدرسة فتجعل من نفسها يدا عليا تتركز فيها كل شئ وفى هذا الو يتحكم الناظر فى المدرسين ويسيرهم كيف يشاء فله الامر وعليهم فى المعاملة دون ابداء رأى او مناقشة ويتحكم المدرسون بدورهم فى التلاميذ ،يقسون عليهم فى المعاملة ويسيرونهم بالقمع والعقاب ويتحكمون فيهم بالتهديد الارهاب ، وتصير المدرسة أشبه بسجن منعزل عن البيئه ، يسوده القسوة والشدة وينتشر بداخله الارهاب والعقاب والتجسس والتشكك من جانب الناظر والمدرسين كما يسوده الخضوع والخنوع والسكون والتزام القواعد الجافة من جانب التلاميذ.

وعندئذ تنعزل المدرسة عن المجتمع المحيط بها ، ويتعكر الجو المدرسى بل يفسد ، ويصبح جوا خانقا، حيث يخاف المدرسون من رهبة القائد المتسلط ، ويتشكك المدرسون فى بعضهم البعض ويخشى كل منهم الآخر ، فتضعف العلاقات وتضطرب ، وينتشر الصراع والخلاف فيما بينهم ، وينعكس ذلك كله على معاملاتهم للتلاميذ ، فيكرهون المدرسة ويضيقون بالمدرسين وعندئذ يقابلون بمزيد من القسوة والارهاب والتشدد والعقاب ، ليضمن القائد الديكتاتورى مزيدا

من الخنوع والخضوع وعندئذ تنشأ الاجيال الضعيفة الخانفه والشخصيات المهزوزه المضطربة التى تعودت على الخوف والجبن والاستسلام .

وفى هذا الجو الخانق لن يقبل التلاميذ على الاستفادة من العملية التعليمية وسنفرون من الاشتراك فى اى نشاطات مدرسية وسيتفرغون للتجسس على بعضهم البعض او يتجسسون على بعض المدرسين لصالح البعض الآخر ، وفى النهاية تنمو بينهم روح التمرد وخاصة اذا كانوا طلبة كبار ، وينتهزون أية فرصة تتراخى فيها يد القائد المستبد ، ويلجأون الى الثورة والتمرد والعصيان ، ونحن نعرف ان الضغط يولد الانفجار ، وعندئذ يتحطم تمثال القائد الديكتاتور وينهار حاجز الخوف .

واذا نظرنا الى النوع الثانى من انماط القيادة وهو نمط الحرية المطلقة لوجدناه على عكس النمط الاول تماما بل يعد ثورة على هذا النمط ، الا انه جاء نمط متطرفا من الجهة الاخرى ، فقد نادى هذا النمط القيادى بترك الحبل على الغارب للتلاميذ يفعلون ما يشاءون وكيف يشاءون حتى انه ضمن عليهم بالتوجيه والارشاد وتركهم لميولهم واهزانهم ونزعاتهم وساد هذا النمط بعض المدارس الاجنبية فى وقت من الاوقات حسبانا بان فى ذلك اصلاح لما افسده النمط الاول ، غير انه سرعان ما ظهرت مساوئ تطبيق هذا النمط المتطرف فى الحرية ، وبدت هذه المساوئ لا تقل خطورة عن مساوئ النمط الديكتاتورى وحلت الفوضى محل النظام الصارم وتحلل التلاميذ والمدرسون من جميع القيود ، وحطمت القواعد والاوامر الجافة الصارمة التى التزمت بها المدرسة فى النمط الديكتاتورى وتم ذلك كله فى غياب الضوابط الاجتماعية السليمه مما ادى الى خلق شخصيات فوضوية مائعه لاتفهم للحريه حدودا ، ولا تعترف بقيم واتجاهات صالحة ، حتى

حل اللهو والعبث محل الكآبه والصرامه واصبحت المدرسة مضيعة للوقت والجهد والمال ، وتخرجت على يد تلك النوعية من الطارئة ،دون هدف او خطة ، وتبدلت انانية السلطة المطلقة بانانية الفرد الذى يفعل ما يشاء متى يشاء وكيف يشاء .

اما النمط الاخير من هذه الانماط القيادية هو النمط الديمقراطى الذى يقوم على الايمان بقيمة الفرد كانسان له كيانه واحترامه فى المجتمع ، وله شخصيته الفريدة التى لا يشبهه فيها أحد، وله قدرته على التفكير والتمييز والابتكار ، مما يؤهله لتصريف شئون نفسه بنفسه وله الحق فى المشاركة فى تحديد الاهداف ورسم الخطط ، بل والمشاركة فى تحقيق هذه الاهداف وتنفيذ تلك الخطط .

هذا النمط الديمقراطى للقيادة يؤمن بحرية تقرير المصير وتكافؤ الفرص لجميع الافراد، ولذلك نرى القائد الديمقراطى يتيح الفرص المتكافئه لجميع الافراد حتى يستغل كل فرد من افراد المجتمع قدراته وامكانياته ومهاراته ليصل الى طريق النمو والحياة مع مساواتهم جميعا امام القانون ، كما ان القائد الديمقراطى يترك لكل فرد حريته التى تيسر له النمو الشخصى والاجتماعى نموا سليما فى اطار الجماعة ومصالحها المشتركة ، بما يتمشى مع صالح المجتمع ولا يتحقق ذلك الا اذا وجدت الضوابط الاجتماعيه التى توقف كل فرد عند الحد الذى يتفق مع صالح الفرد وصالح المجتمع ، وهكذا لا تتعارض الحرية مع النظام بل يصبحا وجهان لعملة واحدة .

يترتب على هذا كله نسيج مترابط من العلاقات القوية التى تقوم على تقدير الجماعة لقيمة الفرد، وتتيح له الفرصة لتنمية مواهبه وقدراته الى اقصى حد ممكن ، كما تقوم من ناحية اخرى على تقدير الفرد لمصلحة الجماعة ومراعاته اياها ، ووسيلة القيادة الديمقراطية لتحقيق هذه المبادئ الاعتماد على التفكير

المدرسة هى المؤسسة التى تتحمل مسئولية التنشئة الاجتماعية التى يكون نتاجها المواطن الصالح القادر على تحمل مسئوليته فى البناء والنماء .

ولذلك اتجهت السياسات التعليمية الى الاهتمام الكبير بالجو المدرسى الذى يجعل من المدرسة مكانا للتربية الاجتماعية السليمه عن طريق احترام شخصية الناظر وشخصية المدرس وشخصية التلميذ من خلال القيادة الديمقراطية التى تمارس بصورة ملموسة امام التلاميذ فيتشربونها ويمتصونها وتصبح جزء من تكوينهم ، ثم تأتى الخدمة الاجتماعية لمساعدة المدرسة فى تنمية تلك القيادات وتدريبها ، بما تخططه من برامج وأنشطة اعدن خصيصا لمساعدة المدرسة الحديثة على اداء وظائفها الاجتماعية من خلال الجو الاجتماعى فى المدرسة الذى تمارس من خلاله القيادة الديمقراطية بالمدرسة .

الفصل الثانى

ماهية الخدمة الاجتماعية فى المدرسـة

النظام التعليمى والخدمة الاجتماعية

مقدمة :

يمكن القول ان النظام التعليمى والخدمة الاجتماعية يرتبطان ارتباطا وثيقا فى القيام بادوار ومهام متداخلة من خلال منظمات وتنظيمات على المستويات المحلية والاقليمية والقومية . ويرتبطان ايضا بنظم اخرى للافادة من برامجها وخدماتها وتوجهتها لافادة الطلاب منها داخل التنظيمات المدرسية فى اطار النظام التعليمى .

ان الخدمة الاجتماعية تستخدم اساليب ومناهج للتدخل الاجتماعى تعمل على تدعيم وتطوير وتزويد امكانيات الفرد او الجماعة او المجتمع لمواجهة المشكلات او الصعوبات التى تعوق الاداء الاجتماعى بالاعتماد على ذلك التفاعل الديناميكى بين الفرد والبيئة التى يعيش فيها.وما تشتمل عليه من جماعات ومنظمات ومالها من تأثير على رفاهيته . وماقد تفوضه الظروف المحيطة من ضغوط او تخلقه من مشكلات . وحيث يكون التدخل مؤثرا"بما يحقق للفرد الاستفادة من امكاناته لتحقيق التوافق الاجتماعى والنفسى .

وتقوم المدرسة بوظائف هامة لنقل المعارف والمعلومات وهى وظائف التنشئة الاجتماعية – وايضا تعمل لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية .

وعلى الرغم من ان مهنة الخدمة الاجتماعية قد تبدو مستقلة عن التنظيم المدرسى الا ان جهود كل منهما موجهة نحو هدف واحد هو خدمة المجتمع وفى نفس الوقت فان هذا الهدف هو هدف سائر المهن والتنظيمات الاخرى.

ففى التنظيم المدرسى يكون الطالب هو محور العملية التعليمية . وهو ايضا المستهدف من كل جهود الخدمة الاجتماعية فى المدرسة. والطلاب هم ابناء المجتمع المحلى الذى يوجد به التنظيم المدرسى .

وجدير بالذكر ان الخدمة الاجتماعية بدأت تاريخيا بالتركيز على اولئك الطلاب الذين تواجههم صعوبات للاستفادة من الامكانيات التعليمية والذين تواجههم مشكلات اجتماعية .

ويمكن القول بصفة عامة ان اهتمام النسق التعليمى فى المدرسة يوجه بشكل اساسى للطلاب باعتبارهم المستهدفين من البرامج فى حين ان الاخصائيين الاجتماعيين يوجهون جهودهم نحو الاداء الاجتماعى والمشكلات التى تعوقه والوقاية من الفشل . ويهتم التنظيم المدرسى بصفة عامة بالاحتياجات التعليمية للطلاب . غير ان ذلك فى حقيقة الامر فهم محدود لاهداف المدرسة . والصحيح ان الاهداف تتضمن ايضا عمليات التنشئة الاجتماعية فضلا عن الاهتمام بالاحتياجات المعرفية والتنموية للطلاب . وعلى ذلك تلعب المدرسة دورا هاما وتلعب الخدمة الاجتماعية كمهنة دورا اساسيا وليس دورا مساعدا . وهو الفكرة السائدة حتى عند المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية انفسهم والخدمة الاجتماعية كنسق فرعى داخل التنظيم المدرسى تهتم بعمليات التنشئة الاجتماعية التى تتم فى المدرسة من خلال كثير من المواقف والخبرات اليومية التى يعيشها كل اعضاء التنظيم المدرسى. يشارك المدرسون بتوفير الخبرات التعليمية ويركزون على التحصيل الدراسى بينما يشارك الاخصائيين الاجتماعيون بتوفير الخبرات

التربوية لكل من الافراد من الطلاب او الجماعات المدرسية ويعملون ايضا مع اسر الطلاب ومع بيئة المدرسة الاجتماعية .

ومن هنا نجد ان مهنة الخدمة الاجتماعية ايضا تلعب دورا اساسيا ليس فى التنظيم المدرسى فحسب وانما يرتبط دورها بالنظام التعليمى كله .

- وفيما يلى نحدد بعض المفاهيم والمصطلحات المستخدمة :

١ - الاخصائى الاجتماعى:

هو ذلك المتخصص فى مهنة الخدمة الاجتماعية والحاصل على دراسة نظرية وعملية فى مجال العلوم الاجتماعية وطرق الخدمة الاجتماعية وتحت اشراف فنى وعلمى[1] وهو المهنى الذى يعمل فى الخدمة الاجتماعية كموظف متخصص لدى مؤسسات عامة او خاصة[2] .

٢- الاخصائى الاجتماعى المدرسى :

هو المنفذ للاتجاهات العامة للتربية الاجتماعية فى حدود امكانات المدرسة الفنية والمادية والبشرية[3] .

[1]Helex Perlsax " So you want to be a Social Work " (F. Y. : Harpr Row, Pulibshers , ١٩٦٢) P : ١١٠ .

[2]A. R. Marshall , " International Dictionary of Education " (London : The English Langouge Book , Society and Kagan Page , ١٩٧٩) P : ٣١٥ .

[3] عدلى سليمان ويوسف عبد الملاك : دليل إدارة التربية الاجتماعية ، القاهرة ، الهيئة العامة للشئون الأميرية ١٩٥٩ ، ص : ٢٣ .

٣ – التربية الاجتماعية :

وهى العملية التى يكتسب بمقتضاها التلاميذ الشعور بالاندماج فى مجتمعهم او تنمية المشاركة التى تدعو الحاجة اليها لحل المشاكل الاجتماعية فهى التربية التى تهتم باعداد افراد يستطيعون المساهمة فى نشاط المجتمع مساهمة فعالة[١] .

الخدمة الاجتماعية المدرسية :

يعتبر المجال المدرسى احد المجالات الهامة بالنسبة لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية والتى تهدف الى مساعدة المدرسة على تحقيق اهدافها ووضع التعليم فى اطار يحقق الكفاية للطلاب . وذلك بالاشتراك مع باقى التخصصات الاخرى داخل المدرسة .

وتعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية بانها تطبيق المبادئ وطرق الخدمة الاجتماعية من اجل تحقيق الهدف الاعظم للمؤسسة التعليمية وذلك الهدف يتمثل فى اتاحة الفرص امام التلاميذ للتعليم وإعداد انفسهم للحياه التى يعيشونها فى الوقت الحاضر وكذا حياتهم التى سيواجهونها فى المستقبل.

٥– الخدمات الفردية :

وهى التى تحاول انماء شخصية الطالب كفرد ووقايته من الامراض والاضطرابات الجسمية والنفسية والاجتماعية وعلاج ما قد يتعرض له من

---

١ احمد زكى بدوى : معجم مصطلحات التربية والتعليم (القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٠ ، ص :

وتدريبه على العادات السلوكية المقبولة وايضا الاتجاهات المرغوبة . فضلا عن تبنى القيم السائدة فى المجتمع . وهنا قد تنشأ بعض المشكلات الناتجة عن الصراع بين ما يكتسبه الطفل من قيم فى اسرته وتلك القيم والاتجاهات المجتمعية التى تعمل المدرسة على غرسها ، وهنا تثار قضية جديرة بالبحث والدراسة . ما هو دور المدرسة فى تبنى قيم المجتمع ؟ واى القيم التى يوجه الطفل الى استدماجها ؟ وما حدود السلطة والمسئولية فى ذلك خاصة اذا ما اختلفت هذه القيم مع قيم الاسرة ؟

ويتحمل النظام التعليمى عبء تحديد هذه القيم . وايضا اساليب وطرق ادخالها لعالم الطفل ومدركاته . وفى حالة صراع القيم او فشل الجهود فان للخدمة الاجتماعية ان تتدخل لتعمل مع المدرسة وايضا مع الاسرة .وبخاصة عند ظهور اتجاهات او سلوك غير مرغوب فيه اجتماعية . وحيث يتوقع مواجهة هذه المشكلات بفعالية لتحقيق الاهداف المرغوبة .

واذا كانت احد مهام الاسرة هو مساعدة الابن على تعلم كيفية حل ما يواجهه فى حياته اليومية من مشكلات. وهى عمليات اساسية فى التنشئة الاجتماعية الا ان المدرسة لديها فرص كبيرة ايضا لممارسة هذه المهام وتعويد الطلاب على التفكير العلمى لمواجهة المشكلات . وقد ينشأ عن ذلك ايضا مشكلات اذا ما اختلفت الاساليب المستخدمة فى كل من الاسرة والمدرسة وهنا على الخدمة الاجتماعية ان تتدخل سواء فى توجيه الطفل فى المدرسة او توجيه الاسرة لافضل اساليب التربية .

السلوكية المقبولة اجتماعيا والتغلب على المعوقات التى تواجه نمو الاطفال والتى تؤثر تأثيرا سيئا على ادائهم الاجتماعى مستقبلا .

كذلك تتحمل كل من المدرسة والخدمة الاجتماعية مهام تعليم الاطفال الكثير من المهارات الجسمية والحركية وتعليمهم كيفية رعاية أنفسهم والتدريب على الكلام . هذه المهام تبدأ فى الاسرة بطبيعة الحال ولكن المدرسة تطورها من خلال التفاعل اليومى للطفل فى بيئة المدرسة مع اقرانه ومدرسيه .

ومنذ وقت قريب لم يكن للخدمة الاجتماعية مهام اساسية فى هذه المرحلة الا انه مع تراكم خبرات الممارسة عن طريق توظيف الاخصائيين فى كثير من مدارس المرحلة الاولى ومراكز الرعاية الاجتماعية والمؤسسات الايوائية وغيرها . انه يمكن ان تتحمل المهنة بعض المهام فى هذه العمليات التعليمية الاساسية واصبح للمهنة دور مباشر او غير مباشر لاداء هذه المهام. اما بتنظيم جماعات الاطفال او لتنمية كثير من المهارات الاجتماعية او لممارسة الانشطة سواء اثناء اليوم الدراسى او بعده او فى ايام الاجازات والعطلات وحيث يتعرف الطفل على العالم الخارجى ويتم مساعدته على كيفية بناء العلاقات الاجتماعية وهى المهمة الاساسية فى هذه المرحلة واللازمة لنمو الطفل وبناء شخصيته . هذه المهنة التى تتحملها الاسرة لتعريف الطفل بالعالم المحيط به واكتشافه لذاته تبدأ ايضا فى المدرسة وحيث تتضمن عمليات ادماج الاغراض الثقافية والمجتمعية وتطوير المعارف والقدرات العقلية وتنمية ذكاء الطفل وتتحمل المدرسة عبء تعليم الطفل

واخيرا تتدخل الاسرة الى حد بعيد فى توجيه الطالب لتخطيط حياته المستقبلية . وتلعب المدرسة ايضا ومستواه التحصيلى دورا هاما فى هذه العملية . وقد يظهر الاختلاف والتعارض بين الاسرة بالمدرسة فى هذا الشأن ومن ثم يكون التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لحل هذا التناقض .

مما سبق يتضح ان لكل من المدرسة ومهنة الخدمة الاجتماعية مهام اساسية للتغلب على المعوقات التى تواجهه تطور ونمو الشخصية فى المراحل الاولى لحياة الفرد مما قد يسبب الفشل مستقبلا وسوء الاداء الاجتماعى . ويظهر جليا كمعوق لتحصيله العلمى . واذا ما كانت المعوقات تتصل بالتحصيل فان التدخل يكون مركزا على الطالب المدرسة اما اذا كان الامر يتصل بالحياة الاجتماعية فان التركيز يكون على الطالب الاسرة.

والمدرسة بذلك هى امتداد للاسرة تمارس عمليات بلورة وتصحيح وتنقية لما يكتسبه الفرد فى الاسرة . كما وتدعم الجوانب المختلفة للتنشئة الاجتماعية. والتى تكون بدأت فعلا داخل الاسرة .حيث يمكن ان تنجح المدرسة فيما فشلت فيه الاسرة . حيث تقوم ايضا بمهام تعويضية فى عمليات التنشئة او اعادة التنشئة الخاطئة التى قد تحدث فى الاسرة يدعم جهود الخدمة الاجتماعية فى اداء هذه المهام المدرسة. كما يتحمل عبئا فى العلاج اذا ما كانت المعوقات مكثفة وعميقة الاثر فى حياة الطالب . وتكون جهود الخدمة الاجتماعية امتدادا لجهود الاسرة والمدرسة وتعمل ايضا مع كل الجانبين وتستعين فى ذلك بما يوفره المجتمع من خدمات مكملة لخدمات المدرسة فى رعاية الطلاب .

ويمكن القول انه فى الوقت الذى تهتم فيه المدرسة بتنمية القدرات لدى الطلاب للوصول الى افضل مستوى للتحصيل الدراسى - والاداء الاجتماعى فان مهنة الخدمة الاجتماعية تهتم بالعمل مع مسببات الفشل ومعوقات الاداء الاجتماعى الحالية والمستقبلة حيث يتضمن الجهود والجوانب العلاجية والوقائية . ومن ثم فان التداخل الذى لاحظناه فيما سبق من مهام وادوار كل من التنظيم المدرسى والخدمة الإجتماعية كنسق فرعى . يمكن من خلال تكامل كل منهما الوصول الى افضل اداء اجتماعى للطلاب داخل التنظيم المدرسى .

مما سبق يتبين لنا ان مهام كل من الخدمة الاجتماعية والتنظيم المدرسى تتجه نحو تحقيق افضل مستوى ممكن لاداء الطالب الاجتماعى . وتوافق الطالب مع مدرسته هو هدف ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية غير ان التوافق فى حد ذاته عملية ديناميكية يتعلم الفرد من خلالها كيف يمكن مواجهة المشكلات كيف يتبنى لنفسه اهدافا يسعى الى تحقيقها فى ضوء الظروف المحيطة به. ويتعلم ايضا كيف يكون مسئولا وكيف يحقق الاهداف ، كيف يتعامل مع الاخرين . وكيف ان التوافق الصحيح هو ان يستمتع بوقته فى الفراغ وايضا فى العمل . ويتعلم كيف يعطى الحب والتقدير للاخرين كما يطلبه لنفسه كيف يتقبل ذاته ويتقبل الاخرين ويعمل متعاونا معهم.

الوظيفة الاجتماعية للمدرسة :

يمكن تلخيص الوظيفة الاجتماعية للمدرسة فى الاتىً :

١ - حفظ التراث الثقافى لضمان استمرارية المجتمع :-

المجتمع نسيج متكامل مسمر. والمدرسة هى المسئولة عن استمرار واتصال ثقافة المجتمعات باعتبارها المؤسسة التى اوكل اليها المجتمع مسئولية تنشئة الاجيال القادمة والمجتمعات الجديدة التى زادت طاقتها وتراكمت خبراتها فى حاجة شديدة الى المدرسة لتنقل الى عقول ابنائها جميع ما اكتسبته هذه المجتمعات من معارف وخبرات على مدى تاريخها الطويل .

٢ - تنقية التراث الثقافى للمجتمع ونقله عبر الاجيال :

ان ثقافة المجتمع تتغير بمعدل متزايد باستمرار واذا فان عناصر الثقافة القائمة من قيم وعادات واتجاهات وافكار ومعارف ستتغير فى المستقبل نتيجة عمليات الاضافة والتغير . والتربية باعتبارها تهدف الى تنمية وتحسين الصورة المستقبلية للمجتمع فان المدرسة تركز على فرز عناصر هذه الثقافة واكتساب الاجيال القادمة العناصر الثقافية المرغوبة فقط وتدعيمها .

٣ - تبسيط الخبرة الانسانية وترتيبها :

تتسم الحياه الاجتماعية بالتعقيد والتشابك يقف امامها الشيئ ولا يستطيع لها مهما او تقبلا ولذا فان من اهم وظائف المدرسة تبسيط الخبرات التى تقدم للطفل فى المدرسة وتجزئة مكوناتها المختلفة ثم ترتيب الخبرات ترتيبا متدرجا من مراحل نمو الطفل اى تحليل الخبرات الانسانية الى ابسط عناصرها لتصبح قابلة للتعلم بما يؤدى فى النهاية الى توسيع مدارك الاطفال

بزيادة قدراتهم على التفكير وحل المشكلات التى تصادفهم فى المجتمع الخارجى .

٤ - احداث التغير الثقافى الملائم للغة العصر :

قد تتوفر الكثير من المجتمعات النامية كل العناصر الانتاج الا انها تفشل فى معاينة عصرها والتوصل الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة وقد يصور ذلك الى وجود كثير من العادات والتقاليد والقيم وانماط التفكير المعوقة لهذه التنمية وللتنمية تحتاج الى الاخذ بالاسلوب العلمى والتفكير والمغامرة اى فهم اللغة السائدة فى المجتمع العالمى مما يقضى تغيير القيم والعادات القديمة المعوقة .

وان المدرسة كمؤسسة تربوية هى وغيرها يمكن ان تحدث مثل هذا التغيير فى النشء .

٥ - اعادة صياغة شكل المجتمع :

ان التربية فى المدارس يجب ان ترتبط ارتباطا وثيقا بالتغيرات المادية فى المجتمع والحاجات التى تنشأ عن هذا التغيير . حيث ان المدرسة جزء من النظام الاجتماعى تتأثر بما تسود المجتمع من تغير .

والمدرسة كاداه لاعداد صياغة شكل المجتمع تحتاج لدراسة وفحص التراث الثقافى القائم من معتقدات او نظم او مؤسسات وتوضيح نواحى قوتها او ضعفها ومدى مناسبتها لاهداف المجتمع الجديد ثم تقديم نماذج من السلوك والقيم والاهداف والنظم التى يريد المجتمع ان يتمثلها بناء الجيل الجديد بما يضمن اعادة صياغة شكل المجتمع بالصورة المرغوبة ولهذا ترتكز كل من

التربيـة المدرسـية على القيـم والتكنولوجيـة والكفـاءة فـي اداء العمـل والديمقراطية .

٦ - اعداد المواطن الصالح :

المواطـن الصـالح هو المنتمي الى مجتمعه . ويظهر ذلك فـي سـلوكه واتجاهاته نحو الاحداث العامة وعلاقاته مع الافراد فى المجتمع .

مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية واهدافها :

مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية :

الخدمة الاجتماعية المدرسية ظاهرة اجتماعيـة واكبت الاتجاهـات الحديثـة فى التربية والتعليم لتقوم بدور وظيفـى فـى اعداد وتنشئة تشـكيل النشئ من خـلال وسـائط ومؤسسـات وبرامـج وخطـط لـها فاعليـة المسـاهمة فـى تكويـن الفرد .

والخدمة الاجتماعية فى مفهومها المعاصر اصبحت مهنة متخصصة تخـدم جميع المجتمعات على إختلاف انواعها . كما انها تسعى لتكون اساس نظـرى وقاعدة نظرية مستفيدة من مستخلصات العلوم الاخرى. ومن خلال مـا تصـل اليه خبرات متخصصيها وتجـاربهم الميدانيـة . وهـى فـى هـذا الصـدد تستمد مقوماتها من التفسيرات المستندة الـى المنهـج العلمـى . وهـذا يـؤدى بهـا الـى تكوين ركائز علمية تصـل اليهـا عن طريـق الممارسـات المهنيـة والتطبيقـات الواقعية والميدانية .

وقد حدد المؤتمر الذى عقد فى عـام ١٩٥٦ تحت إشـراف الهيئـة القوميـة للاخصـائيين الاجتماعيين مضمون الخدمة الاجتماعيـة المدرسية علـى اسـاس

انها عملية من خلالها يوجه الطلاب الذين يعانون من مشكلات معينة للاتصال بالاخصائى الاجتماعى ويشترط تقبل التعاون المشترك بهدف الحصول على المساعدة التى تمكنهم من اجتياز مشكلاتهم . ويتم من خلال نسق الرعاية الاجتماعية المدرسية .

وتحدد الجمعية الامريكية للاخصائيين الاجتماعيين مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية على اساس انها جزء من تعاون مهنى مشترك بغرض فهم البرامج المدرسية وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى الاستفادة من موارد وامكانيات المدرسة بكفاءة او الغرض من الخدمة هو تقديم المساعدة للتلميذ الذى يواجه صعوبات باستمرار لوقايته من خطورة تطور تلك الصعوبات حتى يستحيل علاجها .

وواضح ان هذا المفهوم يؤكد على ان الخدمة الاجتماعية المدرسية جزء من تعاون مهنى مشترك من اجل مساعدة التلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى الاستفادة من موارد وامكانات المدرسة فيقوم الإخصائى الاجتماعى المدرسى بتقديم المساعدة الفنية للتلاميذ من خلال استخدامه لطريقة خدمة الفرد .

وتشير دائرة معارف الخدمة الاجتماعية الى ان ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسيه تساعد التلاميذ الذين يعانون من مشكلات فى التحصيل والتلاميذ ككل باعتبارهم احد المكونين للبناء الاجتماعى للمجتمع وتقدم الخدمة الاجتماعية المدرسية خدماتها من خلال المجالس التعليمية والتربوية .

ويركز هذا التعريف على قيام الخدمة الاجتماعية المدرسية بمساعدة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات التحصيل والتلاميذ ككل . فالمدرسة تقوم بتهيئة مجال المساعدات الفردية والجماعية والمجتمعية لتلاميذها وتساعد من يعانى منهم من مشكلات تعوق تحصيلهم الدراسى وتمكنهم من المشاركة فى ممارسة انشطة الجماعات المختلفة لاشباع حاجاتهم وتنمية هوايتهم . وتدعيم علاقاتهم واكتساب خبرات وتجارب جديدة . كما انها تدعم العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلى عن طريق برامج الخدمة العامة وخدمة البيئة.

فتتركز اذن خدمات المدرسة فى :

١ - تنشئة الطلاب تنشئة اجتماعية سليمة .

٢ - مساعدة الطلاب والمدرسة على الانتاج .

ويستخلص مما سبق ان الخدمة الاجتماعية المدرسية هى تطبيق لاسس وطرق الخدمة الاجتماعية بما يتفق وهدف المدرسة الاساسى . ويتمثل هذا الغرض اساسا فى توفير قطاع للتعليم والتعلم وتحقيق التنافس بين التلاميذ . والاخصائيون الاجتماعيون شأنهم شأن افراد المدرسة الاخرين المسئولين عن التعليم يشاركون فى تهيئة المدرسة لكى تكون مثمرة للتلاميذ بما يجعلهم يتكيفون والعالم الذى يعيشون فيه الان والعالم الذى سيواجهونه مستقبلا .

أهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية واهدافها :

ترجع اهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية بالمرحلة الثانوية الى انها تطبق اسس واساليب الخدمة الاجتماعية لمساعدة المدرسة على تحقيق اهدافها الرئيسية التى تعمل على مساعدة التلاميذ فى تكوين الاحساس بالمنافسة

والاستعداد للتعلم المستمر والقدرة على التغير الايجابى . وذلك من خلال جمع المعلومات التى تتعلق بانفعالات التلاميذ فاصبح التلميذ محور العملية التعليمية فعن طريق ممارسة انشطة الخدمة الاجتماعية المدرسية يمكن اكتشاف الميول المهنية والعملية عند الطلاب ورعايتها وتنميتها . وفى اثناء ممارستها تكون هناك فرصا واسعة للعلاقات الاجتماعية السليمة والمرغوبة وايضا اكتساب القيم الخلقية والروحية وتنميتها .

وقد تطور مفهوم المنهج بحيث اصبح يمثل خبرات الطالب برمتها . واصبح كل نشاط رياضى او اجتماعى يعتبر مادة مشروعة للتربية فاصبحت بالتالى انشطة الخدمة الاجتماعية المدرسية ضرورة تطلبتها الظروف المدرسية للقيام بوظائف اجتماعية ولهذا تبذل المدرسة نشاطا مباشرا داخلها كما تبذل نشاطا موجها الى الهيئة المحيطة والمجتمع المحلي كما اصبحت ايضا خبرات لاتقل فى مساهمتها فى العملية التربوية عن الخبرات التى تقدمها المدرسة ويصبح المنهج بالتالى هو مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التى تهيئها المدرسة للتلاميذ داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل فى جميع النواحى وتعديل سلوكهم طبقا لاهدافها التربوية .

ويمكن تحديد اهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية فى النقاط التالية :

أولاً : الاسهام فيما يلى :

(١) التربية العقلية : باكتشاف الوسائل والاساليب التى يمكن عن طريقها الاستفادة من الوان المعرفة العقلية فى مواجهة مطالب الحياة

ومستلزمات التكيف وفى حل المشكلات التى تواجه الفرد خلال عمليه التعلم .

(٢) التربية الحركية : لتثبيت واكتساب المهارات والخبرات التى تيسر للطالب القيام بواجباته اليومية المختلفة .

(٣) التربية الاجتماعية : عن طريق التفاعل الجماعى الموجه والوقوف على كيفية التعامل مع الاخرين .

(٤) التربية العاطفية : تنمية المشاعر الانسانية والمبادئ والقيم الاخلاقية وادراك حقيقة الجنس البشرى .

(٥) معاونة الطلاب فى حل مشاكلهم المختلفة : ومحاولة الملائمة بين الطالب ومدرسته وبيئته وتبصيره بموقفه وتشجيع المدرسين على اكتشاف الطلاب ذوى المشكلات والعمل على حلها حتى لاتعترض الطلاب خلال حياتهم المدرسية صعاب تحول دون افادتهم الكاملة من الخبرات المدرسية .

(٦) العناية بحالات المتخلفين دراسيا والمتفوقين منهم والموهوبين وحالات الانحرافات السلوكية .

(٧) تقديم الخدمات والمساعدات للحالات الاقتصادية ويتم تمويلها من الموارد المالية المتاحة بالمدرسة كذلك البحث عن مصادر اخرى عن طريق التعاون مع المؤسسات الحكومية والاهلية القائمة فى البيئة

ثانياً : -

(١) العمل على تنظيم الحياة الاجتماعية بالمدرسة حتى تصبح محببة الى الطلاب وصالحة لنمو قدراتهم العقلية والوجدانية والجسمية ذلك عن طريق تحقيق التعاون التام بين هيئة التدريس والطلاب وانشاء جماعات النشاط المدرسى وتنظيمها وتوجيه الطلاب للاندماج فى النشاط المناسب ومساعدتهم على مباشرة الحياة الديقراطية وتكون روح الولاء للجماعة والمجتمع .

(٢) اتاحة الفرص الكافية لاشراك اكبر عدد من الطلاب فى الجماعات المنظمة مما يعمل على تنميتهم ويكشف عن مواهبهم وميولهم وقدراتهم مما يسهم فى حل مشكلات مجتمعهم والعمل على تنميته .

(٣) العمل على توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة والمؤسسات الموجودة بالمجتمع لتحقيق اكبر نفع ممكن للطلاب وتشجيع الخطوات التى تتبع لتحقيق ذلك بتكوين مجالس الآباء والخدمة العامة . وجعل المدرسة مركز اشعاع علمى وادبى وترويجى واجتماعى وثقافى ورياضى للبيئة عن طريق مراكز الخدمة العامة وعمل رحلات للبيئة المحلية ومعسكرات عمل والندوات .

(٤) النظر الى التلميذ كوحدة انسانية متكاملة يحتاج للتعليم والتوجيه والمساعدة الاجتماعية وان له رغباته وميوله ومشكلاته وديناميكيته وان لديه القدرة على التفكير والتغير . كما ان له ذاتيته وامكاناته الفردية . وتتركز اهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية حول مساعدة

التلاميذ فى تكوين الاحساس بالمنافسة والاستعداد للتعلم المستمر والقدرة على التكيف المستمر . فبرنامج الخدمة الاجتماعية المدرسية الفعال يجب ان يواجه الاحتياجات المتغيرة لتلاميذ المدرسة .

والخدمة الاجتماعية المدرسية اكتسبت كل هذه الاهمية لانها تحقق كثيرا من :

اهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية

(١) تعتبر المدرسة بوتقة اصهار للتفاعلات الاجتماعية بين سلوك الطلاب ولذلك تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية الى ضبط هذا السلوك والارتقاء بمستوى التفاعل الاجتماعى والتعامل الجماعى داخل وخارج البيئة المدرسية والمحلية .

(٢) تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية الى تكوين الشخصية وتوجيه الفكر الوجهة التى يرتضيها المجتمع على طريق الآمال والتطلعات التى يرنو الى تحقيقها .

(٣) تكوين القيم الاخلاقية الضابطة والقيم المعنوية المحفزة للعمل والتى تساعد الطلاب على تشكيل وسائل عيشتهم وقضاء احتياجاتهم وبلوغ تطلعاتهم .

(٤) كما تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية الى جعل المدرسة بيئة مثالية على اساس انها تعتبر اداه لتنمية الاقتناع بتبريرات الضوابط الاجتماعية المتعلقة بالقيم والاتجاهات المرغوب فيها وتزويد الطلاب بما يرغبهم فيها ويبسطها لهم . وانتقاء العناصر الطيبة فى المعاملات

والعلاقات لتكون دعامة من دعائم المجتمع الجديد وفق الصورة النامية المتطورة والمتطلع بلوغها.

(٥) تحقيق التماسك والتساند والتكامل الاجتماعي عن طريق خلق لمون من البيئة الاجتماعية بالمدرسة التي يعيش في طلبها وسط خبرات منسقة متوازنة ويتمثلون اتجاهات مشتركة ويستجيبون استجابات متوافقة ويتغلبون على المتناقضات التي يواجهونها من عوامل الجذب التي تشدهم الى الجماعات المتفاوتة في مستوياتها والتي ينتمون اليها سواء من ناحية المستويات الاسرية العائلية وجماعات الرفاق او الاتجاهات الدينية وما الى ذلك .

(٦) تزويد الطلاب بالاسلحة الفكرية والاتجاهات العقلية والاجتماعية التي تؤهلهم للقيام بمسئولياتهم متجددة من خلال اطار المجتمع القومي الذي تستمد منه المدرسة ايدلوجيتها وفلسفتها الاجتماعية التي تنمي المعايير السلوكية الضابطة لمسيرة الخط الفكر في خدمة الوعي القومي .

(٧) وتهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية الى احداث التغيير والتجديد الذي يجعل من المدرسة وسيلة كتنمية القيادات الاجتماعية الماهرة في التغ والتجديد وبذلك تصبح المدرسة قوة دافعة للمجتمع.

(٨) واخيرا تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية الى ان تصل بالمدرسة الى قيامها بدورها الطليعي في عملية التوجيه الاجتماعي.

(٩) وتجيز الطالب اجتماعيا ونفسيا للافادة من العملية التعليمية بحل كافة

ما يعانونه من مشكلات تعوق افادتهم .

(١٠) مساعدة المدرسة للتعرف على حالة الطالب باستجلاء ظروفهم الخاصة لتساعدها على رسم خططها التربوية.

(١١) المساهمة فى عملية التنشئة الاجتماعية.

(١٢) تزويد التلميذ بخدمات المجتمع الخارجى المتاحة .

(١٣) الخدمة الاجتماعية المدرسية تعمل على تحقيق التعاون بين المدرسة والبيئة والطالب لانماء مدارك الطالب التعليمية وتقويم وتكامل شخصية اجتماعيا وجسميا وعقليا وسلامة ذوقه.

الخدمة الاجتماعية المدرسية فى المدرسة المصرية :

عندما اشتد الاقبال على التعليم وازدحمت المدارس بالتلاميذ اتخمت الفصول باعداد وفيرة منهم لدرجة ان وصل عدد التلاميذ فى الفصل الواحد الى خمسين تلميذا . بل ان بعض المدارس قد اختزلت بعض مساحات الافنية لاقامة فصول جديدة فى مكانها لمقابلة ضغط اقبال التلاميذ عليها فاذا اضيف الى كل هذا الظروف التى مرت بها المدرسة المصرية سنة ١٩٥٠ حيث جعل التعليم بالمجان واصبح فى مقدور كل تلميذ ان يلتحق بالمدرسة . فأن هذه المدرسة قد جابهت توسعا مفاجئا لم تكن على استعداد لمقابلته ونشأ عن هذا الموقف ازمة حادة لنقص عدد المعلمين اللازميين للعدد الضخم من التلاميذ وضيق المدارس وفصولها لتحوى هذا العدد . وكانت النتيجة ان تضخمت مسئوليات المعلم عن ذى قبل . فكثر عدد الحصص المسندة اليه . وزار جهده فى ضبط الفصل المكدس بالتلاميذ وكثرت اعماله من حيث التصحيح والتعليم فانصرف من غير شك عن جزء هام من رسالته وهو التربية والتقويم .

ومن جهة اخرى فان هذا الازدحام فتح ابواب المدرسة للجميع ودون استثناء خلقا وسطا غير متجانس من التلاميذ فاتسعت بينهم الفروق الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية وغيرها . ومن هنا كان لابد ان تظهر فى الجو المدرسى مشكلات كثيرة ومتنوعة ناشئة عن التفاعلات المختلفة بين التلاميذ لاختلاف ما بينهم من مستويات ومن ثم اصبحت المدرسة تواجه ضغطا كبيرا يعوقها عن تأدية وظائفها المختلفة ولم تصبح رسالتها لالسهولة التى كانت تلجأ المدرسة اليها لتحسين ادارتها من جهة ولتشرف على الناحية الاجتماعية

من جهة اخرى استعانتها ببعض المعلمين فجعلت الاشراف الاجتماعى من بين المسئوليات الملقاه على عاتقهم وذلك نظير تخفيف عدد الحصص فى جداولهم الدراسية . فلما زاد الاقبال على التعليم وازدحمت المدارس بالتلاميذ اضطرت المدرسة الى الرجوع بهؤلاء المعلمين الى الجداول الكاملة لتسديد ذلك النقص فى عددهم واستعانت بالاخصائيات والاخصائيين الاجتماعيين من خريجى المعاهد العليا للخدمة الاجتماعية ليقوموا بالاشراف الاجتماعى على التلاميذ . وكان بدء هذه الحركة عام ١٩٤٩ . ومنذ ذلك التاريخ اصبحت وظيفة الاخصائى الاجتماعى من بين وظائف المدرسة .

اخذ عدد الاخصائيين الاجتماعيين يتزايد سنة بعد اخرى حتى انتشروا فى معظم المدارس وبالجماعات . وقد يكون دخولهم المدارس حافزا كبيرا للعناية بالروح الاجتماعية فيها بعد ان كثرت مسئولياتها الامر الذى شغلها كثير عن العناية بهذه الروح وتعتبر سنة ٤٩ وهى تاريخ الخدمة الاجتماعية المدرسية فى المدارس المصرية كنظام عام وظاهر هذا ان دخول الاخصائى الاجتماعى المدرسة لم يرجع فى بداية الامر الى اقتناع المسئولين باهمية الخدمة الاجتماعية فى المدارس . ولو انهم اقتنعوا اخيرا باهميتها . ولكنه يرجع محاولة سد النقص الناشئ بتحويل المعلمين المشرفين الى معلمين متفرغين . وكان من اثر ذلك ان قامت صعوبات امام اعمال الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة فلم تكن الخدمة الاجتماعية فيها مفهومة فهما صحيحا. فكان الاخصائى الاجتماعى فى نظر بعض نظار المدارس موظفا حل محل المعلم المشرف ولابد ان يقوم بعمله مع اختلاف فى كثير من نواحى رسائل كل منها . كما ان التلاميذ واولياء امورهم لهم يكونوا على

معرفة بطبيعة عمله وذلك لحداثة هذا العمل فى المدرسة . ومن هنا نشأت صعوبات كثيرة كان منها تكليف الاخصائى الاجتماعى القيام باعمال لاتمت الى طبيعة عمله بعمله . الا ان الاجتماعات والندوات التى كانت تنظمها الادارة العامة للتربية الاجتماعية لنظار المدارس ومعلميها والاخصائيين الاجتماعيين قريب وجهات النظر وعملت على تفهم ما يمكن ان يفيد منه الاخصائى الاجتماعى من اعماله فى المدرسة . حتى استقرت الاوضاع وكثيرا واقتنع المسئولون باهمية الخدمة الاجتماعية فى المدرسة كعنصر هام من عناصر رسالتها.

فى الخارج :

ا - فى أمريكا :

بدأت الخدمة الاجتماعية فى المدارس الامريكية بمدينة نيويورك فى نهاية عام ١٩٠٦ باسم حركة المدرسين الزائرين وكان الغرض منها كغيرها من الخدمات فى ذلك الوقت مساعدة التلاميذ الذين يقطنون الاحياء الفقيرة .

ثم تطورت هذه الحركة فى مدينة نيويورك عام ١٩١٣ حتى اصبح نظام المدرس الزائر جزءا من النظام العام المدرسى لهذه المدينة .

جمعية المرأة للتعليم بتنفيذ برنامج باحدى مدارسها لتبادل الزيارة بين المدرسة والمنزل وكان الهدف الاساسى هو العمل على وجود تعاون بين المدرسة و المنزل بعد ان ضخامة الفصول جعلت من العسير على المدرسين اعطاء الوقت الكافى لحل المشاكل الفردية للتلاميذ وفى هارتفورد دخل نظام المدرس الزائر فى مدارسها عام ١٩٠٧ وكان المدرس الزائر يسمى اول

الامر المدرس الخاص الذى يساعد الاخصائى النفسى فى الحصول على تاريخ حياه الطفل وفى تنفيذ توصيات العبادة فى محيط الخدمة الاجتماعية والعلاج الطبى والتكيف المدرسى .

ثم انتشرت الحركة بعد ذلك فى المدارس الامريكية بمختلف انواعها .

ب - فى انجلترا :

يعتبر قانون التعليم الانجليزى الصادر فى سنة ١٩٠٦ الذى يسمح للاطفال بوجبات غذائية المؤسس الحقيقى للجان رعاية الطفولة الاهلية . فمن هذا التاريخ انتظمت خدمات هذه اللجان ثم اعترفت بها رسمية سنة ١٩٠٩ وطلب منها علاج مشاكل الاطفال بالمدارس لذلك حادت هذه اللجان خدماتها فى النواحى التالية :

١ - تتبع حالات المرضى والحرجى من التلاميذ .
٢ - تهيئة البيئة المنزلية للتلميذ بالزيارة المنظمة .
٣ - التعاون مع ادارات التعليم المحلية لمد الاطفال المحتاجين بالغذاء .
٤ - توجيه الاباء وكذا الاطفال الذين قاربوا الانتهاء من المرحلة التعليمية ثقافيا ومهنيا وتتبع حالتهم .
٥ - التعاون مع لجنة الضعف العقلى .
٦ - الحاق الاطفال بالاماكن الترويحية والمعسكرات المدرسية .
٧ - العمل على زيادة التمويل اللازم لاعمال المساعدة والمعونة .
٨ - توفير العناية بالاطفال المهملين وتحويلهم الى الهيئات الخاصة بحماية الاطفال .

٩ – مساعدة الاطفال الفقراء للحصول على ملابس واحذية من الهيئات الاخرى .

مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية :

تتفق مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية مع مقومات الخدمة الاجتماعية حيث ان مقومات الخدمة الاجتماعية يمكن ان تشير اليها من خلال العناصر التالية :

١ – الناس الذين يحتاجون الى خدمة .

٢ – الخدمة التى يحتاجها الناس .

٣ – القادة الذين يقدمون الخدمة .

اما الناس الذين يحتاجون الى خدمة فهم المحور الاساسى الذى تعمل الخدمة الاجتماعية من اجلهم كما انهم مركز اهتماماتها . وهؤلاء كافراد يحتاجون الى خدمات فردية وفق ظروفهم الذاتية والبيئة التى يختلفون فيها عن بعضهم البعض ويسعون الى اشباع احتياجاتهم وتحقيق رغباتهم وميولهم او كافراد يعيشون فى جماعات ومجتمعات يحتاجون فيها الى مساعدات تمكنهم . عن طريق تنظيم هذه الجماعات والمجتمعات وتوفر ظروف ملائمة تهيئ لهم التنشئة الفردية بالنمو الاجتماعى .

ومن هنا يظهر اهمية الدور الذى تقوم به الخدمة الاجتماعية فى تمكين الناس من الانتفاع بخدماتها فى كافة الظروف والاحوال التى يعيشون فيها حتى يتمتع كل بحقه كامل فى الرعاية والتوجيه والقيام بدوره فى النهوض بالمجتمع .

و الخدمة او الخدمات التى يحتاج لها الناس فهى متغيرة متطورة بتغير المجتمعات وتطورها وتعقدها . فكلما تغير المجتمع تغيرت احتياجاته واخذت اشكالا تتجدد بتجدد المواقف الاجتماعية على النفس والاقتصاد والصحة ولهذا تعنى ماهد الخدمة الاجتماعية بتدريس هذه العلوم باعتبارها علوم تأسيسية الى جانب الدراسات المهنية التى تزود بها القادة فى الميادين الاجتماعية بقدر ملائم من المهارة والمعرفة بطرق الخدمة الاجتماعية واساليب العمل بها كمواد اساسية تمكنهم من فهم المواقف الاجتماعية ومسبباتها حتى يمكنهم مقابلتها بوسائل الوقاية او العلاج .

من خلال الاشارة الى مقومات الخدمة الاجتماعية نحاول تطبيق تلك المقومات فى ميدان الخدمة الاجتماعية المدرسية فيتضح لنا الآتى : -

١ - الناس الذين يحتاجون الى خدمة فى المدرسة هم تلاميذها فالتلميذ هو المحور الذى تدور حوله وله كافة الخدمات التعليمية والتربوية والاجتماعية وهؤلاء الطلاب كافراد تلزمهم خدمات فردية تساعدهم بما يمكنهم من مواجهة كافة ما يستطيعون مواجهته وحدهم من مشكلات او صعوبات قد تحول بينهم وبين الافادة من الامكانيات المدرسية او الجماعية او البيئية حسب الظروف التى تقابلهم والتى يحتاجون فيها الى متخصص يعاونهم ويمكنهم من التوافق الصالح مع ذاتهم او يكون هؤلاء الطلاب على هيئة جماعات يحتاجون الى معاونات تمكنهم كافراد من الاندماج فى هذه الجماعات حتى تتوفر لهم الظروف التى يتفاعلون فيها تفاعلا ايجابيا ينشئهم تنشئة اجتماعية وهم فى هذه الاحوال فى حاجة الى من يعاونهم كافراد فى جماعات

بالطريقة التى تحقق اهدافهم واهداف جماعاتهم فى اطار الاهداف العامة للمجتمع .

٢ - والطلاب هم ايضا اعضاء فى المجتمع عليهم واجبات نحوه.ولهم احتياجاتهم التى يرون انهم فى حاجة الى الحصول عليها من هذا المجتمع الذى يعيشون فيه . وفى سبيل الوصول الى هذه الاغراض نجدهم فى حاجة الى من يعاونهم المعاونة الفعالة التى تمكنهم من ذلك .

ولما كانوا فى كل مرحلة نموهم وتعليمهم يحتاجون الى انواع من الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية فان الخدمة الاجتماعية تقابلها بما يلائمها من خدمات تعتمد فيها على طرقها .

٣ - اما القادة الذين يقومون بالخدمة فى المدرسة فتتمثل فى المدرسين والاخصائيين ولكل من هاتين القيادتين وسائلها فى تقديم الخدمة .
وتتقابل كل من هاتين القيادتين وسائلها فى تقديم الخدمة (وتتقابل كل من التربية والخدمة الاجتماعية تقابلا طرديا اذا ما ادركنا ان الخدمة الاجتماعية بطرقها اداه للتربية . بمعنى ان المدرس يستعين بالاخصائى لتحقيق العمليات التربوية اللازمة لنمو الطلاب ولذلك يشترك المدرس والاخصائى معا فى عمليات القيادة بما يحقق للطالب نموا اجتماعيا سليما . وبحيث يكون كل منهما دوره ومجاله فى هذه القيادة .

ومن هنا بدأت الدعوة الى التعاون بين القادة فى المدرسة من اخصائيين ومدرسين بحيث يستفاد من كافة الطرق والاساليب الاجتماعية فى تحقيق التربية والتنشئة الصالحة للطلاب .

فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية :

تعتبر المدرسة كمؤسسة اجتماعية عن المجتمع وتعمل فى ضوء اتجاهاته العامة وتستمد برامجها واهدافها من الحياة العملية والفكرية لافراده حيث اتجهت المجتمعات الحديثة بوظيفة المدرسة من مجرد النظر اليها كمؤسسة تعليمية فقط الى النظر اليها كمؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تقوم على خدمة المجتمع ودراسة البيئة والتعرف عليها والوقوف على مواردها واحتياجاتها واشراك الاهالى فى تمويل المشروعات المدرسية وتنفيذها .

وفى المدرسة يتلقى التلاميذ العلم والمعرفة ويتعودوا فيها الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية والتفانى واحترام القانون والتمسك بالحقوق واداء الواجبات والعمل بروح التعاون والتخلى عن الانانية وضبط الانفعالات والولاء للمجتمع الذى يعيشون فيه فالتلميذ محتاج ان يتعلم من المهارات والاتجاهات والقيم ومايجعله مقبلا على التعلم باحثا عن مصادر المعرفة متصلا بما حوله من تيارات ثقافية مفكرا فيها ومقيما لها طابع اعم واشمل .
اذ تهدف الى توفير اساس متين من المعلومات والمعارف التى من شأنها ان تساعد على تفتح قابليات متعددة وعلى انماء القدرات العقلية وحفز الروح المعنوية والاسهام فى تنمية بعض المهارات.

وتعمل المدرسة على مسايرة التطورات فى الحياه الاجتماعية الحديثة وما فيها من تيارات تستدعى تنمية الجوانب الاجتماعية والنفسية . حتى يكون للتلاميذ القدرة على مواجهة هذه الحياة واصبحت مؤسسة تربوية قبل ان تكون تعليمية حيث تحقق التنشئة الاجتماعية للطلاب من خلال الاهتمام ببرامج التربية المنظمة والتى يتولوها الاخصائيون الاجتماعيون بالمدرسة . وبالتالى تنمية الاشكال السلوكية المناسبة لدى الطلاب .

ومما سبق يمكن استخلاص الوظائف الاجتماعية الاتية للمدرسة :

(١) ان المدرسة كمؤسسة تربوية يمكن ان تحدث تغيرا فى طلابها عن طريق تغيير العادات والسلوك والقيم المعوقة والسيئة الى اخرى مرغوبة .

(٢) تقوم المدرسة بممارسة برامجها المختلفة – تعليمية واجتماعيةوتربوية – بهدف اشباع حاجات الطلاب ورغباتهم بما يشعرهم بالرضا والانتماء وتحمل المسئولية بهدف انتاج الشخصية المتكاملة المتوازنة

(٣) تقوم المدرسة باعداد افراد صالحين للمجتمع حيث تمدهم بالثقافة والخبرة والمعارف بصورة مبسطة ومرغوبة .

وتمارس الخدمة الاجتماعية اساليبها وطرقها الفنية المتعددة فى المجال المدرسى . فتعمل على مساعدة التلاميذ للوصول الى درجة من التكيف والتوافق مع المجتمع المدرسى . والاستفادة من كافة الامكانات المتاحة لنجاح العملية التعليمية وتحقيق اهدافها .

فالاخصائى الاجتماعى المدرسى يعمل كمرشد وموجه ومستشار للطلاب والمدرسين والعاملين . فيعاون ادارة المدرسة على فهم المشكلات التلاميذ وتحديد اساليب التعامل معها ويوجهها لمساعدة التلاميذ .

وتتحدد فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية فى ضوء فلسفة المدرسة وفلسفة الخدمة الاجتماعية . فى شكل مجموعة الحقائق الاتية :

(١) ان الطالب كانسان قابل للتغير والتشكل . وانشطة الخدمة الاجتماعية بالمدرسة يمكن ان تعدل وتغير من سلوك الطلاب وتساهم فى التنشئة الاجتماعية السليمة .

(٢) ان التلميذ كانسان لديه قدرات وطاقات يمكن ان تستفيد منها هو ومجتمعه فى حالة اذا ما احسن استخدامها وتوجيهها والخدمة الاجتماعية بالمدرسة دور كبير فى ذلك .

(٣) ان البيئة هى محور التنشئة والمدرسية كبيئة ومجتمع ايضا يتحتم عليها ان تنظم نفسها فى اطار اجتماعى يجعلها مجالا صالحا لتنشئة اجتماعية سليمة لطلابها . وتعتبر الخدمة الاجتماعية المدرسية مجالا اجتماعيا صالحا لاتمام عملية النمو والتنشئة الاجتماعية السليمة للطلاب .

(٤) ان البيئة مجموع اتجاهات تأخذ شكل فلسفات وايديولوجيات اقتصادية واجتماعية وسياسية . يعيش فيها المواطن ويتأثر وتتشكل نمط حياته . والخدمة الاجتماعية المدرسية تؤمن بذلك حيث انها تعتمد فى ممارستها على فلسفة وايديولوجية المجتمع الذى تمارس فيه بهدف

النهوض بالطلاب فى اطارها ومفاهيمها واتجاهاتها .

ويستخلص مما سبق ان فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية ليست نتاجا لتطور الخدمة الاجتماعية وانتشارها بقدر ما هى نتاج لتطور التربية ودخول الاتجاهات التربوية الحديثة والتى ادت الى تحولها من التركيز على حشو اذهان التلاميذ بكم من العلوم الى الاهتمام بجوانب التلميذ الاجتماعية والنفسية والعقلية والانفعالية .



الفصل الثالث

ممارسة طريقة خدمة الفرد فى المدرسة

خدمة الفرد فى المجال المدرسى

تستند أهمية خدمة الفرد فى المدرسة الى حقيقة هامة وهى أنه قد تعترض بعض المشاكل و العقبات طريق بعض الاطفال او الطلبة للتلاؤم والانسجام الكافى فى الجو المدرسى وتحول بينهم وبين الاستفادة الكاملة من الفرص الترفيهية والخبرات المدرسية المهياة لهم وهذة المشاكل والعقبات كثيراً ما تقع خارج نطاق وظيفة المدرس الذى يعجز عن مساعدة الاطفال فى التغلب عليها مهما كان لديه من المهارات والتدريب الخاص ، وذلك لان نوع المساعدة التى تتطلبها هذة الحالات تعقد دورة الى الحد الذى يتعارض مع تأدية وظيفتة الاساسية على الوجة الاكمل فالمدرس يعطى الطفل اهتماما فردياً ولكن هذا الاهتمام لايتعدى حدوداً مرسومة ويجب أن يمنح لكل طفل فى حجرة الدراسة على السواء.

ولاجل الحرص على سلامة المجموع ، لابد من الاهتمام بالفرد فالنظرية الحديثة تقول بألا سبيل الى الوصول للمجموع الا عن طريق الفرد ولذا فقد أصبحت وظيفة المدرسة الحديثة تشتمل الكثير مما كان يعتبر خارجاً عن حدود وظيفتها فى الماضى ، ومما يعد خارجاً عن حدود وظيفة المدرس فى الوقت الحالى /

وأصبح من الضرورى ان تضاف الى هيئة العمل بالمدرسة جهود مكملة لجهود المدرس ، تلك هى جهود الاخصائى الاجتماعى فى خدمة الفرد.

وليست جهود الاخصائى الاجتماعى هى الجهود الوحيدة المتممة لجهود المدرس، فقد سبقتها جهود من أنواع أخرى هى جهود الحكيمة والطبيب البشرى والاخصائى النفسى والضباط والناظر وهو الرئيس الذى يعمل على تنظيم العمل بالمدرسة والتوفيق بين الجهود المختلفةويتمم عمل كل عضو من هيئة العمل بالمدرسة عمل الاخرين ، ويجب أن يكون هناك تفاهم تام على حدود وظيفة كل منهم حتى لا تتضارب الجهود وهذا أمر سهل ميسور اذا ساد التعاون الوثيق بينهم وكان الاتفاق كاملا على الدور الذى يؤدية كل منهم حتى يتقيد بحدود وظيفته.

كما يجب أن يفهم كل من أعضاء الهيئة حقيقة الدور الذى يقوم به كل عضو من أعضاء الفرق الاخرى لاجل ان يستعين بهم فى المواقف المناسبة وحتى لايكرر احدهم عمل الاخرين

ويحتاج دور الاخصائى الاجتماعى الى التعامل مع كل هؤلاء من أجل الطفل الذى يحتل بؤرة إهتمامه ويصبح عميلاً يستخدم معة الاخصائى ذات المهنة فى عملية تفاعل إجتماعى موجهة لازالة الاشكال المعترض لاستغلال الطفل لقدراتة واستعداته ومواهبة فى التمتع بجو المدرسة وفى الاستفادة من الخبرة المدرسية الى اقصى حد تؤهلة له هذة القدرات الشخصية الخاصة

ويتوصل الاخصائى الاجتماعى الى هذة النتيجة بتوسيع وتقوية امكانيات الطفل المختلفة التى تعينة فى التغلب على الاشكال او تقليل آثارة السيئة التى يضطرب لها موقفة المدرسى .

ويستعين الاخصائى بالرسائل العلاجية المختلفة الشخصية والبيئية التى تناسب موقف الطفل والتى تسمح بها موارد المدرسة والمجتمع .

ويجدر بنا فى هذا المجال أن نشير الي المشكلات التى تقع فى نطاق وظيفة الاخصائى الاجتماعى فيما يلى :

ان اهم ما يشغل التلاميذ والاباء والمعلمين هى مشكلة عجز الطفل عن السير فى دراسته بطريقة طبيعية وينشأ ذلك عادة نتيجة لمطالبة الطفل بالعمل فى مستوى فوق مقدرته وطاقته وينبغى على الاخصائى الاجتماعى ان يبذل كل جهد للوقوف على ما يدفع الطفل الى اتخاذ موقف سلبى نحو دراسته ويستلزم ذلك تفهم العوامل الاتية :

(أ) العوامل العقلية :

وتشمل العوامل العقلية العامة كالتأخر فى الذكاء (الضعف العقلى) او عوامل عقلية خاصة كالقدرة على التفكير او القدرة اللغوية اوالرياضية وما الى ذلك .

(ب) العوامل الانفعالية :

وتشمل الاتجاهات النفسية والعوامل الانفعالية العامة كضعف الثقة بالنفس والخمول او اتجاهات نفسية وعوامل انفعالية خاصة مثل كراهية مادة معينة قد ترتبط فى الذهن بمعلم قاسى او موقف مؤلم .

(جـ) العوامل الجسمية :

وتشمل العوامل الجسمية التى تؤدى الى نقص عام فى الحيوية كالانيميا والانكلستوما وكذلك العاهات الجسمية المختلفة كضعف السمع او قصر النظر .

(د) العوامل البيئية :

وتشمل العوامل التى تنشأ من ضغوط البيئة المتمثلة فى المدرسة او الاسرة او المجتمع الخارجى للطفل .

ونعرض فيما يلى من التفصيل لبعض هذه المشكلات الدراسية : -

١ - مشاكل الغياب وعدم الانتظام فى الدراسة :

مشكلات الغياب المتكرر وعدم المواظبة على الدراسة وهى كغيرها من انواع السلوك المنحرف تعتبر عرضا لحاجة الطفل الى جهود الخدمة الاجتماعية وقد يكون الغياب هو المشكلة المباشرة التى سهل على المدرسة اكتشافها غير ان غياب الطفل غالبا ما يكشف عن مشكلات خطيرة تؤثر حتما فى حياته الدراسية وتعوقه عن الانتفاع بما توفره المدرسة من خدمات .

كما يعتبر الغياب المتكرر عرض من اعراض المشاكل التى تربط ارتباطا وثيقا بشخصية الطالب وعلاقاته المنزلية والمدرسية كذلك نجد انها احدى مسببات التأخر الدراسى لذلك نجد ان عدم انتظام الطالب فى الدراسة وكثرة غيابه عامل يهدد مستقبل الطالب لقلة تحصيله الدراسى . والخطر الا بعد من ذلك هو ان انقطاع الطالب عن المدرسة يهيئ له وقت فراغ يستغله عادة فى نشاط غير مرغوب .

وقد ترجع اسباب الغياب عن المدرسة الى كراهية الطالب للمدرسة او عدم انسجامه مع الزملاء او فشله فى الدراسة او عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات المدرسة .

٢- **نقص التحصيل الدراسى :**

تعتبر من اكثر انواع المشكلات شيوعا بين الطلاب بغض النظر عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطالب . ولنقص التحصيل الدراسى اسباب ذاتية واخرى موضوعية :

(أ) الاسباب الذاتية :

مثل نقص الذكاء او النضج العقلى بوجه عام عن المستوى المناسب للدراسة او كثرة غياب الطالب او الانشغال الكلى بلون من الوان النشاط المدرسى او سوء الحالة الصحية للطالب اوضعف سمعه او بصره او عدم فهمه الدروس اوعدم تنظيم وقت الاستذكار او اداء الواجبات .

(ب) الاسباب الموضوعية :

تنقسم الى :

١ – العوامل المدرسية :

وتشمل انواع المضايقات وسوء المعاملة التى يصادفها الطالب من المدرسين والمناهج التعليمية والامتحانات وغيرها من العوامل المتصلة بالمنزل كزواج احد الابوين بشخص آخر والهجر والطلاق والكوارث المالية ووفاة الاب او الام ... الخ .

٢ – صعوبة التوافق مع الجو المدرسى :

ولهذا العامل مظاهر شتى تذكر منها :

(أ) فقدان الشعور بالامن فى بداية التحول من العلاقات الاسرية الى

علاقات جديدة مع المدرسين والزملاء .

(ب) الاحساس بتزعزع المركز بين افراد قد يفوقونه فى القدرة البدنية او الدراسية او الاقتصادية .

(جـ) صعوبة التصرف فى المواقف الجديدة التى يمر بها الطالب وبخاصة المستجد .

(د) صعوبة التوافق مع السلطة الموجهة والضابطة فى المدرسة .

٣ – المشكلات الاقتصادية :

من المؤكد ان العجز الاقتصادى يعوق التلميذ من انتفاعه بالامكانيات والخدمات التربوية التى توفرها المدرسة .

وقد يؤدى الفقر الى انسحاب الطفل من فرص الاشتراك فى اوجه النشاط المختلفة ومن ناحية اخرى قد يؤدى الى الحرمان الى الانطواء والسلوك العدوانى . وان قيام المدرسة باصبياغ الحاجات الاقتصادية يؤكد ولاء التلميذ لجماعة المدرسة كما يحقق شعوره بالانتماء الى المجتمع الذى يعيش فيه .

٤ – مشكلات العلاقات الاجت

يؤدى اضطراب البيئة الخارجية للطفل الى سوء تكيفه وتشمل البيئة الخارجية كل من الاسرة والمدرسة والمجتمع بوجه عام . والاسرة تزود الفرد عادة بالاستقرار النفسى وتهيئة لحياته الدراسية . والمجتمع الخارجى هو الذى يؤدى الى اضطراب حياة الاسرة او يزودها بامكانيات التربية السوية .

وتتسم هذه المشكلات بان اسبابها ترجع الى سوء العلاقات الموجهة فى الاسرة ومدى صلاحية معاملة الوالدين لابنائهم وافاقهما والاحتفاظ بكيان الاسرى والتربية الاولى بالاسرة لها اثرها فى تكوين شخصية الابناء .

٥ - مشكلات الاضطرابات النفسية :

تنصب اغلب شكاوى الاباء والمعلمين من الاطفال على الكذب او التمرد او الاهمال والكسل . البذاءة . الميل الى النهور .السرقة وكلها جميعا امثلة للسلوك الشاذ الغير اجتماعى وهى كلها تتصل ببعض الامراض النفسية وتعتبر وسائل مختلفة للتخلص من صراع نفسى بين الرغبات الغريزية الصادرة من اللاشعور والالتزامات الاخلاقية التى يمليها الانا الاعلى على الذات . ويلاحظ ان الحياة النفسية للطالب فى جميع مراحل عمره وخصوصا فى فترة المراهقة . مسرح اتصالات عنيفة تأثره وتجعله نهبا للوسواس وقد يتعرض فى بعض الظروف لحالات من اليأس اوالحزن والالام النفسية نتيجة لما يلاقيه من عقبات تقاليد المجتمع التى تحول دون تحقيق امانيه .

٦ - مشكلات شغل اوقات الفراغ :

يقصد بوقت الفراغ وقت النشاط الذى يحقق للطالب رغباته وينمى ميوله ويقابل احتياجاته ولكل اسرة معاييرها فى معاملة المراهقين ونظرتها فى قيمة شغل وقت الفراغ ومن تنشئ التعقيدات والاضطرابات التى تعترض الطلبة من الخطر ممن ينشأون فى بيئات متأخرة لا تؤمن بوقت النشاط الذى يحقق للطالب رغباته ويشبع ميوله ويقابل احتياجاته وبما ان العديد من الاسر تقع تحت ضغط التقاليد البالية فهى تحرم ابنائها نعمة الترفية اثناء وقت الفراغ

كمنعهم من الاشتراك في الاندية او المعسكرات او الممارسة للهوايات التى تتفق مع ميولهم .

٧ – مشكلات دينية واخلاقية :

من اهم المراحل فى المدرسة مرحلة المراهقة التى يمر فيها الطالب بعده ازمات تجعله يلجأ الى الدين عله يجد فيه حلا لمشكلاته . وقد لا يجد الحل المناسب فيتذبذب بين التدين وعدم التدين . ويؤكد الدين على الاخلاقيات التى يلتزم بها الطالب بصورة متتالية تسبب له مشكلات قد تؤدى الى انعزاله .

٨ – مشكلات عاطفية وجنسية :

عمليات خدمة الفرد :

يقوم الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة بالعمل على تنمية شخصية الطالب حسب قدراته وامكانياته ليتمكن من مساعدة نفسه ومواجهة الصعوبات التى تعترض حياته . الدراسية وفى الحالات التى تحتاج الى رعاية خاصة يقوم الاخصائى الاجتماعى بدراسة الحالات وتشخيص المشكلة ورسم خطط العلاج المناسبة .

وهذه الخطوات الثلاث ليست منفصلة بل متداخلة بعضها فى البعض . بينما يقوم الاخصائى الاجتماعى بجمع المعلومات عن الحالة لدراستها فى اول مقالة يكون رأيا مبدئيا عن طبيعة المشكلة والعوامل التى سببتها وامكانيات الطالب . اى يحاول ان يشخص المشكلة ويقوم شخصية الطالب . وقد يشعر الطالب بالراحة والاطمئنان عند تعبيره عن مشكلته والافضاء بما فى نفسه من رغبات مكبوتة الى شخص يثق به او يعرض طريقة لعلاج مشكلته مما يعتبر من صميم عمليات العلاج .

وفيما يلى شرح لهذه الخطوات :

علـى تفهـم احتياجاتـه وحسـن توجيهـه وتقويـم شـخصيته . ولقد اسـتكملت المدرسـة الحديثـة رسـالتها بـالاخذ بنظـام المطاقـة المدرسـية ذلـك لايمانهـا بالاتجاهات التربوية الحديثة التى اوجدت الحاجة للالمام بكل ما يتصل بالتلميذ من نواحى صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية وتحصيلية . وخصوصـا بعد الاتساع الذى يشمل جميع مراحل التعليم . وتحوى البطاقة المدرسية عـادة النواحى الاتية :

١ - البيانات الاولية :

وتشمل الحقـائق التـى يسـتدل منهـا علـى شـخصية التلميـذ كاسـم الوالـد وصناعته وعنوانه وجنسيته وكذلك صورة شخصية له .

٢ - التحصيل الدراسى :

ويعبر عنه بمدى ما يستوعبه الطالب من المواد الدراسية ومستواه فى كل مادة من هذه المواد . لمعرفة حقيقة مركـزه فـى كـل مـادة حتـى يمكـن تلافـى اسباب الرسوب فى وقت مبكر . كذلك يهتـم المـدرس بمعرفـة نتـائج تحصيـل الطالب فى سنوات متعاقبة فى مادته حتى يقف على نواحى استعداد الطالب القوية والضعيفة حتى يكون ذلك اساسا لتوجيهه الدراسى .

٣ - المواظبة :

ويقصد بها احصـاء ايام غياب التلميذ خلال العام الدراسى مع تبويبها الى صنفين : عدد ايـام الغيـاب بعـذر وعـدد ايـام الغيـاب بـدون عـذر : ومواظبـة التلميذ لها اهميتها فى تحصيله . لذلك فان الوقوف على مدى مواظبة الطالب

يعطى صورة واضحة لما تنتظره منه وكذلك للدور الوقائى والعلاجى الذى يجب ان يتخذه المربين .

٤ - *الناحية الصحية :*

للناحية الصحية اثر فعال فى نمو الطالب وقدرته على التركيز والانتباه والاستيعاب والتحصيل . فالعقل السليم فى الجسم السليم لذلك تحرص المدرسة على ان تكون على علم بصحة الطالب كاحد العوامل القوية التى تؤثر على تربيته . ولقد خصصت لها استمارة طبية تدون فيها بيانات عاملة من هذه الناحية طبقا لتوقيع الكشف الطبى . ويكتب ملخص للحالة الصحية فى الجزء المخصص للناحية الصحية .

٥ - *الصفات الشخصية :*

تختلف شخصية كل فرد عن الآخر تبعا للفروق الفردية ولكى تحكم على شخصية الفرد لابد من تحليل صفاته . وبدراسة هذه الصفات يمكننا مساعدة الطالب . ولهذا تهتم بتدوينها فى البطاقة .

٦ - *النواحى الاجتماعية :*

الجو الاسرى الذى يعيش فيها الطالب اثر كبير فى سلوكه فالاسرة الطبيعية تعاون فى تكوين الشخصية المتوعكة . كذلك نجد ان من المؤثرات القوية على سلوك الطالب كثرة عدد افراد الاسرة ومعيشته مع بعض الاقارب او كونه الطفل الوحيد او الاكبر او الاصغر او كونه مرغوبا فيه او غير مرغوب فيه . كذلك دخل الاسرة ومدى ايقائها لطلباتها . كل هذه العوامل تؤثر فى طريقة تكوين الطالب والمشاكل التى يتعرض لها . لذا تهتم بتدوين

ملخص عنها فى البطاقة .

٧ - الاختبارات :

للاختبارات اهمية خاصة كوسيلة علمية لقياس نسبة ذكاء الطالب وقدرته على التحصيل . حتى يمكننا معرفة مدى تناسب جهد الطالب مع طاقته كذلك يمكننا ان نكتشف القدرات والاستعداد الخاص لدى الطالب . وهى لذلك جزء هام من مكونات البطاقة .

٨ - اوجه النشاط الحر :

النشاط الحر من اهم الوسائل التى تستخدمها المدرسة لتحقيق رسالتها التربوية . حيث انه يمكن توجيه الطالب عن طريق اوجه النشاط التى يشترك فيها بمحض رغبته . والنشاط المدرسى يعتبر مجالا حيويا لدراسة صفات الطالب التى تظهر جلية فى طرق ممارسته للنشاط . ويمكن القول بان النشاط المدرسى يساعد على تكوين شخصية التلميذ وتحسين صحته الجسمية والعقلية . ولذا حرصت البطاقة على ان تشمل صورة لهذا النشاط .

٩ - مشكلات الطالب :

يتعرض الطالب لمشكلات قد تفوق نطاق كثيرة ويصعب عليه حلها ويجب على المدرسة اكتشاف المشكلات واثرها فى نفسية الطالب . ويكتب فى العادة ملخص بسيط للمشكلة بالبطاقة حتى يمكن تتبعها .

١٠ - الملحوظات العامة :

ويخصص هذا الجزء لتدوين ما قد تصادفه المؤسسة التعليمية من بعض الحالات الفردية التى تتميز بأية ناحية اخرى غير النواحى التى ذكرت فى البطاقة .

١١ - رأى المدرسة فى توجيه التلميذ :

ويدون بها توصيات المدرسة بحرية وصراحة تامة بالنسبة الطالب ومن اهم اساليب الدراسة التى يتبعها الاخصائى الاجتماعى للوقوف على البيانات التى ذكرت سلفا هى المقابلة التى تشمل :

١ - مقابلة الطالب فى المشكلة :

يعتبر الطالب المصدر الرئيسى للمعلومات ولا يستثنى من هذا الاصغار السن من اطفال المرحلة الابتدائية . وتتم المقابلة عادة بشكل مقصود فى مكتب الاخصائى الاجتماعى . الا فى ظروف معينة حين تكون بشكل غير مقصود . كما هو الحال فى الحالات الى تستدعى اهتمام الاخصائى الاجتماعى فحينئذ يعمد الى مقابلة الطالب فى وقت فراغه او اثناء مزاولته نشاط حر او اثناء رحلة .

٢ - مقابلة المصادر :

وتتم المقابلة بعد استئذان الطالب وبموافقته ومن اهم المصادر الرئيسية فى دراسة الحالات :

(أ) المدرس :

يعتبر المدرس وخصوصا رائد الفصل مصدرا اساسيا للمعلومات التى تفيد

فـى دراسـة الحالـة . فهو اعلـم بتصرفـات الطـالب واحوالـه ومـدى تحصيلــه الدراسى .

(ب) أصدقاء الطالب :

كثيرا ما تستلزم الدراسة مقابلة زملاء الطالب واصدقائه ممن يؤثرون عليه او لهم اتصـال به . وتتم ايضـا هذه المقابلات بموافقة الطالب .

(جـ) الاسرة : -

وقد تحتاج المقابلة فى هذه الحالة لزيارة منزلية تتم بعد عقد الترتيب الازم مـع الطـالب لمقابلـة الاب او الام او ولـى الامـر . وقـد تتـم هـذه فـــى مكتــب الاخصائى الاجتماعى اذا تيسر ذلك .

وقد تستدعى الدراسة الاتصال بمصادر اخرى تبعا لنواحى الاهتمام فيها ونـوع المشـكلة . ويدخـل فـى ذلـك المؤسســـات التعليميـــة الســابقة والهيئــات الاجتماعية التى قد يكون لها اتصال بالطالب .

التشخيص :

تتطلب مساعدة الطــالب علـى التكيـف للمجتمـع المدرسـى والبيئـة المنزليـة الوقـوف علـى نـوع المشـكلة واسـبابها وامكانيـات الطـالب نفسـه حتـى يمكــن مساعدته فى حدود امكانياته .

وذلك يستدعى ان يفكر الاخصائى بعد مقابلة الطـالب والمصــادر الاخـرى فى العوامل التى سببت المشكلة .وان يستنتج اثر الظروف المحيطة بالطالب

من المعلومات التى يحصل عليها من الطالب وولى امره والمدرسين . حتى يتمكن الاخصائى من وضع رأيه الفنى فى عبارة تشخيصية وهى لاتعتبر حكما قاطعا بل تكون عرضة للتغير كلما حصل الاخصائى على معلومات جديدة .ويجب ان يتضمن العبارة التشخيصية برأى الاخصائى فى مناطق القوة التى يمكن ان يستثمرها فى العلاج .

العلاج :

اذا وجد الاخصائى الاجتماعى من دراسته للحالة انها تستلزم علاجا نفسيا ضمن واجبه ان يباد بتحويلها الى العيادة النفسية حتى لا تضيع فرصة العلاج واذا وجد ان ظروف الطالب الاجتماعية تؤثر على تحصيله الدراسى وان حالته تستدعى علاجا اعمق ووقتا اطول فيمكن تحويل الحالة الى مكتب الخدمة الاجتماعية حيث تكون الامكانيات متوفرة وتكون مهمة الاخصائى فى مثل هذه الحالات تهيئة الطالب واسرته لتقبل مساعدات المكتب ومساعدة الطالب على تكوين علاقة مهنية مع الاخصائى الاجتماعى بالمكتب وهذا يستلزم ان يقوم الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة بتقديم الطالب للاخصائى الاجتماعى بالمكتب عند زيارته للمدرسة ويمتد هذا الحد بترك اخصائى المدرسة لاخصائى المكتب متابعة الحالة . وعليه ايضا تزويد المكتب بكافة المعلومات والمعلومات الخاصة بسلوك الطالب وعلاقاته المدرسية وتحصيله الدراسى وغير ذلك من المعلومات اللازمة للوقوف على الحالة ومن ذلك يتضح اهمية التعاون بين الاخصائى الاجتماعى داخل المدرسة وخارجها .

دور الاخصائى الاجتماعى فى حل مشاكل الأطفال

أن وظيفة الاخصائى الاجتماعى تمتد الى مساعدة الطفل المشكل فى الاستفادة من الخبرة المدرسية من الخبرة المدرسية وذلك بالعمل على تخليصة من جميع أنواع الاشكال التى تعوق نمو شخصيته فى الاتجاه السليم . ويتمكن الاخصائى الاجتماعى من سرعة ملاحظة أعراض هذة المشكلات بحكم وضعة فى المدرسة الذى يسمح له بالاندماج مع الاطفال فى جو طبيعى كما ينهى اليه المدرس اولاً

ونشير فيما يلى الي مواطن الاهتمام فى دراسة الحالات المدرسية:-

التاريخ الاجتماعى للحالات المدرسية

سبق أن أشرنا الى تنوع مشاكل الطلبة فى المحيط الدراسى ويختلف التاريخ الاجتماعى فى الحالات المدرسية تبعاً لاختلاف المشكلة التى يبحثها الاخصائى الاجتماعى فقد تكون المشكلة اقتصادية او مشكلة تأخر دراسى فقد تكون نفسية او قد تكون سلوكية او خلقية قريبة من المستوى العادى اى ليست بالغة حداً بعيداً فى الانحراف.

وفى حالة المشكلة المالية ترجع الى ماينـاسب موقف الطالب ومشكلتة الاقتصادية من المعلومات والحقائق التى تهتم بها فى حالات الاعانة المالية عموماً وقد لا نحتاج الى تطبيق اساليب الدراسة الاجتماعية فى الحالات الاقتصادية بحذافيرها نظراً لأن المدرسة ليست مؤسسة لمنح المساعدات المالية للآسر وانما نحاول ان نعين الطلاب اقتصاديا فى حدودضيقة لمكنهم من الاستفادة من الخبرة المدرسية حتى لاتقف الحاجة المالية حائلاً فى طريقهم

الدراسى وتكون سبباً فى سوء التغذية ووجود بعض الامراض والضعف الصحى والشعور بالنقص بين الزمـلاء سواء فى الملبس او فى القدرة على الاشتراك فى اوجة النشاط المحبوبة لديهم كـالرحـلات والكشـافة وغيرهـا.

ويسـاعدنـا الالتـزام ببعض التوجيهـات فى دراسة الحـالات المـالية فـى التحقق من شـدة حـاجة الطـالب الى المسـاعدة الاقتصـادية حتـى لاتتم إعفـاءات مـالية للقـادرين أو تمنـح إعـانـات فـى غير موضعهـا فتعـود الطلبـة وذيهـم الاتكـال والاستغلال كمـا نشـاهد فى الكثير من الحالات .

وقد يستحسن ان يصمم الاخصـائى الاجتمـاعى استمارة الحـالات الاقتصـادية بالمدرسة تعينـة فـى فهم موقف الطـالب الاقتصـادى وتحمل مـايهم الاخصـائى معرفتة من معلومـات هـامه ، تعفية فـى نفس الوقت مـن الحـرج ومن مواجهـة الطـالب بكل الاستفسـارات التى يسعى اليها فى مثل هذة المواقف وبذلك يصـون علاقتة المهنية بالطالب على مستوى يخدم أغـراضة ومصـالحة الفنية.

وفـى الحـالات النفسية تتبع طرق الدراسـة فـى خدمـة الفرد الفسية كمـا تتقيـد بمـاتراه ضروريـاً فـى بحث الحـالات النفسـية والتـاريخ الاجتمـاعى للحـالات النفسية وذلك حتى يسهل علينـا ان ندرك ونقيس درجة الاضطراب النفسى ونقدر مـااذا كـان فى مقدورنـا التعـامل المنتج مع الطالب من أجل العلاج ام أنه لابد من الاستعـانة بجهـات الاختصـاص النفسـى كـالعيـادات النفسـية والاطبـاء النفسـيين وغير ذلك ممـ ينـاسب الالتجـاء اليـه.

وتتطلب حالات اضطربات العلاقـات الاجتمـاعية للطالب سواء فى المدرسـة او فـى المنزل الوانـا خاصة من البحث والدراسة والاهتمـام وتـتركز معظمهـا حـول نـوع العلاقـات السيئة والظروف التى تزداد فيهـا وتـاريخ ونشأة وتطور هـذة العلاقـات والظروف التى نشأت فيهـا والعوامل التى أدت الى تطورهـا الى هذة الصورة.

كما نحاول ان نحدد أثر هذة العلاقات فى تلاؤم الطالب بالمدرسة ونحاول ان نستخلص السبل التى تمكننا من تحسين العلاقات الاسرية والمدرسية لصالح الطالب.

مناطق الاهتمام فى حالات التأخر الدراسى :

١- نوع التأخر:

ولحالات التأخر الدراسى مناطق اهتمام معينة تدور حول تحديد نوع التأخر وهل هو خاص بناحية دراسية معينة كالرياضة او اللغات او عام يتعلق بمستوى التحصيل الدراسى العام وهل هو دائم فى حالات الطفل او حدث جديد فى حياه الطفل المدرسية.

٢- الظروف الي حدث فيها التأخر:

ويلزم تعيين الظروف الشخصية والبيئة التى عاصرت حدوث هذت التأخر كأنتقال الطفل لفترة نمو شخصى كفترة المراهقة او أعتمادة على نفسة ماليا او موت أحد او كلا الوالدين او البعد عن رقابة الاسرة ورعايتها وحمايتها وارشادها ومالى ذلك من الاسباب التى يصعب تحديدها ويلزم الاهتمام بأثر التأخر الدراس فى شخصية الطف ووجدانه وأثر العوامل المتعرض لها فى موقعة.

٣- التاريخ الدراسى :

ولابد من دراسة التاريخ الدراسى للطالب فى مراحلة المختلفة منذ بدء عامه بوجود المدرسة فى حياه الطفل وشعورة عنها والطريقة التى قدمت بها الى المدرسة اليه وهل كانت أداة العقاب او للتشجيع والمثوبة ويجب معرفة رغبة الطفل الاولى فى الذهاب الى المدرسة ورد فعل الطفل لخبراته المدرسية الاولى ويجب الاهتمام بمعرفة طريقة معاملتة فى المدارس المختلفة التى تعلم فيها ومدى تجاوبة ورضاه عن هذة المعاملة ويتحتم ان نتبع تحصيلة الدراسى

وسرعة اجتيازة لمراحل التعليم المختلفة مع الرجوع الى مايمكن الاهتداء اليه من سجلات مدرسية وشهادات وتقارير مدرسية وخبرات يذكرها الطالب ووالدة ومن يعرفونة من المدرسين والاصدقاء ولابد من معرفة الصفات الشخصية للطالب من اهتمام بالمدرسة وببعض المواد ومن ميول خاصة وهوايات ومن إتجاهات نحو المدرسين ومن تجاوب وتفاعل فى الفصل الدراسى .

٤- الصفات الشخصية للطالب :

ويجب ان نهتم بما يتمتع به الطالب من قدرة على الاهتمام والتركيز او مايعترية من شرود وسرحان وقياس استعدادة للمساهمة فى النشاط وفى الجمعيات العلمية والثقافية المختلفة وتقدير مايبذله من مساهمة اومجهود . وتستعين بخبرات المدرسين والمشرفين فى الوصول الى هذه الحقائق والمعلومات .

٥-طريقة الطالب فى الاستذكار وما يعترضها:

ويتحتم أن نعرف الوسيلة التى يستذكر بها الطالب دروسه والمزمن الذى يمنحه لهذا الاستذكار . وقد يدعونا هذا الى معرفة الوجبات المنزلية والاسرية التى طالب بتاديتها ومدى ما تستهلكه من وقت ومجهود كذا لابد من دراسة كيفية قضاء الطالب لوقته خارج المدرسة ومعرفة مدى سيطرته على تنظيم وقته الحر وتوفير قدر من المجهود والطاقة للنواحى الدراسية .

٦-العوامل المسئولة

ونهتم كذلك بدراسة النواحى الصحية والوراثية والاقتصادية والوجدانية التى قد تكون مسئولة عن احداث مثل هذة الحالة من التأخر الدراسى ، ومعنى ذلك ان نحاول دراسة حياه الطفل المرضية وتقريرة الصحية ومقدار مايعترية من التعب وسرعة شعورة به ونهتم بمعرفة المستويات التى تمكن ذووه من الوصول اليها كما نحاول معرفة ماذا كان هناك حالات من الضعف العقلى فى الاسرة.

٧- اهتمام الأسره بالتعليم

ويجب ان نعرف مدى اهتمام الاسرة بتعليم الطالب ووسائلها فية وتهيئة الجو المناسب لتشجيعة على المذاكرة وتثبيت عزيمتة وعقلة ومجهوداتة .

وينبغى تأمل العلاقات الطالب المدرسية والاسرية والاجتماعية عموما وتحديد مساهاتها فى وجود هذا الاشكال

٨- مستوى طموح الطالب:

وتحديد الوان الطموح للطالب على قدر كبير من الاهمية فيلزم تحديد اهدافة التعليمية والثقافية ، والمهنية ، وتقدير ميولة وقدراتة واستعدادتة وامكانياتة المختلفة لمتابعة السير الى هذة الاهداف .

وبعد ان يحصل الاخصائى الاجتماعى العوامل المعطلة لتقدم الطالب الدراسى ويتأكد منها ، ويحاول ان يساعدة على استقصائها او التغلب عليها حتى يصل الى المستوى اللائق للتحصيل المدرسى وحتى لايعانى من الشعور بالنقص بالنسبة لمستوى زملاءة .

فى الحالات التى يتطرق فيها الشك الى قدرات الطالب العقلية او وجود عقده نفسية يجب ان يحول الى عيادة نفسية للتشخيص والارشاد فى خطة العلاج او تولى العلاج كلة.

ةهكذا يختلف التاريخ الاجتماعى للمدرس باختلاف المشكل كما يختلف باختلاف مرحلة العمر وشخصية الطالب

ويمكن للاخصائى الاجتماعى ان يضع خطة عريضة مرنة للتاريخ الاختماعى للطفل اليه والطفل نفسه ومن مدرسية والمشرفين علية ومن بعض أصدقائه المقربين (على ان يكون ذلك بمنتهى الحذر) ومن والديه واقاربه والمتصلين به ان كان لهم دور هام يتصل بموقفة

ويمكن الرجوع ايضا الى تقاريره المدرسية وشهاداتة وسجلاته وكراساتة وما يمكن الرجوع الية من انتاجة المدرسى ويصبح فى بعض الحالات الرجوع الى المدارس السابقة التى تركها الطفل للاطلاع على سجلاته فيها والاستنارة براى الفنيين الذين يعرفونة فيها كالمدرسين والناظر والاخصائى الاجتماعى

التلميذ في بؤرة الاهتمام

المعروف ان الطالب هو المصدر الاول للمعلومات عن حالتة ويجب الا يغيب عن بال الاخصائى ان جميع المجهودات التى يقوم بها من أجل صالح الطفل كما يجب ان تكون علاقة الاخصائى بالطفل وبغيره مبينة على هذا الاساس وعن طريق علاقة خدمة الفرد يتمكن الطفل من أن يصبح أكثر قدرة وكفاءه علىالحياه حياة ايجابية وسط المجموعة المدرسية التى تعيش معها طيلة اليوم الدراسى.

وتنطوى المساعدة التى يؤديها الاخصائى الاجتماعيى على اشتراك الطفل فى حل مشكلاته بأن يجعلة يساهم مساهمة فعالة فى اقتراح الحلول المناسبة وكيفية السير بها لاحراز التكيف المطلوب فى النواحى الصحية والوجدانية والدراسية والخلفية ، ويستدعى هذا أن يعمل الاخصائى مع الطفل مباشرة محاولاً الوصول معه الى فهم العوائق التى تحول دون استفادته بالمدرسة إستفادة كاملة.

ويستخدم الاخصائى الاجتماعى علاقة خدمة الفرد فى اقناع الطفل بأن يأخذ على عاتقة أكبر قدر ممكن من مسئولية حل مشكلاته بنفسة وهذة العلاقة لايمكن ان تحل محل علاقة الطفل بالمدرس فأنهاتختلف عنها فهدف علاقة الاخصائى الاجتماعى بالطفل هو تمكينة من استعمال علاقتة بالمدرس استعمالا انشائيا كما تهدف فى نفس الوقت الى تعديل سلوك الطفل واتجاهاته بحيث يصبح هذا السلوك وهذة الاتجاهات مما يرضى عنه المجتمع الذى يعيش فيه.

ويجب ان يتفق على كل الخطوات الدراسية والعلاجية مع الطفل او المراهق حتى تقوى ثقته في الاخصائي الاجتماعي ، يستعين به دائما في التخلص من كل ما يواجهة من صعاب.

الاتصال بالوالدين والاسرة

من المسلم به أن أثر الوالدين من أقوى الأثار فى تكوين شخصية الطفل حتى لقد قيل أنه ليس هناك طفل مشكل ، أبــاء مشكلون ولذا فحن نبحث عن أشكال الاطفال فى شخصيات الأبـاء.

ومن المعروف ايضا أنه ليس فى مقدور طل طفل شرح مايعوقة عن النمو الصحيح او وصف الموقف المحيط به بدقة وكيفية تفاعلة مع بيئته المنزلية، فيحتاج الاخصائى اذن الى زيادة أسرة الطفل والتعرف على والديه فى معظم الحالات .

ولابد من أن يتفق على الزيارة المنزلية مع الطالب ولايقوم بها أن كان لديه أعتراض عليها وأفضل سبيل لذلك تنظيم الزيادة عن طريقة وفى الوقت الذى يراه هو مناسباً

ويجب الا نتعجل الزيارة المنزلية اذا انها قد تعرقل علاقتنا بالطالب خصوصا ان كانت علاقاته مع والديه علاقات سيئة اذا يخشى فى هذة الحالة ان ننحاز اليهم وقد يحول شعورة نحوهم الينا فيصبح الموقف أكثر تعقيدا ونعجز عن مساعدة الطفل المساعدة المنتجة.

ويهم الاخصائى الاجتماعى ان يعرف فكرة الوالدين عن أشكال طفلهما وعن موقفة فى بيئتة كما يساعدهما فى فهم مشكلاته فى المدرسة ومسئولية المدرسة نحوه وكيف يستطيع الآباء المساهمة فى هذة المسئولية وغالبا

ماتكون مشكلات الطفل أعراضاً لمشكلات عميقة يحتاج لدراستها الى خبرة الوالدين عن ابنهما فى نواحى كثيرة معينة فى مراحل حياته المختلفة.
وقد يكتشف الاخصائى الاجتماعى ان الوالدين فى حاجة الى نوع من التربية او التوجية فيما يتعلق بتنشئة الاطفال وهذة العملية يجب ان يتناولها الاخصائى الاجتماعى بحذر ودقة شديدين ، بعد ان يلمس الاباء أثر اتجاهاتهما فى نمو شخصية طفلهما ويفيد فى بعض الاحيان مساعدة الاخصائى الاجتماعى للوالدين فى النظر الى الاشياء من وجهة نظر الطفل وبمعنى آخر يعاون الآباء على اكتشاف الخطأ فى الموقف وما يمكن عمله حيال هذا الخطأ.
وقد يستعين الاخصائى فى تنوير وارشاد الاباء ببعض الكتب او المجلات او المطبوعات التى تعالج شئون التربية الصحيحة وكثير من الاباء يستجيبون لتوجية الاخصائى ويتعاونون معه تعاوناً جديا يأتى بأطيب الثمرات وفى هذة الحالة يجب أن يشجع الاخصائى الاجتماعى فى الوالدين هذا الاتجاه ويثنى على هذا التعاون والاهتمام ويظهر تقديره للتقدم الذى أصابه الطفل نتيجة لعناية ومجهود الآباء.

التعاون مع المجتمع الخارجى

وقد تقتصر جهود الاخصائى الاجتماعى عن خدمة بعض الحالات بمفرده وذلك لوقوع نوع العلاج خارج دائرة إختصاصة فقد تحتاج الحالة الى عون مالى أكثر مما يستطيع الحصول عليه من المدرسة او قد يحتاج الطفل الى علاج صحى او يحتاج الاب أو الام الى علاج نفسى أو قد يلزم للطفل مكاناً صالحاً يقضى فيه جزءاً من وقت الفراغ كناد للأطفال.

والاخصائى الاجتماعى مدرب على العمل مع الاطفال المضطربين وجدانيا فإذا إكتشف أثناء مقابلاته العلاجية مع الطفل ان مشكلاته

تتطلب خدمة طبية نفسية فيجب أن يسرع الى إعداد الترتيبات اللازمه لتحويل الطفل الى مكتب الخدمة المدرسية أو الى العيادة النفسية حيث يتمكن من نيل المساعدة المعينة على يد أخصائى نفسى وطبيب نفسى .

ويجب أن يكون الاخصائى الاجتماعى ملما بجميع موارد البيئة الخارجية التى تعينة فى الحصول على علاج عامل لشتى الحالات كما يجب ان يكون بينة وبين هذة الموارد من التعاون الوثيق مايجعل الاستفادة منها سهلة ميسرة.

وحين تحويل طفل الى مؤسسة خارجية للحصول على مساعدة خاصة ينبغى ان يرسل اليها ملخصا تحويليا يوضح به موقف الطفل والنواحى التى يريد عون المؤسسة فيها.

تعاون الاخصائى الاجتماعى مع المشتغلين بالمدرسة

تعاون الاخصائى مع ناظر المدرسة:

لايمكن للاخصائى الاجتماعى ان يتمتع بمكانة محترمة ثابتة دون أن يعترف ناظر المدرسة بقيمة جهودة ودون أن يعاونة المعاونة التامة التى تسهل علية مشاق عملة والى جانب ايمان الناظر بضرورة عمل الاخصائى ويجب ان يكوم ملماً بحقيقة الدور الذى يؤدية وحدود هذا الدور وذلك لكى لايسند اليه من الاعمال الخارجية ما يتعارض مع ذلك او يقلل من قدرتة على القيام بدورة الرئيسى ويجب أيضا ان يهىء له الفرص للقيام بمهمتة خير قيام .

وللنـاظر حق الاشراف على نظـام الخدمـة الاجتمـاعية فى المدرسة فهو يحـدد مـع الاخصـائى نوع الحـالات التى تستحق عنـايـة ويتبـاحث معه فى مشـكلات الطـلاب كمـا يسـاهم فى وضـع الخطط العلاجية.

واشتراك النـاظر فى دراسة مشكلات الطلبة تجعلة أكثر حسـاسية لهـذة المشـكلات ، تدفعة الى تعضيد الاخصـائى الاجتمـاعى فى عملة كمـا أن مسـاهمته فـى تنظيم الخدمة الاجتمـاعية المدرسية تجعله يشعر بأن مدرسته تقـوم بنصيبهـا فـى تأديـة المسئولية الملقـاة على عـاتقهـا فى تنمية شخصية الطفل وتكوين ولائـه لمدرسـتة ومجتمعـه فالصفـات الشـخصية والاتجـاهـات والعـادات مـاهى الا نتيجـة لعمليـة بطينة بـطء النمو الجسمى نفسه وليس أمـام المدرسة فرصة لتغير المـاضى ولكـن فى وسعـهـا أن تهيىء فرصة أطيب لنمو الطفل حـاضراً ومستقبـلاً.

تعاون الاخصائى الاجتماعى مع المدرس:

وظيفة المدرس هى أكثر الوظـائف المدرسية ارتبـاطـاً يعمل الاخصـائى اذا ان هـذا مهمتةهى تمكين جهـود المدرس من الافـادة الى اقصى حـد ممكـن كمـا أنـه علـى عـاتق الاثنين تقع المسئولية مبـاشرة فى اعداد المواطن الصـالح.

ولاجل ان يتم هذا الاعداد فى جو من التوافق والتعـاون يجـب أن تحـدد أعمـال كل من المدرس والاخصـائى فـالمدرس يوجـة عنـايتة نحـو الطـلاب داخـل حجـرة الدراسة بينمـا الاخصـائى يراقب تفـاعل جمـاعات الطلبة خارج الفصل كمـا يهتـم بـالفرد ومشـكلاتة الخـاصة داخـل الفصـل وخـارجة وفـى غضـون هـذا الاهتمـام يحتـاج الى معـاونـة المدرس فى كل او بعض خطوات عملـة فـى الدراسـة أحيـانـاً وفى العلاج أحيـانـاً أخرى .

ويتنافس الاخصائى و المدرس فى الحالات ويتبادلان وجهات النظر وقد يستفيد المدرس من هذا النقاش فى فهم دوافع سلوك الاطفال وكيفية التعامل مع هذة الانواع من السلوك وقد يوضح الاخصائى للمدرس حاجة الطفل الى الحنان او الرعاية او الشعور بالامن أو ريبين له حاجتة الى التعاون او الشعور بالذات كفرد يساهم ايجابياً فى برنامج معرف.

ويعاون المدرس الاخصائى بملاحظة الطفل فى حجرة الدراسة كما قد يشترك معة فى رسم الخطط العلاجية كأنة يفكراً معا فى طرق إستثارة رغبة الطفل فى أن يصير أكثر استقلالاً او أعتماداً على نفسة وكأن يتفقا على معاملة طفل معاملة خاصة فى حجرة الفصل كأسناد بعض الواجبات اليه او تكليفة الاشراف على عملية ما وما الى ذلك من شتى الاساليب والطرق التى يتقبلها الاطفال والتى تجعل السلوك الشاذ او المضطرب غير ضرورى لهم ولابد أن يعرف الاخصائى شعور المدرس عن هذا التكليف وغالباً مايكون موضع القبول حينما يكون التفاهم بينهما كاملاً.

وفى وجود التفاهم يحيل المدرس الى الاخصائى الاجتماعى الحالات التى تحتاج الى عنايتة ويشفعها برأيه فيها وقد يريد المدرس فى بعض الحالات التى يستقبل فيها الاخصائى بالحالة ان يعرف مايعملة مع الطفل ومالغرض من مقابلتة ولن يجب ان يطمئن المدرس الى أن تحويل حالة الى الاخصائى ان الهدف الذى يسعى اليه من إتصاله بالطفل وبيئتة هو معاونتة على أن يصير فراً أو أكثر تلاؤما بحيث يتمكن من الاستفادة مما يقدم له فى البرنامج المدرسى .

ويفيد الاخصائى الاجتماعى المدرسى فى إزاله الغموض الذى يكتشف بعض الحالات وذلك بشرحه لاسباب بعض المشكلات المزمنة التى يضيق بها المدرس او يشرح بعض انواع الشذوذ في سلوك بعض الطلبة الذى قد يرجع الى

اسباب جسمية او وجدانية او بيئية لا يمكن التحلل منها بسرعة وبهدا يتقبل المدرس هذه المظاهر التى لم يكن راضياً عنها من قبل ويشفق على الطفل او الطالب ويعامله المعامله المثلى بدلا من لومه على وضع لابد له فيه.

ومن الاهمية بمكان عمل مؤتمر ثلاثى فى بعض الحالات من الناظر والمدرس والاخصائى وذلك لبحث بعض الحالات الخاصة والاسترشاد بخبرة الجميع فى رسم خطة العلاج وقد يتردد بعض الاخصائيين الاجتماعيين فى اطلاع الناظر والمدرس على بعض الاعمال غير الاجتماعية التى توصل لها الاخصائى عن الطفل وذلك خشية ان ينال الطفل بسبب ذلك عقاباً لايراه الاخصائى الاجتماعى فى صالحه والدارس للتربية الحديثة يجد ان الخدمة الاجتماعية تتلاقى معها دائما فى وجهات النظر فكلاهما فن تطبيقى ترتكز أسسه ومبادئة على علم النفس وعلم الصحة العقلية .

وقد مضى العهد التربوى الذى كان يؤمن بأن العقاب يجب أن يكون رادعاً او انتقامياً وأصبح الاصلاح هدفا رئيسا واصبحت وسيلة المربى هى التشجيع والاثابة وايجاد المثل الطيب فى حياه الطفل.

تعاون الاخصائى الاجتماعى مع بقية المشتغلين بالمدرسة:

لايقتصر حق تحويل الحالات الى الاخصائى الاجتماعى على الناظر والمدرس وحدهما فالكل من يعمل فى المدرسة الحق فى هذا التحويل اذا كان لدية الفهم الكافى الطبيعة عمل الاخصائى الاجتماعى ووجد من ظروف بعض الحالات انها فى حاجة الى مجهوداته وقد يقوم طبيب المدرسة او الحكيمة او الضابط او المشرف بتحويل بعض الطلبة او الطالبات الى الاخصائى الاجتماعى وفى هذة الحالة يحتاج الاخصائى الى معاونتهم فى استجلاء بعض نواحى الاشكال

الذى من أجله أحيلت الحالة اليه كما يستعين بجهودهم في قياس مدى التقدم الذى يصيبة الطفل نتيجة للقيام ببعض المحاولات العلاجية.

تيسير مهمة الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة

للانتفاع بجهود الاخصائى الاجتماعى يتعين ان تهيأ له ظروف العمل فى جو منظم وبأسلوب سليم وهذين الشرطين ممكن تحقيقهما اذا توفرت له أدوات التحويل المنظم والتسجيل لحفظ المعلومات وانفرد فى حجرة خاصة به.

اما أدوات التحويل فهى لاتتعدى إستمارة بسيطة مطبوعة يمكن لكل من يهمه أمر الطالب فى المدرسة ان يستعملها فى تحويل الحالات الى الاخصائى الاجتماعى وهذة الاستمارة يشترك فى تصميمها الناظر مع الاخصائى الاجتماعى لتفى بالغرض المطلوب ويجب إعتماد تحويل الطالب او الطفل الى الاخصائى الاجتماعى من الناظر إذا أنة الشخص المسئول اداريا عن جميع شئون المدرسة فلابد من أن يكون عالماً بنشاط موظفى المدرسة داخل حدودها.

وحينما يبدأ الاخصائى الاجتماعى عمله بالمدرسة علية أن يقبل التحويلات الشفهية على ان يضع نصب عينية التقدم فى اسلوبه الى التحويلات المكتوبة فهذة الطريقة تمكن الاخصائى الاجتماعى من فهم المشكل كما يراه الموظف الذى أحال اليه الحالة ومن المفيد احياناً الرجوع الى تقرير المحول عن المشكل لتقدير ما تم فىالحاله من خدمات ولمعرفة كيف تغيرت الفكرة التشخيصة عن المشكل غير استمارة التحويل يتحتم امداد الاخصائى الاجتماعى بالادوات التى تمكنة من تسجيل حالات الطلبة التى يفضلها.

ويجب ان تكون لدى الاخصائى فكرة واضحة عن أوقات فراغ المدرسين وغيرهم من موظفى المدرسة حتى لايلتجىء اليهم فى وقت عملهم ولابد من أن

ينظم الاخصائى الاجتماعى عملة مع الطلبة والمدرسين والاباء وذلك بأن يحدد الساعات التى يمكن مقابلته فيها فى مكتبة كما يجب أن يحدد موعد المقابلات والاجتماعات مقدماً وبهذا التنظيم يتمكن الاخصائى الاجتماعى من تنظيم عمله وتيسير خدماته لعدد أكبر من الحالات.

وانفراد الاخصائى الاجتماعى بحجرة خاصة لمقابلة الطلبة وأولياء أمورهم وغيرهم أمر ضرورى ويجب أن تزويد هذة الحجرة بأثاث بسيط وأن يكون بها مكان محكم لحفظ سجلات الكلبة وذلك للحرص على ماتحوية من معلومات سرية.

ومن الضرورى أيضاً أن يحتفظ الاخصائى الاجتماعى بسجل لكل حالة يشمل استمارة التحويل ثم المعلومات الهامة عن الطفل والتطورات التى حدثت فى الموقف نتيجة للمجهودات العلاجية كما يجب أن توضح فيه أنواع الخطط العلاجية من مقابلات وتوصيات واستعانة بموارد خارجية ويتحتم ان تكون بعض المعلومات بارزة حتى يمكن الحصول منها على معلومات احصائية بسهولة.

ويتضمن السجل ايضا بعض التقارير الهامة كتقرير الاخصائى النفسى عن مقدرات الطفل ونواحى شخصيته كما يتضمن تقرير المدرس عن عمل التلميذ فى حجرة الدراسة ونوع تحصيله ومدى اندماجه فى مجموع التلاميذ ايضا يحوى السجل تقرير الطبيب والممرضة عن النواحى الصحية للتلميذ.

اما تقرير الاخصائى الاجتماعى فيجب ان يشير الى الطفل نفسة والعوامل السائدة فى منزله ومدرسته ومجتمعة الخارجى وما الى ذلك من العوامل التى تؤثر فى تلاؤمه المدرسى .

مكاتب البحوث والخدمات الاجتماعية المدرسية واهدافها :

تركزت اهتمامات مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية على خدمة الحالات الفردية ومع اصدار بعض النشرات والكتيبات التى تحتوى على بعض الحالات التى درست والبحوث التى اجريت وبالرغم من اهمية الحالات الفردية وضرورة العناية بها وخاصة بعد تطور المجتمع الى التصنيع واقبال المرأة على الالتحاق بالوظائف المختلفة وما يصاحب ذلك من قلق اجتماعى ونفسى ينصب على الابناء نتيجة لقلة رعايتهم من الاسرة وظهور حاجتهم الى مزيد من الرعاية الا انه قد تبين انه مهما كان مقدار الجهد المبذول فى الخدمات الفردية فانها وحدها لاتحقق مقابلة احتياجات الاعداء المتزايدة من الطلاب . وذلك علاوة على ما تتطلب من امكانيات بشرية ومادية ضخمة قد تعجز موارد الدولة عن الوفاء بها .

وعلى ذلك تطورت رسالة المكاتب وتطورت اهدافها بحيث اصبحت تتضمن الاتى :

(١) مساعدة الطالب على حل مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية والمدرسية والنفسية بمعاونته على تفهمها وتعرف اسبابها ودوافعها والعمل على تكيفه مع الجو المدرسى والبيئة التى يعيش فيها . وتهيئة المدرسة والاسرة لتقبله ومساعدته .

(٢) التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والعيادات النفسية فى حل مشكلات الطلاب .

(٣) القيام ببحوث شاملة للتعرف على اسباب بعض المشكلات التى تواجه

طلاب المدارس وتقديم اقتراحات تساعد على علاج مسببات هذه المشكلات العامة .

(٤) اثاره الوعى وتنبيه الرأى العام للمزيد من العناية بمشكلات الشباب وتنظيم اجتماعات وندوات وتوجيه للاباء والمعلمين وذلك لتبصيرهم بدورهم وواجباتهم نحو هذه المشكلات .

(٥) تدريب طلبة وطالبات معاهد الخدمة الاجتماعية وكليات الاداب على الخدمات الفردية المتخصصة وكيفية العمل مع هذه الحالات حتى يتم تشخيصها واقتراح الحلول للعلاج على اسس علمية .

(٦) الافادة من النتائج الاحصائية للحالات التى يقوم المكتب برعاية وتوجيه اصحابها .

(٧) توجيه الطلاب ومعاونتهم على اختيار نوع التعليم الذى يتفق وميولهم واستعدادهم وحاجة المجتمع وذلك فى حدود الاتجاهات العامة لظروفنا .

(٨) اعتبار المكاتب مراكز فنية تدريب العاملين فى ميدان التربية الاجتماعية للنهوض بمستوى الخدمات الفردية والبحوث الاجتماعية .

وبذلك لاتقتصر رسالة هذه المكاتب على الناحية العلاجية لحالات الطلاب ذوى المشكلات فحسب . بل تمتد الى الخدمة الوقائية والانشائية . وذلك لانها اصبحت تعمل على تكامل شخصية الطلاب واتاحة الفرصة المتكافئة لهم . وتحقيق الاحتياجات الفعلية التى تعينهم على التكيف مع المجتمع وازالة الضغوط الواقعة عليهم . لوقايتهم من اسباب انحراف لكى يتم نموهم نموا سليما . كما اصبح لهذه المكاتب دور فعال باعتبارها اجهزة فنية متخصصة

تتعامل مع الاجهزة والتنظيمات الاجتماعية المختلفة فى تدعيم المفاهيم التربوية ومعاونة الاجهزة التعليمية .

دور الاخصائى الاجتماعى المدرسى فى اكتشاف الحالات :

من الاسس الهامة فى خدمة الفرد ان يتقدم الفرد بنفسه طالبا المساعدة لحل مشكلته الا ان الجو المدرسى وما يتسم به من سلطة وما يعانيه بعض ذوى المشكلات من الطلبة من الحياء والخجل كل ذلك يحول دون تقدمهم بانفسهم لطلب المعونة فى حل هذه المشكلات .

ولذلك يقوم الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة بدور ايجابى فى تيسيرهم بمشكلاتهم ووقاية المجتمع من الاخطار التى قد تنشأ اذا ما غفل امرهم لذلك كان من اهم ما يقوم به الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة ما يأتى :

(١) اكتشاف حالات الطلبة ذوى المشكلات وتحويلهم الى مكاتب البحوث والخدمات الاجتماعية المدرسية . اذا كانت مشكلاتهم تحتاج الى دراسة اعمق وخدمات تتطلب الاستعانة بالهيئات الاجتماعية والنفسية الموجودة بالهيئة .

(٢) وفى المدارس التى لايوجد بها اخصائى اجتماعى يقوم النظار والمدرسون بالتعاون مع الاخصائى الاجتماعى الزائرين باكتشاف هذه الحالات وتحويلها الى مكاتب الخدمة المدرسية او المؤسسات الاجتماعية المناسبة ولاتقتصر عملية التحويل الى المكاتب على الطلبة المنحرفين او ذوى السلوك العدوانى الظاهر بل تشمل ايضا الطلبة الذين تتكرر منهم مواقف الخجل والانطواء ويقوم الاخصائى

الاجتماعى بالمدرسة بدراسة حالاتهم دراسة مبدئية . فاذا ما تبين انها تحتاج الى جهود الفنيين والمتخصصين قام بتحويلها الى هذه المكاتب

ومن امثلة هذه الحالات الفشل فى تكوين علاقات سليمة مع الزملاء والمدرسين وافراد الاسرة والمشكلات الدراسية والتأخر الدراسى والهروب والغياب المتكرر . واستعمال العنف وتحدى السلطة والميل الى العزلة والانطواء والخوف دون مبرر . وعدم احترام ملكية الغير (السرقة) والمشكلات الصحية بانواعها والمشكلات الاقتصادية ذات الاثر السيئ من سلوك الطالبة .

نظام العمل بمكاتب البحوث والخدمات الاجتماعية المدرسية :

يتميز العمل بالمكاتب بطابع العمل الجماعى . ويتلخص نظام العمل فيما يلى : -

(١) يحدد لكل اخصائى واخصائية بالمكتب عدد من المدارس التى يقوم بزيارتها بصفة دورية فى دائرة المديرية او الادارة التعليمية .

(٢) عند ورود الحالات الى المكتب تقيد فى سجل خاص وتحول للاخصائى المختص بمعرفة رئيس المكتب . ثم يفتح لها ملف خاص ويقوم الاخصائى بزيارة المدرسة محول الحالة للوقوف على البيانات الاولية عنه والاتصال بمدرسته وزملائه اذا لزم الامر .

(٣) يقوم الاخصائى المكتب بمقابلة الطالب فى اوقات مناسبة بالمدرسة او المكتب حاولا خلال مقابلاته ان يتعرف على شخصية الطالب واسباب مشكلته . ويقضى ذلك دراسة الحالة دراسة كاملة .

(٤) الاتفاق مع الطالب بعد توثيق الصلة وكسب ثقته على تحديد مواعيد لمقابلة افراد اسرته والمتصلين بالمشكلة حسبما تقتضيه الحالة . كما يتصل اخصائى المكتب بمصادر المعلومات المختلفة بصفة شخصية او عن طريق المكاتبات لجميع المعلومات التى تفيد فى دراسة الحالة وتقديم الخدمات المناسبة لها .

(٥) يناقش الاخصائى الاجتماعى الحالات المسئول عنها مع رئيس المكتب فى اجتماعات فردية . او مع الاخصائى النفسى او مع لجنة المكتب الفنية اذا لزم الامر للاتفاق على الخطوات المناسبة للعلاج .

(٦) يقوم الاخصائى الاجتماعى باعداد خطة سيره الاسبوعية ويعتمدها رئيس المكتب ولا تعدل الا بعد الرجوع اليه وهذه الخطة توضع حسب مقتضيات العمل .

(٧) يقوم الاخصائى الاجتماعى بتسجيل مقابلاته اولا باول بالاسلوب القصصى . ويعمل ملخصا دوريا لكل حالة كل شهرين على الاقل وملخصا نهائيا .

(٨) يقوم الاخصائى الاجتماعى لرئيس المكتب تقريرا شهريا عن اعماله ويقوم رئيس المكتب باعداد التقرير العام عن اعمال المكتب ويقدمه لموجه اول التربية الاجتماعية بالمديرية او الادارة التعليمية .

(٩) يعقد فى كل شهر اجتماع عام بالمكتب يعرض فيه احد الاخصائيين الاجتماعيين احدى الحالات التى يرى اهمية مناقشتها .

ويجوز ان يختار رئيس المكتب بعض الحالات بالاتفاق مع الاخصائى النفسى لمناقشتها ورسم الخطط المناسبة للعلاج .

(١٠) تجتمع هيئة المكتب مرة كل اسبوع لعرض بعض المقترحات الخاصة بالعمل او مناقشة بعض الحالات على ان يتحتم تسجيل هذه الاجتماعات فى سجل خاص .

رئيس المكتب ومسئولياته :

تعتبر عمليات الاشراف والتوجيه من العمليات الاساسية الهامة فى المؤسسات التى يقوم بخدمة الفرد . ذلك لان الخبرات والمهارات التى يكتسبها الاخصائيون الجدد تحتاج الى من يدعمها باستمرار ويقوم رئيس المكتب بالاشراف على المكتب ويتولى توجيهه وذلك بعقد الاجتماعات الفردية والاجتماعات العامة لمناقشة تنفيذ السياسة العامة للمكتب . بالاضافة الى ما يقوم به من الناحية التعليمية التوجيهية للاخصائيين الاجتماعيين والاخصائيات بالمكتب . ذلك لان المساهمة فى رفع المستوى المهنى لهم يؤثر بدوره فى كفاية الخدمات التى يؤديها للعملاء . ويجب ان يكون لرئيس المكتب خبرة فى العمل بالمدارس والعمل بالمكتب . ويمكن ان نقول ان اقدم الموجودين خبرة خير من يعهد اليه برئاسة المكتب بالاضافة الى توافر الصفات الشخصية والمهنية الاخرى .

واما عن مسئوليات رئيس المكتب فتتلخص فى الاتى : -

(١) عقد الاجتماعات الفردية مع الاخصائيين . وفى هذه الاجتماعات يتعرف على مدى دوافع سلوك العميل ودراسة وتشخيص مشكلاته وعلاجها . ويعمل رئيس المكتب على مساعدة الاخصائى فى تفهم دوافعه واحتياجاته الخاصة اذا كانت الدوافع تؤثر فى علاقاته

بالعمـلاء . ومـن المـهم ان يشجع الاخصائى على الاعتماد على نفسه ويحثه على كسب المهارات والتزود بالخبرات والاطلاع على احداث المعلومات .

(٢) عقد الاجتماعات العامـة مـع الاخصـائيين بالمكتب لمناقشة الحالات بقصـد الـدراسـة وعـرض وجهات النظر المختلفة . وهذه الاجتماعات تعتبـر مـتممة للاجتمـاعـات الـفرديـة ويـقوم رئـيس المكـتب فى هذه الاجتماعـات بـدور المـوجه والمنظم للمناقشات وعليه ان يحترم آراء الاخـريـن ويـشـجـعهم على الاشتراك فى المناقشة وابراز النقاط الهامة وتلخيصها .

(٣) الاشـراف علـى كـافـة الاعمال الفنية والادارية بالمكتب . وكذا المالية وجميـع الـعامـلين بالـمكتب من فـنيين واداريـين مسئولون امامه وهو بالتالى مسئول امام موجه اول التربية الاجتماعية بالمديرية او الادارة التعليمية .

(٤) تمثيل المكتب لدى المؤسسات الموجودة بالبيئة . وخاصة المعنية منها بشـئون الشـبـاب . وتـدعيم العـلاقة بينها وبين المكتب للافادة منها فى علاج المشكلات الطلابية وخاصة العامة منها .

(٥) الاسهـام فـى وضـع خطـة المكتـب والبرنامج الزمنى . والقيام باعمال المتـابعة والتـقويم للخـطة والبـرنـامـج الـزمنى . وكذا متـابعة وتـقويم العـاملين بالمكتـب . وخـاصـة الاخصـائيين الاجتماعيين والاخصـائيات الاجتماعات .

العيادات النفسية :

العيادة النفسية هى تلك المؤسسات الاجتماعية التى تختص ببحث . وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للافراد عن طريق دراسة حالاتهم من جميع مراحلها . وتتبع كل حالة من ماضيها حتى حاضرها بقصد توجيهها للمستقبل . وتتم هذه العمليات بتعاون المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية والذين تعمل نواحى تخصصهم مكونات جميعها : جسمية – نفسية – عقلية – خلقية – اجتماعية . وبتعاون الجميع فى بحث كل حالة شاملا ليكون التوجيه والعلاج على اساس سليم . وللعيادة النفسية اغراض متعددة اهمها :

(أ) الغرض الثقافى الوقائى :

تعتبر العيادة النفسية مركز لاشعاع التوجيهات والارشادات النفسية . وذلك عن طريق المحاضرات والاجتماعات التى تعقدها للاباء والامهات والابناء .

(ب) الغرض العلمى :

تعتبر العيادة النفسية مجالا فعالا لاجراء البحوث المختلفة لمشكلات النفسية المتعددة التى يعانيها الافراد . وهذا يذير فى المجال التعليمى لتحسين اساليب التربية سواء بالمنزل اوالمدرسة .

(جـ) الغرض التدريبى :

تعد العيادة النفسية المتخصصين من مختلف النواحى فتقوم بتدريب الاخصائيين الاجتماعيين والاطباء باشراف ذوى الخبرة من العاملين بها .

(د) الغرض العلاجى :

وهذا بالطبع مجال العمل الرئيسى للعيادة وتختلف انواع المساعدات التى تقدمها العيادة فى هذا السبيل حسب نوع المشكلة وظروف الحالة .

(هـ) الغرض التوجيهى :

تعمل العيادة النفسية عن طريق الاخصائى الاجتماعى بها على تهيئة الرأى العام والاباء والامهات وغيرهم من المحيطين للحالات التى تتناولها العيادة لفهم طبيعة المشكلات النفسية . وكيفية معاملة ذويهم من يعاونونها وبذلك ترى ان العيادة النفسية تبذل جهدا كبيرا لتعديل اتجاهات الوالدين وتحسين عاداتهم بما يساعد على تقليل المشكلات النفسية فى المجتمع .

ويتضمن العيادة النفسية فريق متكامل من الاخصائيين كالتالى :

(أ) الطبيب النفسى :

وهو طبيب مختص بالطب العقلى . ومهمة هذا العضو ان يقوم بتشخيص الحالة من الناحية الطبية النفسية وبذلك يكون المسئول عن سر الحالة من الناحية الطبية من حيث التشخيص والعلاج .

(ب) الاخصائى النفسى :

متخصص فى علم النفس ويوجد بكل عيادة نفسية اكثر من اخصائى نفسى فى فروع مختلفة لعلم النفس . ويقوم الاخصائى النفسى بمقابلة الحالة ومحاولة الاسباب النفسية عن طريق اجراء الاختبارات النفسية المختلفة . ويقابل الحالة عادة حتى يتم شفائها وذلك لتقوية الروح المعنوية للمريض ومعاونته فى التغلب على مشاكله . وللاخصائى النفسى مهمة يشترك فيها

معه باقى المختصين وهى تنبيه الرأى العام وتنوير بقيمة المشكلات النفسية واهمية مواجهتها بالعلاج .

(جـ) الاخصائى الاجتماعى :

يوجد بكل عيادة نفسية اخصائى او اكثر وذلك لدراسة الجوانب الاجتماعية من المشكلة وتتلخص مهمته فى جمع البيانات الاجتماعية اللازمة عن الحالات وذلك بالاتصال بالمنزل والمدرسة العميل بالمحيطين به ونظرتهم للمشكلة وذلك يقوم بمتابعة تنفيذ المقترحات العلاجية التى يقترحها الاخصائيون الاخرين والاشراف على برامج التوعية والخدمة العامة النفسية.

(د) متخصصون آخرون :

يشترك مع فريق العيادة النفسية خبراء آخرون مثل المختصين فى علاج المشكلات الخاصة بالنطق والكلام . كما قد يعاون فى العيادة احد المختصين فى التدريس العلاجى الذى يتناول حالات التأخير الدراسى .كذلك المختص بالعلاج عن طريق التعبير الفنى او اللعب .

مكاتب التوجيه النفسى :

تقوم هذه المكاتب بمعاونة الطلبة الذين يحتاجون الى ارشاد وتوجيه لخبر ما يناسبهم من اعمال . وتحتوى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسى بسبب النقص فى الذكاء او القدرات لتعلم اللغة او خلافه . وتمتد خدمات هذه المكاتب الى دراسة المهن ذاتها .وتحليل خطوات العمل فى الصناعات المختلفة بما يساعد على توجيه ذوى العاهات او من يعانون ناحية معينة للاعمال المناسبة .

خدمات الارشاد النفسي :

تهدف عمليات الارشاد النفسى الى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته فى ميدان دراسته ويمكن الوصول الى هذا الهدف حين يحقق اقصى نشر للفرد في حدود امكانياته .ويمكن الاستفادة من خدمات الارشاد النفسي في الاتى :

(أ) دراسة المشكلات الخاصة بالدراسة فى مثل الطلبة المتأخرون دراسيا او متكررى الرسوب او لايميلون للدراسة وتفيد عمليات الارشاد النفسي فى دراسة هذه المشكلات من كافة جوانبها النفسية والاجتماعية ومحاولة علاجها. واعادة تكيف الطالب .

(ب) تفيد خدمات الارشاد الجمعى فى توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التى يمر بها الطالب . ويدخل فى ذلك شرح الفرص التعليمية فى المرحلة الحالية والفرص التى تتبعها بعد الانتهاء منها .

(جـ) شرح اهداف المرحلة الثانوية لطلبة المرحلة الاعدادية واولياء امورهم حتى تكون قرارتهم بالنسبة لتوجيه ابنائهم دراسيا مبنيا على اساس يتفق مع قدراتهم وميولهم .

ويقوم المرشد النفسي بمعاونة الطالب في :

(١) اختيار نوع الدراسة المناسبة وذلك بتقديم البيانات والمعلومات اللازمة والمتصلة بانواع الدراسة والعوامل المؤدية للنجاح فى كل لون من الوانها .

(٢) الاستمرار فى الدراسة او التحول الى العمل وما يتصل بذلك من عوامل اجتماعية ونفسية .

(٣) النجاح فى الدراسة والتغلب على الصعوبات ونواحى النقص سواء

كانت فى الاستعدادت او المهارات .

(٤) مساعدة الطالب على تقييم استعدادته وميوله المهنية والدراسية ومدى قدرته على التحصيل الدراسى . وسماته الشخصية المتصلة بذلك .

مستشفى الطلبة :وهى تقوم بتقديم الرعاية الطبية للمرضى من الطلاب .

الوحدة الصحية المدرسية :

وهى تعمل على الطلاب من الامراض المنتشرة فى البيئة وتقديم المساعدات العلاجية للمرضى منهم .

أندية رعاية الشباب :

وهى تعمل على استغلال وقت فراغ الطلبة بطريقة بناءة .

معونة الشتاء :وتقوم بتقديم مساعدات للطلبة .

مديرية الشئون الاجتماعية :

وهى تقدم مساعدات اقتصادية للطلبة السنوات النهائية .

معهد التربية الفكرية : يقدم المساعدة للطلبة المتخلفين عقليا .

وبذلك تستكمل اوجه الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للطلاب لتتمكن المدرسة من تهيئة الاستقرار النفسى والدراسى لهم .

ممارسة طريقة خدمة الفرد فى المدرسة :

أولاً : تتنوع الخدمات الفردية الموجهة للدارس فى المدرسة . فمنها الخدمات التعليمية والتربوية التى يقوم بها المعلم والخدمات الصحية التى يقوم بها طبيب المدرسة والخدمات النفسية التى يقوم بها مدربو

النشاط وهكذا .

ويعمل الاخصائى الاجتماعى المدرسى فى مجال الخدمات الاجتماعية المدرسية الفردية متعاونا مع كافة المصادر البشرية التى سبق ذكرها وكذلك غيرها لمواجهة المشكلات الاجتماعية الفردية لطبيعة ارتباط هذه المشاكل بجوانب اخرى نفسية او صحية او تعليمية وغيرها .

ويستخدم الاخصائى الاجتماعى المدرسى فى ذلك طريقة خدمة الفرد وهى احدى طرق الخدمة الاجتماعية التى تهدف الى مساعدة الدارس الذى يواجه موقفا عصيبا يتعذر عليه الاستمرار فيه وذلك بتمكينه من فهم مشكلته والسعى لمعرفة اقصى ما تسمح به قدراته وامكانياته لاستخدامها فى التغلب على الموقف .

ثانيا : تمارس طريقة خدمة الفرد فى المدارس فى اطار المفاهيم التالية :

(١) انها طريقة عمل ذات منهاج علمى تتضمن عمليات وخطوات منظمة تحدث تفاعلات وتؤدى الى تغييرات فى كل من الدارس والبيئة الاجتماعية بقصد تحقيق هدف محدد .

(٢) تمارس الطريقة فى المدارس والمعاهد والكليات للمساهمة فى تحقيق اهداف هذه المؤسسات التعليمية .

(٣) تعمل الطريقة على مساعدة الدارسين فى التغلب على الصعوبات التى تواجههم فتنمى بذلك قدراتهم الذاتية وشخصياتهم الاجتماعية .

(٤) تهدف طريقة خدمة الفرد فى المدرسة الى تمكين الطلاب من

المواجهة الفعالة للمواقف التى تعوق حياتهم الدراسية والتحصيلية .

(٥) ان عملية المساعدة ليست مجرد مساعدة عابرة بل تتميز بطابعها العلاجى . وتقدم الى الذين هى فى حاجة الى العون لوجودهم فى مواقف تتميز بعجز او قصور فى حياتهم الدراسية سواء كانوا على وعى بهما او غير منتبهين اليها .

مثال لتسجيل حالــــــة فردية بالمدرســـــة

لاشك أن استمارات بحث الحالات الفردية تختلف محتوياتها فى ضوء المشكلات التى يواجهها الطالب فأستمارة بحث حالة ذات طابع اقتصادى مثلا تحوى معلومات تتنوع عن استمارة بحث قصد من ورائها دراسة حالة تأخر دراسى

رقم الملف

تاريخ بحث الحالة

الباحث الاجتماعى

استمارة بحث

المدرسة ....

تاريخ الالتحاق بالمدرسة ....

اسم الطالب ....

السنة الدراسية ....

تاريخ ومحل الميلاد ....

السن .... شهر .... سنة ....

محل اقامة الطالب ....

مع (والديه - أقاربه - اخرى) ....

اسم الوالد ....

صناعتة وعنوانه ....

اسم ولى الامر ....

صلتة بالطالب .... صناعتة وعنوانه ....

التاريخ الدراسى ....

نوع التعليم المرحلة الاول المرحلة الاعدادية المرحلة الثانوية المرحلة الجامعية

السنة الدراسية ٥٤٣٢١ ٣٢١

عـدد السـنوات . . .

المواد الدراسية التى رسب فيها الطالب فى العام الماضى

أ- حـالة الطـالب فى المدرسـة فى هذا العـام

١- غياب الطالب هذا العـام:

الشهر: اكتوبر نوفمبر ديسمبر يناير فبراير مارس ابريل مايو

طـول اليـوم ....

بعـد الظهـر ....

٢- أسبـاب الغيـاب ....

٣- سـلوك الطـالب..

النواحى التـى تشكو منهـا المدرسـة ....

طبيعة الشكوى ومداهـا..

المـادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	الفترة الاولى	عدد الراسبين	الفترة الثانية	عدد الراسبين	الفترة الثالثة	عدد الراسبين
الديـن								
اللغة العربية								
اللغة الاوربية الاولى								
اللغـة الاوربيـة الثانيـة								
المجمـوع								
عـدد تلاميـذ الفصـل								

رأى الطـالب فى أسباب رسوبة:..

٥- أوجة نشـاط الطـالب بالمدرسة : (يذكر بالتفصيل مركه ومدى نجـاحة)

(أ) النشـــاط الريـــاضى

(ب) النشـــاط الاجتمـــاعى ....

(ج) النشاط الثقـــــافى

(د) النشـــاط الفنـــى والمهنـــى

٦- هـوايـات الطـالب وميـول ....

ب - معلومـات عـن الاســـرة

١- تكوين الاســـرة:

الاسم صلته بالطـــــالب العمر التعليم المهنة الدخل الحالة ملاحظات

افراد الاســـرة..........

افراد آخرون يقيمون مع الطالب..........

٢- حـالة الاسـرة المـالية:

(أ) ملاحظـات عن الدخل الشهرى والمنصرف..........

مليم جنية

(ب) مصروف الطالب الشهرى

(ج) اوجةالصــــرف

٣- وصف السكن :

عدد الحجرات حجرة الاستذكار (خاصة أو مشتركة)

مليم جنية

قيمـة ايجــار المسـكن .... الاضـــاءة ....

٤- العلاقات الآسرية وأثرها فى حياه الطـالب :

....

....

....

٥- الظروف الطـارئة الى حلت بالاسرة واثرها فى حياه الطالب:

....

....

....

٦- الرقـابة المنزلية:

....

....

جـ - معلومات عن الطالب

١- حالة الطالب الصحية واهم الامراض التى اصيب بها:

٢- اتجاهاته نحو المدرسة:

٣- علاقات الطالب مع الزملاء والمدرسين :

٤- كيفية استذكار المواد الدراسية:

٥- أسباب غياب الطالب عن المدرسة:

٦- آمال الطالب والمهنة التى يتطلع اليها فى المستقبل

٧- كيفية تمضية وقت الفراغ:

٨- مدى اهتمام الطالب بالمعتقدات الدينية:

الفصل الرابـــع

ممارسة طريقة العمل مع الجماعات فى المدرسة

خدمة الجماعة فى المجال المدرسى

الوظيفة الاساسية فى المدرسة هى التربية بمعناها الشامل اى التنشئة الاجتماعية للطفل وتحقيق نموه الاجتماعى باكسابه الخبرات والمهارات المختلفة التى تساعد على التكيف الناجح لمواقف الحياة .ولما كانت المناهج الدراسية لايمكن ان تكشف عن القدرات والمهارات لدى الاطفال . كما ان وقت الدراسة داخل الفصل لايمكن ان يتسع لتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية والتعاون وممارسة الاساليب الديمقراطية لارتباطه ببرامج دراسة محدودة .

ومن ناحية اخرى تلاحظ ان تلاميذ الفصل الواحد يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث الاستعدادات والقدرات والميول ولايمكن ان تسمح امكانيات الفصل بمراعاة هذه الفروق الفردية فى جوانبها المتعددة او تسمح باكتشاف هذه القدرات واستغلالها .

ولذلك كانت الوان النشاط المتعددة بمثابة برامج اضافية خارج قاعات الدرس تستكمل بها المدرسة وظيفتها الاجتماعية . ومن ثمة نشأت الجماعات المدرسية التلقائية لتحقيق تلك الوظيفة .

ويقوم الاخصائى الاجتماعى بتكوين انواع متعددة من الجماعات تسمح لكل فرد ان يعبر عن مهاراته وقدرته ويشبع حاجاته المختلفة من خلال النشاط الحر التلقائى الذى يختاره بنفسه وبعض هذه اجتماعات تهتم بالبرامج الثقافية او البرامج الرياضية او الفنية او الاجتماعية وكيفما كان البرنامج فهو

يسمح بانطلاق الطاقات الابتكارية واشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية المختلفة من خلال الخبرة السابقة .

وعندما يندمج الطالب فى هذه الجماعات يتمكن الاخصائى الاجتماعى من استغلالها فى تكوين العلاقات السليمة بين الطلاب واكسابهم مهارات وخبرات تؤهلهم لتكيف وتقيهم من الانحراف الذى يتعرضون له فى مستقبل حياتهم .

وكلما زاد عدد هذه الجماعات تمكن الطالب من اختيار الجماعة التى تشبع برامجها ميوله ويحقق نشاطها رغباته . ذلك لانه يحس فيها ان له دورا هاما يقوم به الى جانب زملائه وكلمته مسموعة عن نجاح هذه الجماعة وبانهم يقومون بتخطيط برامجها وتنفيذها .

ولكل جماعة من التنظيم معين حتى يستقيم العمل بها وتعود الطلاب على الحياة الديمقراطية السليمة التى تخضع لقوانين موضوعة تساعد على استمرار الجماعة ونقائها . وبجانب التنظيم هناك مقومات ينبغى ان تتوافر فى الجماعة حتى تتمكن من مزاولة نشاطها وهى : تقارب ميول اعضائها ووجود الرائد الذى يوجه افرادها الى ما يقابل حاجاتهم ... الخ .

ولذلك تعتبر الجماعات المدرسية ضرورة تتطلبها ظروف المدرسة لتساعدها على تحقيق وظائفها الاجتماعية .

ما هى الجماعة المدرسية :

الجماعة المدرسية هى عدد من الطلاب لهم ميول مشتركة وهوايات واحدة ويشتركون معا فى نشاط معين يهدف الى اشباع هذه الميول وليس الغرض من الجماعات المدرسية اتاحة الفرص للتلاميذ لمزاولة النشاط الذى يميلون

اليه فحسب . فمن الممكن ان يتم ذلك فيما بينهم خارج المدرسة انما الغرض منها باعتبارها احد الوسائل التى تتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية وهى تنمية خبرات الاعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم على العادات والسلوك الاجتماعى الذى يتطلبه المجتمع الذى يعيشون فيه اثناء قيامهم بنشاطهم . لذلك يجب ان يكون للجماعة المدرسية رائد تؤهله صفاته الشخصية وخبراته والاسلوب الذى يتبعه فى زيادة الجماعة لان يكون قادرا على توجيهها دون ان يفقدها عنصر التلقائية فى النشاط .

ولايمكن ان تقوم الجماعة بوظيفتها مالم يكن لها نظام يرضاه جميع الاعضاء ويحدد لكل عضو دوره فى الجماعة ومسئوليته فى نشاطها كما يحدد العلاقات بين هؤلاء الافراد .

مميزات الجماعة المدرسية وخصائصها :

تتميز الجماعة المدرسية عن الفصل فى عدة امور جوهرية اهمها الاتى :

(١) وضوح الهدف : الجماعة المدرسية لها اهداف واضحة تماما بالنسبة لجميع اعضائها اما داخل الفصل فغالبا لاتكون الاهداف او الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماما لكل التلاميذ .

(٢) التجانس : التجانس بين اعضاء الجماعة اساسه الميل المشترك الى هواية معينة وهذا الميل قائم على اسس سيكلوجية بينما التجانس بين التلاميذ يقوم على اساس السن او درجات الامتحان الى ذلك من العناصر الخارجية .

(٣) الايجابية فى النشاط : دور الاخصائى فى الجماعة دور ايجابى اذا

يقوم الاعضاء بوضع البرامج وخطة التنفيذ اما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة اما نشاط الطلبة بالفصل لتغلب عليه صفة السلبية والمدرس فى الفصل هو محور النشاط ومرسله .

(٤) الحرية : الحرية فى انضمام الطالب الى جماعة معينة شرط واجب لابد من توفره فى الجماعة فى الوقت الذى لايترك فيه للتلميذ اختيار الفصل كما ان الجماعة هى التى تضع البرنامج الذى يناسبها فى انه من النادر ان يشترك التلاميذ فى وضع البرامج الدراسية .

(٥) التلقائية : وهي تتوفر فى نشاط الجماعة المدرسية لان الاعضاء فى الجماعة يعملون ما يميلون اليه وما يشبع رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله . لذلك فالنشاط فى الجماعة لايتطلب دافعا خارجيا فهو لا يتوقف بتوقف الدافع الخارجى .

(٦) الترويح : التجانس على اساس الميل الطبيعى ووضوح الهدف وادراكه والحرية والتلقائية والايجابية . كلها عوامل تبعثافلى نفوس اعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والارتياح لذلك يغلب على نشاط الجماعة صفة الترويح باعتباره حالة تصاحب الفرد تتميز بالاستمتاع والسعادة .

كيفية تكوين الجماعات المدرسية وادارتها :

هناك اهمية خاطئة للاطوار التى تمر بها جماعة النشاط ذلك لان الجماعة التى تتكون بطريقة سليمة تصبح اكثر مرونة واطول بقاء وتمر جماعة النشاط فى تكوينها بمجموعة خطوات اساسية نذكرها فى التالى :

١ - تبدأ جماعة النشاط بطريقتين اما ان تتكون على اساس خدمة او هدف او رغبة تصدر عن طالبا او مجموعة طلاب اوعن احتياج يحسن به الاخصائى الاجتماعى.فيعمل على تحقيقه بين الطلاب الذين اثاروها .

٢ - اذا كانت الفكرة او الرغبة او الهدف تتفق مع اهداف المدرسة واتجاهاتها امكن للاخصائى قبولها او تعديلها .على ان يقوم مع الراغبين فى الفكرة او الرغبة بوضع تخطيط عام يهدف الى تحقيقه .

٣ - يقوم هؤلاء الطلاب انفسهم بنشر الفكرة بين طلاب المدرسة كى ينضم اليها كل راغب فيها وكلما كان الاتصال شخصيا كلما زاد اقبال الطلاب عليها هذا ويمكن استخدام وسائل الدعاية المختلفة للفكرة كاستخدام الاعلان او المنشورات او الاذاعة المدرسية او الاستفتاء .

٤ - يقوم هؤلاء الطلاب بدعوة الراغبين من الطلاب لاجتماع عام يقام لهم لمناقشة الهدف او الفكرة ويتطلب ذلك تنظيم الاجتماع من حيث مكانه وموعده وبرامجه .

٥ - يقوم هؤلاء الطلاب ومعهم الاخصائى باستقبال المنضمين للفكرة او الهدف فى مكان الاجتماع فى الموعد المحدد سواء كان فى احد فصول المدرسة او ناديها وكلما كان الاستقبال جذابا كلما شجع هؤلاء الاعضاء على الاستجابة والمشاركة وعادة يشتمل هذا الاستقبال على برامج مسمر .

٦ - يناقش الاعضاء الفكرة او الهدف خلال هذا الاجتماع الاول ويراعى ان يتخلل الاجتماع برامج ترويحية بقصد المعاونة على تعريف

اعضاء الجماعة بعضها ببعض .

٧ - ان يقوم بالاشراف من حيث رئاسته او امانة السر الاعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم الى الاجتماع ويراعى قبل نهاية الاجتماع للجماعة ان تكون قد حددت لكل عضو من اعضاء الجماعة مسئوليات معينة لوضع لائحة الجماعة واعداد برامج ترويحية للجماعة فى الاجتماع الاول .

٨ - يحضر الاخصائى الاجتماعى مع الاعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم بعد الاجتماع الاول لتنظيم الاجتماع الثانى كما انه يقف بجانب الاعضاء الذين تحملوا مسئوليات لمعاونتهم على القيام بتنفيذها

٩ - خلال الاجتماع الثانى والثالث لجماعة النشاط يمكن ان يتم تنظيم الجماعة من حيث اسمها وتنظيم لوائحها وتخطيط برامجها كما انه يمكن انتخاب مجلس ادارتها . الا انه يجب مراعاة الا تتعجل الجماعة فى اختيار رئيسها وسكرتيرها (امين السر) مهارات حتى تتضح مهارات كل طالب فى الجماعة فيساعد ذلك على اختيار افضلهم لكل عملية . وعلى ذلك فعمليات الانتخاب لابد ان تتم فى فترة متأخرة من نشاط الجماعة ولتكن فى الاجتماع الثالث او الرابع .

١٠ - يقف الاخصائى بجانب الاعضاء الذين يتحملون مسئوليات فى الجماعة ويتبع تنفيذهم لهذه المسئوليات ليساعدهم على اكتساب الخبرات التى تقابل هذه المسئوليات فرئيس الجماعة يحتاج الى خبرات فى تنظيم وادارة اجتماعات الجماعة . وامين السر يحتاج الى

التعرف على اساليب التسجيل ككتابة محاضر الاجتماعات او كتابة التقارير الاسبوعية والشهرية . وامين الصندوق يحتاج الى التعرف على كيفية رصد الميزانية وتجرد المصادر التى يمكن الاستفادة منها.

١١ - ان يحفز الجماعة على الابتكار والتجديد فى خططها وبرامجها حتى يثير فيها الحيوية الدائمة .

وطالما ان الجماعة تحتاج الظروف الملائمة لممارسة نشاطها فان دور الاخصائى هو تمكينها من ممارسة هذا النشاط فى جو صالح لتحقيق اهدافها .

مقومات الجماعة المدرسية :

ولكى تصبح الجماعة اداه صالحة لتنشئة اعضائها يجب ان يتوفر لها اربعة مقومات ضرورية لنجاحها وهى :

أولاً : الاعضاء :

اساس نجاح الجماعة هو ان يشعر كل عضو من اعضائها بميل ورغبة فى الانضمام اليها ولتحقيق ذلك يجب مراعاة :

(١) توفير الحرية الانضمام الطالب للجماعة المدزسية التى يرغب الانضمام اليها وعدم الالتجاء الى الوسائل الجبرية والارغام .

(٢) يستحسن ان يكون لكل جماعة مدرسيه اشتراك يدفعه الاعضاء ويتحدد قيمته على اساس الا يكون تافها بالنسبة لغالبية الطلبة فيشير سخريتهم ولا يكون باهظا فوق طاقة غالبيتهم فيكون سببا فى تعجيزهم .

ثانياً : الرائد :

وللرائد دور اساسى فى الجماعة بالغ الاهمية شديد الحساسية اذ ان صفاته الشخصية ومظهره العام واسلوبه فى الحياة وخبراته والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة وزيادتها وطريقة معاملته وعلاقته مع الجماعة ككل ومع كل فرد من افرادها كعضو كل ذلك يؤثر فى الجماعة وافرادها ودرجة تقدمهم ونموهم .

- وتستمر الجماعة التلقائية فى نشاطها بانه كان يتقبلها للرائد عن حب وثقة وتقدير كان اخذهم بتوجيهاته اسرع واكثر استمرارا .ولذلك يجب ان تتوفر فى الرائد الناجح بعض الصفات التى تكسبه حب الجماعة وتقديرها وثقتها اهمها الاتى : -

(١) حبه للعمل مع الطلبة داخل وخارج المدرسة .

(٢) اتقانه للهواية او النشاط الذى يمارسه اعضاء الجماعة على قدر الامكان .

(٣) روحه المرحة التى تشجع الطلاب على الاستمرار فى الجماعة وتدفعهم الى التعبير عن ارادتهم بحرية .

(٤) تقبله اعضاء الجماعة كما هم لا كما يجب ان يكونوا .

(٥) اخلاقه التى تجعل منه مثلا اعلى يحتذى به .

(٦) استعداده لتحقيق رغبات وميول اعضاء الجماعة .

(٧) ايمانه بعمله والتحمس له والاعتزاز بمهنته .

(٨) قدرته على توجيه افراد الجماعة فى تنفيذ مشروعاته .

(٩) قدرته على تحمل كمسئولية الاشراف على الجماعة برضى وارتياح .

وبجانب صفات الرائد الشخصية ومهارته فى البرامج التى تمارسها الجماعة فان هناك طرقا معينة لاستغلال مهارته التى تساعد على تحقيق اغراض الجماعة وتنفيذ برامجها منها :

(١) تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة .

(٢) الاشتراك مع الجماعة (العمل مع الجماعة وليس من اجلها) .

(٣) التطور مع البرامج .

(٤) استغلال امكانيات المدرسة والبيئة .

ثالثا : البرنامج :

البرنامج هو الذى يوضح ويحدد اهداف الجماعة واساليب تحقيقها ولما كانت الجماعة المدرسية تختلف تبعا لاختلاف اغراضها واهدافها من جماعة الى اخرى كذلك تختلف البرامج من جماعة الى اخرى .

رابعا : تنظيم الجماعة :

بعد تكوين الجماعة يجب ان يبدأ الرائد فى شرح الغرض من تكوينها والهدف الذى ترمى الى تحقيقه ثم يحدد مواعيد ومكان اجتماعاتها والادوات المطلوبة من الطلبة والتى يمكن توفرها فى المدرسة . ويكون الرائد مجلس للجماعة مكون من رئيس وامين مساعد ويكون ذلك عن طريق الانتخاب ويتولى الرئيس (الطالب) ادارة جلسات الاجتماعات وهو المسئول الثانى عن الجماعة بعد الرائد . وقد لا يعلم بعض اعضاء الجماعة بالمسئوليات الملقاة على عاتقهم فعلى الرائد ان يشرح لهم الاعمال المعروضة والمفروض القيام بها منهم .

انواع نشاط الجماعات المدرسية :

هناك انواع متعددة من النشاط تقوم بها الجماعات المدرسية فقد تقوم الجماعة بنوع واحد من النشاط وقد تمارس انواعا مختلفة منها ولما كان النشاط بانواعه المختلفة متداخلا فانه يصعب فى الواقع تقسيمه الى انواع النشاط التى يمكن ان تمارسها الجماعات المدرسية وفق التقسيم الذى اتفق عليه فى مدارسنا .

(١) النشاط الثقافى : مثل المحاضرات – المناظرات – الندوات – حلقات البحث – المؤتمرات – المراسلة –المكتبة – الصحافة –السينما – التلفزيون – الاذاعة – النشاط العلمى بانواعه .

(٢) النشاط الاجتماعى : خدمات عامة – خدمة بيئية – النادى – الرحلات – المعسكرات – السمر والاغانى .

(٣) النشاط الفنى مثل : التمثيل – التصوير – الرسم – الموسيقى – النماذج – الطباعة – الزخرفة – الكهرباء – الراديو – التجليد – البناء – النجارة – اشغال الابرة – التفصيل والحياكة .

(٤) النشاط الاقتصادى مثل : التعاون – الادخار – صندوق الخدمة – بنك الطلبة .

(٥) النشاط الصحى مثل : الهلال الاحمر – التمريض – الاسعاف .

(٦) النشاط القومى مثل : التعبئة الفكرية – وسائل الاعلام .

(٧) النشاط العسكرى مثل : الدفاع المدنى – الانشاء والتعمير – اللاسلكى – والأشارة .

(٨) النشاط الرياضى مثل : العاب القوى – كرة السلة – كرة القدم –

الكرة الطائرة – كرة اليد – تنس الطاولة – السباحة – القفز – الجرى .

الاخصائى الاجتماعى والجماعة :

يتولى الاخصائى الاجتماعى ريادة بعض جماعات النشاط المدرسى ذات الصبغة الاجتماعية . ويساعد تخصصه وما تلقاه من علوم ومعارف مهنية وتدريب على اكتساب مهارات معينة فى التعامل مع الجماعات مما قد مختلفا عن غيره من اعضاء التنظيم المدرسى من المدرسين يتضح ذلك فى الآتى :

(١) مهارته فى تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة وذلك للوقوف على مدى تطورها ومستواها وقيادتها فى ضوء مواقفها . وهو فى هذا يساعد اعضاءها على التعبير عن ارائهم وتحقيق رغباتهم فى ضوء اهداف واضحة تتمشى مع اهداف التنظيم المدرسى وبالنظر الى استعداداتهم وقدراتهم .

(٢) يشترك مع الجماعة فى تحديد اهدافها وتخطيط برامجها ومساعدة القادة البارزين فيها لتصدر نشاطها وتنظيمه . ويعاون باقى الاعضاء على اداء مسئولياتهم . كما يشرح آراءه وما يقوم به من عمل حتى تشترك الجماعة معه فى احداث تغيير يحقق النمو والتقدم .

(٣) التطور مع البرامج : وبحيث تتفق مع مستوى نمو الجماعة والتطور بها بما يحقق رغبات اعضائها . وبما يجعل البرنامج وسيلة لمقابلة حاجات الجماعة المتغيرة .

(٤) استغلال امكانيات المدرسة والبيئة وذلك بمساعدة الجماعة على

التعرف على الموارد التى يمكن الاستفادة بها لتحقيق اغراض البرنامج سواء كانت داخل المدرسة او خارجها .

(٥) يساعد الجماعة فى مواجهة ما يعترضها من صعوبات تعوق اداءها لوظيفتها الاجتماعية . او تعوق تكيف الطلاب مع الجماعات التى ينتمون اليها. ويجمع الاخصائيون الاجتماعيون فى ضوء توجيهات الخطة العامة للتربية الاجتماعية انه يتم وضع الخطة والبرنامج السنوى للنشاط بالمدرسة مستمدة من الخطط والبرامج الفرعية والخاصة بكل جماعة على حدة . والتى تتم داخليا بين اعضائها ورائدها فتكون الخطة العامة هى تجميع وتنسيق بين خطط الجماعات مجتمعة غير ان ذلك من الناحية الواقعية لايتم بالشكل المطلوب .
ومن امثلة جماعات النشاط الاجتماعى التى يتولى الاخصائى ريادتها او ريادة بعضها الرحلات الادخار الجمعية التعاونية - الخدمة العامة نذكر منها على سبيل المثال ما يلى : -

ا - الجمعية التعاونية المدرسية :

التعاون هو شكل من اشكال العلاقات التى ترتبط فيه جماعة من الاشخاص ارتباطا اختياريا بوصفهم اناس على اساس المساواه لتحسين احوالهم الاقتصادية . وتعرف الجمعيات التعاونية بانها :

جمعيات تضم صغار المنتجيين او المستهلكين الذين يشتركون بمحض ارادتهم لتحقيق هدف مشترك عن طريق تبادل الخدمات بواسطة منشأة اقتصادية جماعية . تعمل باموال الجميع وتحت مسئوليتهم .

تحولت المقاصف المدرسية الى جمعيات تعاونية تحقق اهدافها اجتماعية وتربوية الى جانب اهدافها الاقتصادية تمشيا مع التطور فى وظيفة المدرسة فانشئت اول جمعية تعاونية سنة ١٩٥٤ فى مدرسة العباسية الثانوية للبنين بالقاهرة . تتوالى بعدها انشاء الجمعيات التعاونية حتى شملت معظم المدارس الثانوية والاعدادية واصبحت ادارة التربية الاجتماعية مسئولة عن نشاطها الاجتماعى بينما يخضع نشاطها الاقتصادى للاشراف المالى والادارى بمديريات التربية والتعليم .ويتولى الاخصائى الاجتماعى الاشراف على هذه الجماعات لتحقيق اهدافها الاجتماعية والتربوية الى جانب الاهداف الاقتصادية والتى نجملها فيما يلى : -

الاهداف التربوية : -

وذلك باتاحة الفرصة للطلاب لممارسة اعمال يميلون اليها ويكتسبون خبرات من الحياه فى عمليات البيع والشراء . وتنظيم وادارة نشاط هذه الجماعة بما يفى باحتياجات اعضائها ويخدم التنظيم المدرسى .

الاهداف الاجتماعية :

تتمثل فى تنمية العلاقات بين الطلاب وتدريبهم على الاعتماد على النفس واحترام النظام العام والمشترك والتضامن مع الغير وممارسة الاسلوب الديمقراطى مع الايمان بفائدة التعاون المشترك والعمل الجماعى والتدريب على الحكم الداتى وتشجيع ونشر الثقافة التعاونية .

الاهداف الاقتصادية :

وتتمثل فى تزويد الطـلاب بمـا يلزمهم مـن ادوات وحاجيـات وجعلهـا فـى متنـاول ايديهم باسـعار مناسبة مـع جـودة نوعهـا واتاحـة الفرصــة للطـلاب للحصـول علـى اربـاح محـدودة علـى رأس المـال (٦٪) وايضـا عـائدا علـى معاملات الاعضاء مع الجمعية .

ويفيد الاخصائيون ممن تم استطلاع رأيهم حول نشـاط هـذه الجماعـة انـه لايشترك فى تنظيم وادارة نشاطها عادة الا اعداد محـدودة مـن الطـلاب تقـوم باعمـال البيـع فقـط . وان مـن اهـم الصـعوبـات التـى تواجـه نشـاطها صعوبـة الاشراف المـالى عليها داخليـا فـى المدرسـة . فرغـم انـه يخصـص نسبة مـن ميزانيتها السنوية تصرف مكافأة لمن يتولى هـذا الاشـراف (اميـن الجمعيـة) الا ان المدرسة وكما صرح خمسة من المديرين تجد عادة صعوبة فـى اسـناد هذا العمل لاحد المدرسين الاكفـاء بالمدرسـة وحيـث تكـون مهمـة الاخصـائى الاجتماعى هى الاشراف اجتماعيا فقط على نشاط الجمعية التعاونية .

جماعات الخدمة العامة المدرسية :

والخدمـة العامـة هـى الجهـود التطوعيـة الايجابيـة التـى يقـوم بهـا الطـالب بمفرده او بالاشتراك مـع غيره بقصـد المسـاهمة الايجابية لاحـداث تغييرات اقتصـاديـة واجتماعيـة تسـهم فـى نمـو المجتمـع وحمايتـه داخـل المدرسـة وخارجها .

لذا فهى تحقق هدفيـن الاول نمـو الطـالب بمـا يتيحـه نشـاطها مـن خـبرات مختلفـة ونمـوا للمجتمـع المسـتفيد مـن هـذه الخدمـة . لذلـك فالخدمـــة العامـــة

المدرسية تحقق عملية لها طابعها التربوى والاجتماعى للطلاب . ولها طابعها الانتاجى الذى يتصل برفع مستوى المجتمع الذى يعيشون فيه .

ان تولى الاخصائى الاجتماعى ريادة مثل هذه الجماعة يقوى ويدعم صلة المدرسة بالمجتمع المحلى . وما به من تنظيمات علاوة على ان اتباعه للاساليب المهنية فى الممارسة قد يحقق الكثير من الفوائد منها : -

١ - قيام الطلاب بعمل تطوعى يعد واجبا وطنيا وينمى روح الولاء للمجتمع ويزيد رغبة الطلاب وحماسهم لرفع مستواه من خلال الاحساس بالمسئولية الاجتماعية المشتركة نحو المشاكل الاجتماعية والقومية للاسهام فى حلها .

٢ - اتاحة الفرصة للتعرف على بيئاتهم مواردها وكيفية الاستفادة من هذه الموارد للمواجهة الاحتياجات .

٣ - دعم العلاقة بين الطلاب وذويهم والقيادات فى المجتمع المحلى متمثلة فى هيئاته ومؤسساته والاستفادة بموارده التى يمكن تدبيرها عن طريق هيئات المجتمع وتنظيماته المختلفة كذلك وضع امكانات المدرسة المتاحة لخدمة المجتمع المحلى .

٤ - ان تنفيذ مشروعات الخدمة العامة من الامور التى تعجز امكانيات الحكومة ومواردها وحدها عن الوفاء بها دون مشاركة من المواطنين وبخاصة الفئات المتعلمة القادرة على العطاء ممثلة في الطلاب سواء فى المرحلة الثانوية او الجامعات .

ويرى المؤلف ان تجارب اسهام الشباب فى مجالات الخدمة العامة لابد وان توضع موضع دراسة لاعادة التخطيط لها بما يكفل علاج الاخطاء وتخطى العقبات التى حالت دون تحقيق الفائدة منها مما يتطلب تطويرا لنشاط الخدمة العامة يدعم الصلة بين المدرسة والبيئة المحلية .

ان روح الخدمة العامة للمجتمع لايمكن ان تظهر فجأة فى نفوس المواطنين وانما لابد وان ينشأ عليها الفرد كغيرها من القيم والاتجاهات التربوية . وبحيث تصبح الخدمة العامة او خدمة البيئة واجب وطنى لكل فرد بما يستطيع ان يقدمه من جهد لمواجهة احتياجات الجماعة والمجتمع وحيث يمكن ان تكون الخدمة العامة فى المدرسة هى اداه الاخصائى الاجتماعى لتربية النشئ وازكاء الرغبة والقدرة على احداث التغيير فى المجتمع لرفع مستواه . الاشتراك فى مشروعات التعمير او رصف الطرق أو جمع المحصول ... الخ .

٢ – جماعة الهلال الاحمر :

ودعما لحركة الهلال الاحمر انشأت المدارس جمعيات الهلال الاحمر تتلخص اهدافها فيما يلى :

١ – توجيه الشباب الى الخدمة العامة ومعاونة الاخرين وخدمتهم فى الداخل والخارج دون النظر الى الاختلاف فى الجنس او الدين او اللون .

٢ – تدريب الشباب عمليا وتطبيقا على الاسعاف الدولى .

٣ – خلق صلات بين شباب الهلال وشباب الصليب الاحمر فى جميع

انحاء العالم .

بوجه عام يعبر عن الهلال الاحمر عادة بكلمة قوية شاملة المعنى وهى (الخدمة) اى خدمة الفرد لنفسه حتى ينشأ التنشئة القوية وخدمة الوالدين والاصدقاء على اساس من الولاء العميق لهم وخدمة البلاد بمساعدة المواطنين ابان مرضهم ونقاهتهم اوخدمة الانسانية بوجه عام .

ولهذا فان جمعيات الهلال الاحمر تحقق هذه الاهداف بالوسائل الاتية :

١ - نشر العادات الصحية بوسائل جذابة عملية لتشجيع حياه الخلاء وانشاء مراكز الترويح وارتياد الملاعب والحدائق .

٢ - تنظيم مساريا صحية اثناء العام الدراسى مثل توزيع مفكرات على الانشاء يسجلون فيها جميع العادات الصحية التى مارسوها بما يوجه الشباب ويشجعهم على تثبيت العادات الصحية والاخذ بها وللدعوة اليها .

٣ - القيام بحملات الدعاية الصحية التى تهدف الى نشر الوعى الصحى .

٤ - تدريب الشباب تدريبا عمليا بواسطة الاطباء والاخصائين الصحيين على برامج الصحة العامة والاسعاف .

٥ - بث روح التعاون والتضحية والبذل والايثار بين الشباب ودعم ولائهم لبلادهم .

٦ - تقديم العون المناسب للمواطنين والهيئات فى الظروف التى تحتاج الى مساعدة بالتطوع فى جميع تبرعات عينية او مادية .

وتتبادل الجماعات المدرسية لشباب الهلال الاحمر وغيرها . البطاقات البريدية وقصاصات الصحف والنشرات التى تصدرها بلادهم ونماذج من

طوابع البريد والمحصولات الزراعية وغيرها من المجموعات التى يمكن تنسيقها وتبادلها .

وتؤدى جماعة الهلال الاحمر للشباب عملها فى محيط المدرسة وفى محيط البيئة ايضا . ففى محيط المدرسة ذاتها يسهم الطلاب فى تنظيف وتجميل الفصول بالمدرسة وطرقها . ويقومون بالخدمات العاجلة كالاسعاف الاولى ومصاحبة الطلاب فى مختلف اوجه النشاط وتجهيز مركز خاص للاسعاف بالمدرسة والحصول على الادوية من الوحدة الصحية او التبرع من المستشفيات العسكرية والصيدليات او شراء ما يلزم منها على نفقة المدرسة .

٣ - جماعة الادخار المدرسى :

ولقد انشأت المدرسة جمعية الادخار المدرسى للمساهمة فى تحقيق اهداف خطة التنمية الاقتصادية لاكتساب عادة الادخار منذ باكورة اعمارهم بما يدعو البنيان الاقتصادى للاسرة والمجتمع .

وتعمل هذه الجمعيات وفق تنظيمات توفير البريد وتتعاون مصلحة البريد او البنوك مع هذه الجماعات تعاونا من شأنه تيسير مهنة الايداع والسحب كما تتعاون مع هذه الجمعيات فى شئون نشر الدعوة للادخار والتشجيع للطلاب عليه بجوائز تمنحها هذه المصلحة للبارزين من الطلاب فى الادخار .

وتيسير هذه الجماعات وفق التنظيمات المقررة فى جمعيتها العمومية التى تضم جميع الطلاب المدخرين ولها مجلسها الادارى الذى تنتخبه الجمعية العمومية فى بداية كل عام دراسى بحيث يدير الطلاب شئون جماعتهم معتمدين على انفسهم فى جو يوفر لهم التنشئة الصالحة لجيل يؤمن بواجبه فى

دعم اقتصاديات بلاده والاهتمام بتأمين مستقبله على اساس من الحكمة وبعد النظر .

٤- جماعة النادي السياسي :-

يعتبر النادى المدرسى احد انواع النشاط الاجتماعى المدرسى فهو احد الوسائل التى تعتمد عليها المدرسة فى تحقيق التنشئة الاجتماعية للطالب كما انه يضفى جوا ملائما لممارسة النشاط الحر فى اوقات الفراغ التى تتخلل اليوم الدراسى . وهذا يهيئ النادى المدرسى لطلابه فرصة الاشتراك فى النادى وفى اوجه مختلفة من النشاط كالعاب التسلية والموسيقى والقراءة الى غير ذلك فضلا عن انه مركز تجمع المجالس واللجان المدرسية .

وللنادى المدرسى جمعية عمومية تضم جميع اعضائه التى تجتمع مرة على الاقل كل عام تناقش التقرير السنوى لاعمال النادى وانتخب اعضاء مجلس الادارة والجديد كما تعقد اجتماعات غير عادية كلما دعا الامر الى ذلك وفق لائحة خاصة به .

يتكون مجلس الادارة من اعضاء منتخبين بواسطة الجمعية العمومية ويختص هذا المجلس بالاشراف على النادى فى تنفيذ اغراضه وتجتمع مرة فى الشهر على الاقل وللمجلس ان يكون لجان من اعضائه للاشراف على تنفيذ نواحى النشاط المختلفة .

ولما كان النادى هو ايضا مركز تجمع لجماعات النشاط فى المدرسة كالجماعات الرياضية وجماعات المخيمات والرحلات . والمحاضرات والتمثيل والموسيقى والرسم والاشغال الى غير ذلك من الجماعات التى

تكونها المدرسة فانه يمكن اعتبار النادى مركزا لتنسيق خدمات الجماعات المدرسية .

هذه امثلة لاهم جماعات النشاط فى المدرسة عرضناها عرضا لايستهدف التفصيل فى التنظيم والادارة بقدر عرض اهدافها واتجاهاتها .

دور الاخصائى الاجتماعى مع الجماعات المدرسية :

هناك نوعين من الجماعات المدرسية جماعة الفصل وجماعة النشاط . وحتى تستطيع هذه الجماعات ان تكون اداه للتنشئة لابد وان تكون لكل منها مقومات الجماعة المنظمة التى سبق شرحها .

هذه المقومات تتفاعل فى الجماعة كلما مرت بها التجارب والخبرات ويصبح دور الاخصائى الاجتماعى متابعة هذه المقومات حتى تحقق الاغراض التى من اجلها انشئت الجماعات المدرسية .

فالطلاب فى المدرسة عندما ينضمون الى جماعات النشاط يبغون من وراء ذلك تحقيق دوافع قد تكون ذاتية اواجتماعية .

ويقوم الاخصائى بالاشراف المباشر على جماعات النشاط الاجتماعى ويستخدم فى ذلك طريقة العمل مع الجماعات من النواحى التالية :

أولاً: تطبيق مبادىء العمل مع الجماعات فى جماعات النشاط واهمها الاتى : -

(١) تقبل الجماعة وكل عضو فيها كما هو لا كما يجب الاخصائى .

(٢) العمل مع جماعة النشاط لا لجماعة النشاط .

(٣) مشاركة اعضاء الجماعة مشاعرهم واحساسيسهم دون الانفعال مثلهم

(٤) المواءمة بين سلوك الاخصائى الاجتماعى وسلوك جماعة النشاط .

(٥) البدء فى العمل مع الجماعة من المستوى التى تكون عليه .

(٦) مساعدة جماعة النشاط فى توزيع المسئوليات واشراك اكبر عدد من الاعضاء فى النشاط .

(٧) استخدام السلطة لحماية الجماعة وافرادها عندما يحتاج الموقف لذلك

ثانياً : استخدام اساليب العمل مع الجماعات النشاط كالاتى :

(١) ان يكون جماعة النشاط صغيرة .

(٢) ان يكون الجماعة لها اهداف واضحة .

(٣) ان يكون اعمال الجماعة من تصميم ووضع اعضاء الجماعة انفسهم

(٤) ان تكون القيادة فى الجماعة موزعة على اكبر عدد من الاعضاء .

(٥) ان تكون الجماعة على درجة من التنظيم .

(٦) ان تكون الجماعة على درجة ملائمة من التماسك .

(٧) ان تكون لدى الجماعة القدرة والسرعة فى تقبل المؤسسة والاخصائى

(٨) أن تكون الجماعة مدركة لما يقوم من اعمال وقادرة على تقويم جهودها .

ثالثاً : تطبيق تصميم البرامج على جماعة النشاط كالتالى :

(١) مساعدة اعضاء الجماعة فى وضع خطة البرنامج .

(٢) مساعدة اعضاء الجماعة فى تنمية ميولهم وذلك عن طريق برامج مناسبة .

(٣) مساعدة اعضاء الجماعة فى استخدام مصادر البيئة عند تصميم وتنفيذ البرنامج .

(٤) مساعدة اعضاء الجماعة على مواجهة الصعوبات التى تتعرض البرنامج .

رابعاً: التسجيل الخاص بالتقارير :

ان التسجيل وسيلة مناسبة يستخدمها الاخصائى الاجتماعى كمعيار لقياس الاتجاهات الفنية التى يتبعها حين يعمل مع جماعات النشاط فعمليات التسجيل تكون جزء هاما من مسئولياته .

ويقصد بالتسجيل قيام الاخصائى نفسه بوضع وتنظيم البيانات الاحصائية والمعلومات اللفظية للجماعة وتحليل هذه البيانات بما يعينه على فهم تطورها والوقوف على مدى نمو اعضائها .

خطة الاخصائى الاجتماعى فى تنظيم الخدمات الجماعية فى المدرسة :

بعد ان اوضحنا دور الاخصائى فى العمل مع الجماعات المدرسية سواء منها جماعة الفصل .. او جماعة النشاط اصبح لزاما على الاخصائى ان يضع تخطيط لهذا الدور فى المدرسة يسير على هداه ويذكر فيما يلى اتجاهات وخطوات التخطيط التى يقوم بها الاخصائى كى تتم الخدمات الجماعية فى المدرسة بطريقة منظمة :

(١) يضع الاخصائى الخدمات الجماعية فى المدرسة فى بداية العام الدراسى .

(٢) يقوم الاخصائى بعمل دراسة واسعة فى المدرسة للتعرف على

رغبات واهتمامات الافراد والجماعات تمهيدا لتكوين جماعات النشاط التى تحقق هذه الرغبات والاهتمامات وذلك عن طريق المقابلة او الاستفتاء او البحث .

(٣) يشترك الاخصائى فى مجلس ادارة المدرسة او مجلس نشاطها ويعرض عليه نتائج هذه الدراسة

(٤) يشترك الاخصائي فى المكاتل التنفيذية العامة التى تمثل جماعات مدرسية ويساعدها على ان تعمل وتنشط وتنفذ كاشتراكه مثلا فى معاونة المكتب التنفيذى لاتحاد الطلاب بالمدرسة .

(٥) يتابع الاخصائى خلال العام اجتماعات مجلس ادارة المدرسة او مجلس نشاطها ويتعاون مع هيئة التدريس فى تحديد اساليب العمل مع جماعات النشاط والفصل .

(٦) يقوم الاخصائي من وقت لآخر بدراسة المشاكل الفردية التى تصبح لها الصفة الجماعية ويضع لها الحلول المناسبة على شكل برامج .

(٧) يضع الاخصائى الاجتماعى سجلا للجماعة المدرسية يستفيد به هو نفسه واعضاء هيئة التدريس فى تسجيل ما يتم فى جماعاتهم التى يشرفون عليها اولا باول بحيث يصبح هذا السجل صورة تاريخية لكل جماعة وما حدث فيها من تطور ونمو ومرجعا يرجع اليه عند الحاجة

ويقوم الاخصائى الاجتماعى المدرسى عند تقديمه لهذه الخدمات بالاتى :

(١) تهيئة الخدمات والمشروعات التى تحقق الاحتياجات الاساسية للطالب

كتوفير الاغذية . ووسائل الاسكان للمغتربين وامكان الاستذكار ووسائل استثمار اوقات الفراغ فى الاندية ومراكز الخدمة العامة .

(٢) توفير الوان متنوعة من الهوايات وتشجيع الطلاب على ممارستها داخل المدرسة وخارجها حتى يستفيدوا منها فى استثمار اوقات فراغهم وفى حياتهم العملية المستقبلية .

(٣) توفير الجماعات المنظمة واتاحة الفرص الكافية لاشراك اكبر عدد من طلاب المدرسة منها مما ينمهم ويكشف عن مواهبهم وميولهم وقدراتهم .

ممارسة طريقة خدمة الجماعة فى المدرسة :

أولاً : كما سبق واوضحنا تتعدد وتتنوع الجماعات المدرسية وتقوم القيادات المدرسية . ومن بينها الاخصائى الاجتماعى المدرسى بالاشراف على هذه الجماعات كل اما طبقا لتخصصه التعليمى المنهجى او النشاط . والاخصائى الاجتماعى حين يشرف على جماعات مدرسية فهو يتميز بان له اسلوب خاص فى العمل معها ينبثق من فنيات طريقة خدمة الجماعة احدى طرق الخدمة الاجتماعية وهى طريقة عمل مع الجماعات الانسانية لتحقيق اغراض اجتماعية مقصودة . فهى تعمل مع الجماعات المدرسية بشكل مباشر لتحقيق غرضين اساسيين تنشئة الدارس تنشئة اجتماعية عن طريق التفاعلات التى تدور داخل الجماعات كما تعمل على تحقيق اغراض تنموية تتعلق بمزيد من التحصيل الدراسى . والجماعة بالنسبة للطريقة هى الاداه التى يتحقق عن طريقها عمليات التنشئة والتنمية مستعينة فى ذلك بمبادئ واساليب واجراءات

تعتمد على حقائق علمية تشكل كيانا من المعارف والمهارات التى تمارس خلال عملياتها المهنية .

ثانياً : وتمارس طريقة خدمة الجماعة فى المدارس فى اطار المفاهيم التالية :

١ - انها طريقة عمل تتعامل مع مختلف الجماعات المدرسية سواء كانت جماعات نشاط او جماعات فصول . وتستخدم الطريقة الجماعة كوسيلة لتحقيق رغبات واحتياجات ومصالح اعضائها وكذلك لمواجهة قضايا المجتمع الاجتماعية المنعكسة على المدرسة وطلابها .

٢ - تعتمد الطريقة فى التأثير على المدارس من خلال العملية الديناميكية التى تدور فى داخل الجماعات ويعتبر التفاعل الجماعى الموجه اساس ممارسة هذه الطريقة .

٣ - وكى تحقيق الديناميكية تأثيرا اجتماعيا فى اعضاء الجماعات المدرسية تعمل الطريقة على توفير فرص النمو الاجتماعى للجماعات بمعنى تبنيها لنظام تسير بمقتضاه . فاذا وصلت الجماعة الى كونها قد اكتبت خصائص الجماعة المنظمة فانها بالتالى تصبح قادرة تماما على التأثير فى اعضائها والتأثر بهم .

٤ - والخبرات الجماعية المتراكمة التى توفرها الجماعة تشكل مجموعة من الخصائص الاجتماعية التى يكتسبها اعضاء الجماعة تمكنهم من تحقيق متطلبات نموهم الاجتماعى . فالدارس حين ينمو بقدراته الطبيعية . مطالب بان يكيف مظاهر هذا النمو مع اوضاع المجتمع كى تشكل وتنمو شخصيته الاجتماعية مما يسمح له بممارسة علاقات

اجتماعية تفاعلية مع الآخرين وفى المجتمع . وبالتالى يستطيع عن طريق ما اكتسبه من خصائص ومهارات اجتماعية يحقق متطلبات نموه فى المدرسة والمجتمع .

٥ – فاذا ما وصلت الجماعة الي مستوى التنظيم الفعال واكتسب اعضاؤها خبرات جماعية تحقق رغباتهم واحتياجاتهم ومصالحهم الواحدة او المشتركة فانها تصبح ككيان اكثر قدرة على التأثير فى المجتمع المدرسى كما يصبح اعضاؤها مؤهلين للقيام بدور مجتمعى .

ثالثاً : تتبع طريقة خدمة الجماعة خطوات عمل تتضمن اساسا دراسة احتياجات المدرسة من الجماعات فى ضوء رغبات وميول الدراسين من جهة وقضايا المجتمع المنعكسة على المدرسة من جهة اخرى ثم وضع الخطط المناسبة للقيام هذه الجماعات والنمو بها ومتابعتها ثم تقويم انجازتها وتعود اهمية الطريقة التى دورها فى جعل الجماعات المدرسية ووحدات متفاعلة قادرة على التأثير فى اعضائها لاكتسابهم خصائص اجتماعية بجانب ما يكتسبونه من مهارات او انشطة تقابل رغباتهم وميولهم او حاجاتهم .

والجماعات المدرسية تمر بمراحل بعضها قد يكون فى مرحلة التكوين وبعضها الآخر قد يكون فى مرحلة النمو والبعض الثالث تكون قد وصلت الى مرحلة التنظيم والنضج . ويتمثل دور خدمة الجماعة فى اكساب الجماعة فى كل مرحلة من مراحل نموها خصائص تمكنها من اداء دورها الاجتماعى فى التأثير على اعضائها . وفى نفس الوقت النمو بكل جماعة مدرسية حتى تصل الى مرحلة متقدمة اكثر تأثيرا على اعضائها من الدارسين .

١ – فالجماعة المدرسية فى مرحلة التكوين تتشكل حين يدرك بعض

الطلاب ان لهم رغبات مشتركة او مصالح متشابهة وان ترابطهم معا يكفل تحقيق هذه الرغبات او المصالح مما يدفعهم الى التجمع . ومن الطبيعى أن معرفة اعضاء الجماعة كل بالآخر لاتزال غير وثيقة وكل منهم يختبر قدراته فى الجماعة . كما لايكون الجماعة بعد نظام داخلى ولذلك تظهر محاولات فردية او شللية بين اعضاء الجماعة تحاول السيطرة عليها .

٢ - اما الجماعة المدرسية فى مرحلة النمو فهذه تكون قد تكونت واتضحت اهدافها وازداد التفاعل بين اعضائها وانتظمت علاقاتهم فى اطار قواعد اتفقوا عليها . كما يتم نشاط الجماعة فى هذه المرحلة بالانتظام وبموافقة اعضائها وتحمل مسئولياته .

٣ - اما الجماعة المدرسية المنظمة او الناضجة فتتميز باهداف واضحة تماما لاعضائها . كما تتميز بالتماسك ويقل اعضاء الهامشيين والسلبيين وتكون القيادة فى الجماعة موزعة على اكبر عدد منهم كما ان برامجها تصبح من تصميم ووضع اعضائها انفسهم .

وتعمل خدمة الجماعة على الاستفادة بخصائص كل مرحلة من مراحل تطور الجماعات المدرسية بحيث توجه التفاعلات الدائرة فيها للتأثير على اعضائها بقصد اكساب خصائص اجتماعية . كما تعمل على مساعدة هذه الجماعات كى تتخطى المرحلة التى تمر بها الى المرحلة المتقدمة التالية الى ان تكسب خصائص الجماعة المنظمة او الناضجة وبالتالى تصبح قادرة تماما على التأثير الاجتماعى فى اعضائها من الدارسين .

مواقف توجيه اجتماعى لأعضاء الجماعات المدرسية

١- العضو المنطوى فى الجماعة :

(أ) مظاهره:

- يرفض الاشتراك فى النشاط المنظم.
- يظهر شيئا من التحفظ نحو الآخرين مما يدفعة الى الانزواء خلال النشاط الحر.
- يبتعد عن الجماعة ولكنة فى الوقت نفسة يتوق الى الاشتراك فى النشاط.

(ب) أسبابه :

- عدم خبرة سابقة فى النشاط الممارس وهو يتخوف من أن يرتكب أخطاء تقلل من منزلته بين أعضاء الجماعة.
- الامتناع عن الاشتراك بالنشاطات الجماعية بسبب الخجل.
- اعتبارة كبش الفداء فى الجماعة من قبل أفراد مشاكسين.
- يفضل الانزواء هربا من قائد يفرض آراءه على الجماعة.

(ج) اقتراحات لمواجهة الموقف:

- تأكد من أمكانياته الشخصية ودعه يقوم بمشروع ما يعود بفائدة على الجماعة.
- اظهر عناية خاصة به وحاول ان تتجنب تنظيم نشاطات تفوق مستوى نموه الاجتماعى او الجسمى او الذهنى.
- شجع النشاطات فى حلقات صغيرة وحاول ان تنمى علاقات الزمالة والصداقة بين أفراد الجماعة .

٢- العضو المنبوذ فى الجماعة:

(أ) مظاهرة:

- يفضل مراقبة النشاطات الجماعية على الاشتراك بها اشتراكا فعليا.
- اذا اجتمع شخصان منبوذان فى جماعة مافأنهما يصران على ممارسة انشطة مشتركة.

(ب) أسبابه:

- وجود مكان فى غرفة الاجتماعات او ساحة النشاط الجماعى يسهل علية ان يعتزل فيه.
- الخوف من عدم احراز تقدير الاخصائى .
- اظهار شىء من الاعتزاز بالنفس
- وجود بعض المعدات فى المكان المخصص للنشاط الجماعى تشجع النشاط المستقل.
- وجود ثغرات فى البرامج تسمح للاعضاء أن يمارسوا نشاطا مستقلا.

(ج) اقتراحات لمواجهة الموقف:

- حاول أن تزيل الزوايا المستقلة فى المكان المخصص للنشاط الجماعى.
- اجعل البرنامج سريع التسلسل.
- استخدام النشاطات القائمة على التنافس الفردى مع التركيز على العمل الجماعى ككل.

٣- العضو المتعجرف في الجماعة:

(أ) مظاهره:

- يفضل مراقبة النشاط الجماعي ويبدي ملاحظات سلبية بصورة متواصلة.
- يعتبر اشتراكه في النشاط مقتصرا على ارضاء الاخصائي.

(ب) أسبابه:

- التوصل الى نمو اجتماعي يفوق نمو سائر الاعضاء.
- الخوف من أن يفقد العضو تقدير أعضاء الجماعة إن اشترك في نشاطات ينظر اليها بازدراء.
- الامتناع عن الاشتراك في نشاط يستوجب مهارة معينة خوفا من الفشل.

(ج) اقتراحات لمواجهة الموقف:

- حاول ان تجعله في منصب القيادة أحيانا.
- حاول أن تكتشف مهاراته الشخصية وأفسح له مجال إبرازها.

٤- العضو المعتز بنفسه في الجماعة:

(أ) مظاهره:

- يضعف رغبة أفراد الجماعة في الاشتراك في نشاط معين بأنتقادات متواصة للبرنامج.
- يعطل تركيز النشاط حول المساهمة الجماعية وينتزع شله من الاعضاء

(ب) أسبـــابه:

- كـــون البرنـــامج رتيبــــــا.
- ضعف شخصية الاخصـائى ممـا يشـجع قيـام الشـلل المسـتقلة فـى الجماعة

(ج) اقتراحـات لمواجهة الموقف

- حاول ان تجعلة فى منصب القيـــادة أحيـــانـاً.
- أكثر من التنويع فى البرنـامــــــج .
- حاول أن تستخدم جو الجماعة لمسـاعداتك فـى ملاحظـة الفـرد المعتز بنفســه
- لاتكن أنت معتزا بنفسك بل أشعر الاعضـاء بـأنك مهنـى تعمـل مـع الجمـاعة.

٥- العضـــو المشـــاغب فى الجمـــاعة:

(أ) مظـــاهره:

- يلح على أشغـال منصب القيادة بصورة متواصــــلة.
- يحاول ان يقود نشـــاطا مستقـــلا مـع شلة من الاعضـــاء خـلال البرنـامج.
- يبدى ملاحظـات نـاقده مستمرة حول البرنــامج او حـول بـــاقى أعضــاء الجمــاعة.
- يحـاول ان يستجلب انتبـاه الاخصـائى بصورة متواصة

(ج) اقتراحـات لمواجهة الموقف:

- اجعل البرنـامج شيقـا حسن التسلســـل

- حاول ان تشترك الجميـع فـى النشـــاط ولا تكـثر مـن النشـاطـات التـى تستوجب مهـارات خاصة.

- لاتـتردد فـى تحميـل العضـو المشـاغب مســئولية القيـــادة مـن وقـت لآخـــر

- لاتكثر مـن الملاحظـات المبـاشرة للاعضـــاء بـل حـــاول أن تســتخدم الجماعة لتوجية تصرفـاتهم .

- لاتـتردد فـى أن قبـل اقتراحـات العضـــو المشــاغب مــن وقـت لآخـر فلوبمـا ارشدتك الى ميول الجمـاعة.

٦- العضـو الخـامل فى الجمـاعة:

(أ) مظـــاهرة :

- يمتنـع عن الاشتراك فى نشـاطـات الجمـاعة او يشترك مرغمـــا.

(ب) أسبـــــابه:

- كون البرنـامج أعلى مستوى الأفراد الاجتمـاعى او الذهنى

- قضــــايـا صحية تؤدى الى الخمول

(ج) اقتراحـات لمواجهة الموقف:

- تجنب فرض النشـاطـات على الجمـاعة واستعمل عنصر التشويق

الفصل الخامس

ممارسة طريقة تنظيم المجتمع فى المدرسة

تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى

تعتبر المدرسة جزءا اساسى وضرورى من المجتمع حيث يتضح من التركيب البنائى والكيان الوظيفى لهذه المؤسسة التربوية والذى يشبع اساسا من ظروف المجتمع ويخضع للدوافع والمواقف السائدة بالمجتمع .

والمدرسة مثل التنظيمات الاجتماعية تتميز بدناميكية متفاعلة وهى من اوله ازدياد مرحلة التخصص والقوة التى تخلقت لنا النظام الاجتماعى فى مجتمعنا الحديث والذى يمكن ان يحدد لنا انمباط السلوك الاجتماعى التى يتبعها افراد المجتمع فى علاقاتهم وتفاعلهم .

والمدرسة لها مظاهر مكونات تشكل مجموعة من الناس يرتبطون فى جماعات تربطهم اهداف عامة واحدة ويعيش افرادها تحت ظل ضوابط ونظم اجتماعية .

ومقومات المجتمع المدرسى اكثر وضوحا من المجتمع العام لطبيعة الوضع الاجتماعى للمدرسة فاهدافها محددة وضوابطها منظمة وقيادتها مباشرة وعلاقاتها واضحة . كما انها تتجانس بشكل عام من ناحية اعمار المنتمين اليها من مرحلة .

ولكى تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية التى انشئت من اجلها وجد انه لابد من قيام التنظيمات الاتية

أولا : تنظيمات داخل المدرسة :

١ - ادارة المؤسسة التعليمية :

تحتاج المدرسة كمنظمة الى ادارة وبناء وظيفى يناسب مع مسئولياتهم ويسعى الى تحقيق اهدافها ويدير المدرسة نظرا او مدير .

وهو موظف ادارى يشارك رجال الادارة العامة مسئولياتهم وواجباتهم وصفوفهم ولابد وان يكون على مستوى يتناسب مع هذه المسئوليات ويتصف بالديمقراطية مطلقا على اساليب الادارة المدرسية مشاركا فى تخطيط البرامج المدرسية ومتابعا لتنفيذها لها بحيث تشبع هذه البرامج حاجات الطلاب والمجتمع ايضا يجب ان يكون قدوة للرواد من المدرسين فى نشاطهم وسلوكهم وكفايتهم العملية كذلك يجب ان تتوفر لديه الالمام بالتطورات الحديثة التربوية وان يعمل على تهيئة جو ومناخ اجتماعى سليم وان يجعل من المدرسة اسرة متماسكة وان يسعى الى مشاركة التلاميذ والاباء فى تنظيمات المدرسة وفى برامجها ومشاركة الاباء والمعلمين فى تقديم خدمات خاصة للتلاميذ لا تستطيع المدرسة بامكانياتها ومواردها ان تقدمها اليهم ويتطلب ذلك الاهتمام بتشكيل عدة تنظيمات فى المدرسة مثل مجلس القيادة الجماعية ومجلس هيئة التدريس ومجلس الاباء ومجلس النشاط واتحادات الطلاب وغيرها من التنظيمات التى تساعد على تحقيق اهداف المدرسة وتدعيم القيادة الجماعية والديمقراطية .

وتهدف هذه المنظمات الى :-

(١) المعاونة فى وضع سياسة المدرسة فى مجال تخصصها وفى حدود السياسة العامة .

(٢) وضع مشروع خطة العمل فى مجالات رعاية الطلاب داخل المدرسة وخارجها .

(٣) دراسة المشكلات الطلابية اولا باول وايجاد الحلول المناسبة لها .

(٤) تقديم العمل فى المدرسة او فى ضوء خطة العمل .

وتجتمع هذه المجالس واللجان بصفة دورية . وقد تختار المدرسة عادة الاخصائى الاجتماعى كامية ولها : وعندئذ يقوم بالاتفاق مع ادارة المدرسة باعداد جداول،اعمال الجلسات وتسجل محاضرها وتنفيذ قرارتها ومتابعة تنفيذها .

٢ – مجلس الاباء والمعلمين :

ويتكون هذا المجلس من ممثلين من الاباء والمعلمين ويهدف هذا المجلس الى :

(أ) توفيق العلاقات بين البيت والمدرسة .

(ب) التعاون بين المدرسة والبيت على حل ما يصادفها من صعوبات .

(جـ) ايجاد وعى اجتماعى بين طلاب المدرسة وتحقيق اعلى مستوى ثقافى وتربوى بالمدرسة .

(د) معاونة المدرسة على اداء رسالتها كمركز ثقافى واجتماعى .

(هـ) رعاية الطلاب صحيا وثقافيا ورياضيا واجتماعيا .

(و) التعاون مع المدرسة فى حل المشاكل الاجتماعية فى البيئة المحلية التى تكون المدرسة مهيأة للاشتراك فى حلها بحكم امكانياتها .

ويتضح من ذلك ان الهدف من هذا التنظيم هو تحقيق العلاقات الصالحة بين البيت وبين المدرسة بقصد خدمة الطالب عن طريق ما يؤدى من خدمات قد تحتاجها الاسرة او تحتاجها المدرسة فضلا مما يحققه هذا المجلس من ربط المدرسة بالبيئة ذاتها بما يمكن ايضاحه على الوجه التالى :

١ - ايجاد حالة من التكيف الاجتماعى المتوافق بين البيت والمدرسة .

٢ - اشتراك الاباء (والامهات) مع هيئة التدريس فى وضع برامج الخدمة المناسبة لابنائهم من الطلاب والطالبات .

٣ - تبصير الاباء(او الامهات) باهم المشكلات التربوية الاجتماعية . لابنائهم بقصد تعاونهم مع المدرسة فى حلول عملية لها .

٤ - اشتراك البيت والمدرسة فى سياسة تربوية موحدة للطالب حتى تحول دون عوامل الاضطراب التى تنتاب الطالب لما يلقاه من معاملة قد يختلف فيها المبيت من المدرسة .

٥ - المشاركة الاجتماعية بين الاباء (او الامهات) مع هيئة التدريس فى التصرف على البيئة ومشكلاتها والاسهام فى خدمتها .

شعور الابناء بتقرير المدرسة لابائهم يزيد من احترامهم لانفسهم وولائهم لمدرستهم الى غير ذلك من الاتجاهات الصالحة .

دور الاخصائى الاجتماعى فى العمل مع مجلس الاباء والمعلمين :

(١) اعداد مكان الاجتماع وتحديد الموعد المناسب وتصميم دعوة الاجتماع بمساعدة ناظر المدرسة . وتشجيع اولياء الامور على الانضمام الى الجمعية العمومية للاباء والمعلمين .

(٢) اعداد جدول الاعمال ومساعدة الجمعية العمومية على انتخاب افضل العناصر حتى يضمن توفر عناصر التجانس لمجلس الاباء والمعلمين

(٣) اعداد مشروع النشاط للمجلس طوال العام ومشروع الميزانية ومساعدة الاعضاء على تفهم الاسباب التى من اجلها تم صياغة هذه البرامج ويستعين فى ذلك بمراقب مالى متخصص فى النواحى المالية ويختار من الاباء .

(٤) تسجيل الاجتماعات ومتابعة تنفيذ القرارات .

(٥) اعداد التقرير السنوى لنشاط المجلس .

(٦) المساعدة لتشكيل اللجان الفرعية ومساعدة من يتولى بعض المسئوليات للقيام بها .

(٧) يكون الاخصائى الاجتماعى مسئولا بتنفيذ قرارات المجلس واللجان التى تدعو الى دعم العلاقات داخل المدرسة او بالمجتمع الخارجى .

٣ - اتحاد الطلاب :-

دعت بعض الظروف السياسية وبصفة خاصة النازية والفاشية الى ظهور اتحادات لاول مرة فى العالم وخاصة فى الفترة خلال الحرب العالمية (١٩١٤- ١٩١٨) ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض اتحادات الطلاب فى الدول الديقراطية .

وبعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) بدأت جهود حديثة لانشاء اتحادات الطلبة لاسيما فى الدول النامية وخلال مؤتمر الشباب الافريقى الاسيوى الذى عقد بالقاهرة فى فبراير ١٩٥٩ اتضحت اهمية اتحادات الطلبة

ودورها الفعال فى النهوض بتلك الدول .

وقد ولدت الفكرة فى مصر بعد ان اتضحت اهمية تعويد الطلاب على الحكم الذاتى وتحمل المسئوليات . والمساهمة فى الخدمات وفى عام ١٩٥٨ بدأ تنظيم عام لتشكيلات طلابية فى مختلف مراحل التعليم وانواعه ابتداء من المرحلة الثانوية . واتحاد الطلاب ينقسم الىالمستويات الاتية فى المدارس المختلفة .

١ - *اتحاد طلاب بالفصل* :-

ويتكون من جميع طلاب الفصل ويقومون بانتخاب ممثليهم من اصلح المرشحين من زملائهم ليتولوا قيادة فصلهم ويمثلون الفصل فى المستويات لاتحاد الطلاب .

٢ - مجلس *اتحاد طلاب الصف* :

ويشكل مجلس لكل صف من الصفوف المدرسية يضم ممثلين لكل فصل هم قاداتها المعبرون عن رأيها .

٣ - مجلس اتحاد طلاب المدرسة :

يتكون كم جميع اعضاء مجلس الصفوف اتحاد الطلاب وهؤلاء ينتخبون اربعة من بين اعضاء اتحاد كل صف ويتكون منهم الاعضاء الطلاب من مجلس الاتحاد طلاب المدرسة .

وينقسم الى هذه التنظيمات رواد من هيئة التدريس ويتألف مجلس اتحاد طلاب المدرسة للمجالس بالمدرسة هيئة تنفيذية تتكون من اربعة اعضاء

يمثلون ايضا اتحاد المدرسة فى مجالس الاباء والمعلمين عند دعوتهم فى صورة مجلس المجتمع المدرسى الذى يضم الاباء والمعلمين والطلاب ويختار طلاب المدرسة رائد عام .

٤- مجلس اتحاد طلاب المديرية :

ويتكون من ممثلين من كل مدرسة ثانوية او فى مستواها هما رئيس وامين مجلس اتحاد المدرسة . ويدير هذا المجلس وينظم اعماله طلاب ينتخبهم المجلس من بين اعضائه . ولكن من الطلبة والطالبات مجلس اتحاد مستقل وهناك مجلس مشترك منهم يجتمع بصفة دورية .

٥- مجلس اتحاد طلاب الجمهورية :

يتكون من ممثلى المديريات التعليمية . وينتخب مكتب تنفيذى لادارة اعماله ولاشك ان الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة دور هاما فى الاتحادات حتى تقوم بوظيفتها نحو تنشئة صالحة وتدريب القادة التى يمكنها ان تقوم بواجبها نحو المجتمع بجانب اشباع احتياجات الطلاب ودعم الحياة الاجتماعية السليمة فى دراستنا وتعويد الطلاب على ممارسة الحياة الديمقراطية عن طريق :

(١) معاونة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم .

(٢) تنظيم صفوف الطلاب حتى يصبح كل طالب مواطنا نافعا يلعب دورا ايجابيا داخل وخارج المدرسة .

(٣) توثيق الصلة بين البيت والمدرسة وبين الطالب واساتذته على اعتبار ان المدرسة شركة بين المعلم والتلميذ وولى الامر .

(٤) حماية الشباب من القيادات الفاسدة والاتجاهات المنحرفة وصيانة

المقومات والمعتقدات والقيم .

(٥) الكشف عن احتياجات الطلاب والعمل على متابعتها في مختلف ميادين النشاط الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية مع تهذيب هذه الميول وتنميتها.

(٦) نشر الوعى القومى بين الطلاب وتعريفهم بمعالم الوطن العربى وتاريخ كفاحهم فى سبيل الحرية والاستقلال وامكانية التقدم المادى والمعنوى .

(٧) الاسهام فى المشروعات القومية والخدمة العامة لرفع مستوى البيئة وخدمة المجتمع .

الاخصائى الاجتماعى واتحادات الطلاب :

يقوم الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة بمجموعة من الادوات المهنية ومن ضمن هذه الادوار مع اتحادات الطلاب وتتمثل هذا الدور فيما يلى :

١ - ملاحظة اعضاء الاتحاد فى مستوياته المختلفة بالمدرسة والقيام بدراسة فردية لكل طالب يحتاج الى اهتمام خاص لمعاونته ومساعدته فى ظروفه .

٢ - بتخصيص وقت معين اسبوعيا لمقابلة الطلاب لمناقشتهم فى الامور التى تهمهم .

٣ - عقد اجتماعات منظمة مع الرواد هيئة التدريس المشرفة على مجالس الاتحادات .

٤ - معونة الاتحاد فى مستوياته المختلفة فى المدارس فى تحقيق اهدافه ومساعدة الطلاب على كيفية ادارة الاجتماعات بطريقة ايجابية

وتعليمهم طرق التسجيل السليم والقيام بالعلاقات العامة اللازمة للاتحاد والتنسيق بينهم وبين التنظيمات الاخرى الموجودة بالمدرسة ودعم علاقاتهم بالمجتمع الخارجي .

٥ - اعداد برامج توجيهية وتدريبية للطلاب القادة وغيرهم واعداد معسكرات تدريب لهذا الغرض بث الديمقراطية ونقل القادة منهم .

٦ - معاونة اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد بالمدرسة ومعاونة رواد الصفوف ورواد الفصول ولجانهم التنفيذية .

وبذلك يستطيع الاخصائى ان يساهم في اعداد جيل سليم يشعر بكرامته وكيانه لان يقوم المجتمع .

ثانياً : التنظيمات المدرسية الخارجية :

اصبحت رسالة المدرسة لاتتم دون التعاون الدقيق مع المجتمع وتبادل الخدمات والعلاقات المتينة بينها .

ولذا اصبحت الوظيفة الاجتماعية الحديثة للمدرسة تتأثر بها في المجتمع من ظواهر وعلل واوقات اجتماعية وتؤثر فيه بدورها بما تطبع في ابنائها من انواع السلوك وبما تهيئه لهم من وسائل وما تتبعه من طرق تهدف الى تدريبهم على تكوين علاقات تعاونية مع الآخرين وتزويدهم بخبرات عملية واقعية وتعودهم اساليب الحياه الديمقراطية .

ولاشك ان المدرسة بوضعها الراهن تقصر امكانياتها عن القيام بوظيفتها الاجتماعية كاملة ومن هنا كان لابد من ايجاد تنظيمات جديدة في صور مختلفة مثل :

- مراكز الخدمة العامة .
- يوم الخدمة العامة .
- يوم الخريجين .
- اخدم قريتك .
- معسكرات العمل .
- مشروعات خدمة البيئة .

نذكر منها على سبيل المثال :

(أ) مراكز الخدمة العامة :

تهدف هذه المراكز الى خدمة فرد او اكثر بعد انتهاء اليوم الدراسى او خلال العطلات الصيفية وتتنوع البرامج فى هذه المراكز فى مكان لتنظيم اوقات فراغ الطلاب واهالى الحى وقد تشمل مشروعات لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الاهالى نفسهم وبينهم وبين المدارس وتتبع للطلاب والاهالى وهيئة التدريس الفرص للاشتراك والتعاون لخدمة مجتمعهم وتزويدهم بمهارات وخبرات نافعة عن طريق برامج مختلفة .

ومن اهم برامج المراكز قيام اعضائها من الشباب والاهالى بتنظيمها والافادة منها وهى عادة برامج ثقافية مثل المحاضرات والبحث والندوات ودراسة البيئة والمناظرات والسينما والاذاعة والصور المائية .

١ - برامج فنية :

مثل حفلات السمر والغناء والموسيقى والرسم والتصوير والفنون والعاب التسلية والتمثيل .

٢ – برامج رياضية وكشفية :

مثل الالعاب الفردية والجسمية كالتمرينات الرياضية والمصارعة والملاكمة والعدو والعاب القوى والحركات الايقاعية وكرة السلة والقدم والطائرة والتنس والمعسكرات والنشاط الكشفى .

٣ – خدمات للبيئة والمجتمع :

مثل مشروعات صحية كانشاء مراكز للاسعاف وتحصين الاهالى ضد الامراض ومكافحة الحشرات ومشروعات النظافة وتعبيد الطرق وتشجيرها وانشاء مظلات فى القرى والملاعب للاطفال وحدائق وفصول لمحو الامية وتعليم الكبار وانشاء مكتبات وتنظيم ندوات والتنوع بالعمل فيها والاحتفال بالمناسبات القومية والعالمية ودعم الجمعيات التعاونية وتكوين لجان للصلح ومساعدة الطلاب والترفيه عن المرض وتبادل الخدمات مع المؤسسات فى البيئة واقامة المعارض ويجب ان ترتبط هذه البرامج مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

وتسهم هذه المراكز فى توجيه الرأى العام فى المجتمع وفى ايجاد فرص للمناقشة والتعبير عن الرأى العام ونشر الوعى القومى بانواعه واستثمار اوقات الفراغ بما يعود على الابناء والمجتمع بالخير وتحقيق التعاون الوثيق بين المدارس والمجتمع .

- تحديد موارد المدرسة وامكانياتها .
- اكتشاف حاجات الطلاب وتحديدها .
- التوفيق بين الموارد والحاجات .

هناك مجموعة من الاسس يجب ان يراعيها الاخصائى الاجتماعى المدرسى عند قيامه بتقديم الخدمات المجتمعية من بينها : -

(١) ان يتم العمليات التنفيذية على اساس من البحث والدراسة والمعرفة الواعية وتنظيم العمل وتحديد المسئولية ومتابعتهم وتقويمهم .

(٢) ان يعتمد التنفيذ اساسا على الطلاب منهم الطاقة التى تستطيع ان تنفذه كما انهم القدرة التى يريد الاخصائى الاجتماعى صقلها كقيادات قادرة على العمل وتحمل المسئولية .

(٣) ان يتوافر للعمليات التنفيذية الامكانيات المادية والبشرية اللازمة والاستفادة من المؤسسات المختلفة بالمجتمع .كذلك الاستفادة من قادة المجتمع كمصادر لتنفيذ الرعاية للطلاب .

ممارسات طريقة تنظيم المجتمع فى المدرسة : -

أولاً: لامكان تحقيق التنظيمات المدرسية لوظائفها الاجتماعية تستخدم الخدمة الاجتماعية طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة هذا الاجتماع وتستهدف هذه الطريقة الاستخدام الامثل لموارد المجتمع بما يحقق اقصى كفاية ممكنة لمقابلة الاحتياجات وتعتمد هذه الطريقة على دراسة احتياجات المجتمع وترتيب اولويات هذه الأحتياجات وكذلك تحديد الموارد الموجودة او التى يمكن استحداثها والمؤامة بين الاحتياجات الاساسية وبين الموارد المتاحة .

ويمكن تحديد الاتجاهات العامة التى تسعى الى تحقيقها هذه الطريقة فى التالى :

(١) ازالة الصعوبات والمعوقات التى تحول دون نمو المجتمع .

(٢) ايجاد الترابط والتناسق والتكامل بين مكونات المجتمع الواحد لامكان تحقيق اهدافه .

(٣) توفير المشاركة سواء بين الممارسين للطريقة او المستفيدين منها حتى يتحقق اهدافه .

(٤) المؤامة بين الامكانيات والاحتياجات فى اطار تخطيط متكامل يقوم على دراسة وتحديد الاولويات .

وفى ضوء ما ذكرنا يمكن تحديد اغراض طريقة تنظيم المجتمع فى المدرسة فى التالى : -

(١) تحقيق التعاون والتنسيق بين خدمات المجتمع المدرسى داخله وخارجه .

(٢) تحقيق الموازنة بين الخدمات واحتياجات المجتمع المدرسى .

(٣) النهوض بمستوى الخدمات القائمة وايجاد خدمات جديدة فى المجتمع المدرسى .

ثانياً : وتمارس طريقة تنظيم المجتمع فى المدارس من خلال التنظيمات المدرسية المختلفة سواء المشكلة داخل المدرسة او التى تربط بين المدرسة والبيئة وتتعامل فى كل من هذه التنظيمات عن طريق الوسائل التالية :

اللجان : وهذه اما لجان دائمة او مؤقتة . وتعمل هذه اللجان لتحقيق اغراض متعددة تخطيطية او تنسيقية او ادارية . ويعتمد نجاح هذه اللجان على وضوح اهدافها وجدية المشاركين فيها وقدرة القيادة

العاملة فيها .

المجالس : وتضم المجالس غالبا ممثلين عن المستفيدين منها . ويعتمد نجاحها على الخطط التى تعدها بحيث تكون قابلة للتنفيذ وذات مونة وقدرتها على متابعة التنفيذ وتقدير مدى تحقيقها لاحتياجات المجتمع المدرسى .وتتنوع المجالس المدرسية فمنها ما هو خاص بالقيادة المهنية فى المدرسة . ومنها ماهو مشترك بين القيادة المدرسية والاباء او اهل الحى او المنطقة التى تنتمى اليها المدرسة . ومنها ما يضم المعلمين والطلاب كمجلس النشاط المدرسى ومنها ماتقتصر على الطلاب كمجالس الطلاب المدرسية ولكل من هذه المجالس اهدافها وخططها وبرامجها .

ثالثاً: ولطريقة تنظيم المجتمع خطوات عمل تتضمن دراسة احتياجات ومشكلات المجتمع . وتعود اهمية التخطيط للنمو بالمجتمع المدرسى الى التالى :-

(١) امكانية تحديد احتياجاته وترتيبها حسب اولويتها حتى يمكن وضع خطة للعمل مع المجتمع المدرسى لمقابلة احتياجاته .

(٢) كى يمكن تقييم برامج الخطة تمهيدا لتوجيهها وتدعيمها .

(٣) كى يمكن تحديد مشكلات المجتمع المدرسى الجديد ثم تجريب الحلول المختلفة لتلك المشاكل واختيار المناسب منها .

(٤) حتى يمكن التأكد من ان هناك توازنا فى خدمات المجتمع المدرسى .

(٥) حتى يمكن ربط المجتمع المدرسى بالعمل التنموى فى البيئة او المجتمع المحلى .

مشروعات الخدمة العامة المدرسية :

الخدمة العامة المدرسية هى الجهود الإجابية التى يقوم بها الطالب متطوعا او بالاشتراك مع غيرة بقصد المساهمة فى عمليت التنمية الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بالمجتمع . ولاهمية هذة الجهود فمن المتوقع قيام كل طالب بقدر من الخدمة العامة فى كل مرحلة من مراحل تعليمة بهدف تنمية قدراته على التعاون والمشاركة والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.

وهناك أمثلة عديدة الانواع نشاط الخدمة العامة مما يهم المدرسة توجية لطلاب اليها وفق مراحل نموهم وتعليمهم وهى :

١- مشروعات صحية مثل:

- انشاء مراكز الاسعاف والتدريب عليها.
- تحصين الاهالى ضد الامراض المعدية.
- المشاركة فى مكافحة الأوبئة
- ردم البرك والمستنقعات
- مكافحة الحشرات الضادرة كالذباب والناموس وغيرة
- مشروعات النظافة ... الى غير ذلك .

٢- مشروعات تعميرية

- تعبيد الطرق وخاصة فى القرى

- ترميم الجسـور وخاصة فى أيـام الفيضـــان
- حفـــر المصـــــــــارف
- تشجيــر الطـــــــرق
- انشـــاء مظلات لمحطـات الاتوبيس فى القرى
- إقـامة نـــادى ريفى أو ملاعب للاطفـــــال
- انشـــاء دورات ميـــاه فى القـــــــرى
- إنشـــاء حـدائق او منتزهــات ....الـخ

٣- مشروعـات ثقـافية:

- نشر الوعـى الاجتمـاعى لمكـافحة العـادات والتقـاليد المستهجنة فـى الموالد والاعيـاد والافراح والمأتم وفى الاخذ بالثـأر وفـى القضـــاء على الزار وزيـادة الاضــرحة ....الخ
- فصـــول محو الامية وتعليم الكبـــــار
- إنشـــاء مكتبات فى الاحيـاء الشعبية والقرى
- إنشـــاء مكتبات متنقـلة
- التعبئة الفكرية للتبصير بأهداف البـلاد وأهم الاحـداث الجـارية
- الندوات والمحـاضرات وحلقـات البحث وانشـاء صحـف محليـة لنشر الوعى الثقافى والاجتمـاعى والصحى والفنى ......الخ
- الاحتفـــال بالمنـاسبات القومية والعـالمية
- مكـافحة المخدرات بالوسـائل الارشـادية

- إنشـــاء المعـارض والمتـاحف الاقليمية

- حمـــلات الارشـــــاد الزراعــــــى

- مشروعـات تزويد المدارس والطـلاب بـالكتب والمطبوعـات والادوات ....الخ

٤- مشـــروعــات تعــاونية وبيئية :

- إنشـــاء مكـاتب تشغيل الشبــــــاب

- توزيع المواد التى ينتجهـا الشبـاب فى أوقـات فراغهم

٥- مشـروعـات اجتمـاعية

- تكوين لجـان للصلح وفض المنـازعـات

- تكوين لجـان للاحتفـال بالمنـاسبـات الدينية والقومية

- تدبير المصروفات للطلبة العاجـزين

- تأسيس مــراكز خـدمة عـــــامة

- تأسيس أنـدية للشبـــاب وملاعب وساحـات

- العمل على إنشـاء بيوت الشبـاب فى الامـاكن السيـاحية

- تنظيم حمـلات جمع المـال للمؤسسات الاجتمـاعية والتطوع لهـا

- تنظيم لجـان المتطوعين الدفـاع المدنـى ومكـافحة لحرائـق والمـرور وتجنب الحوادث..........الخ

- رعـاية خريجى الملاجىء والسجـون

- دور رعـاية الطفولة والامومة ....الخ

٦- مشـــروعـات ترويحية

- ايجــاد امــاكن منــاسبة للـترويح كـالاندية والملاعــب والمحــلات والمعسكرات .

- اعداد الحـدائق والشـــواطىء بمـا يلائم الاحتيـاجـات الترويحية

- الـترويح عن المرضـى فـى المستشفيــات وعـن ذوى العـاهــات فــى المؤسسـات

- نشـر الموسـيقى الشـعبية فـى القريـة لمعـالجة النقـص المرحـى فيهـا بالارغـول - النــاى - الربــابة - الاغــانى - الامثــال - المـزمــار ...الخ

مثـال للسجل الاجتمـاعى الشـامل للمدرسة

الغرض من هذا السجل وضع رؤية متكاملة للخدمة الاجتماعية المدرسية فى شكل أحصانى وقصصى يعدة الاخصانى كدليل عمل وفى نفس الوقت كتقرير عن مدى تطور ونمو الخدمات الاجتماعية المدرسية ودورة ومسئولياته تجاه هذة الخدمات ولذلك يعد هذا السجل تباعا وبنهاية العام الدراسى سوف يشكل هذا السجل تقريرا متكاملا عن أوضاع الخدمات الاجتماعية المدرسية ومنجزاتها طوال العام الدراسى ويستفاد منه فى وضع التخطيطات المستقبلية للحياه الاجتماعية المدرسية.

ويتضمن محتويات السجل الاجتماعى الشامل والذى يقوم بتدوينة الاخصانى الاجتماعى طوال العام الدراسى أولا بأول التالى:

١- بيانات عامة عن المؤسسة التعليمية وتشمل : اسم المؤسسة التعليمية - عنوانها - اسم مديرها - اسم الاخصائى الاجتماعى - عدد فصول المؤسسة حسب الصفوف - عدد طلاب كل شعبة - موعد بدء الدراسة اليومية ونهايتها - موعد ومدة فترات الفسح والنشاط اليومى - نبذة عن أوضاع البيئة التى تنتمى اليها المؤسسة التعليمية.

٢- امكانيات المدرسة من حيث عددها وحالتها وكفاينها وتشتمل : على المبانى - الاثاث - المدرجات والمعامل - المكتبة العامة - مكتبات الفصول - قاعات الرسم - والاشغال والهوايات - ورش الدراسات العملية - المتاحف والمعارض وقاعات الاجتماعات - المسرح - الوسائل السمعية

والبصرية - الأقنية - الملاعب - النادى - الجمعية التعاونية - مركز الخدمة العامة - الاقسام الداخلية - الرعاية الطبية (عيادة ....الخ).

٣- عدد أعضاء هيئة التدريس مدير المؤسسة وعدد الوكلاء ومدرسو المواد الدراسية خصوصا التربية الفنية والرياضية ثم الاخصائيون الاجتماعيون.

٤- عدد المعونات الفردية الاقتصادية وتشمل عدد الطلبات المقدمة لطلب المساعدة والمعونة لكل صف دراسى والحالات التى أمكن تقديم مساعدات لها.

٥-عدد الحالات الفردية : وتشمل عدد الحالات التى بحثت فى كل شهر على حدة سواء أكانت اجتماعية أو نفسية أو سلوكية أو صحية مع بيان عدد حول منها الى مصادر خارجية للخدمة

٦- البطاقة المدرسية ويوضح الاخصائى فى هذا الجزء جهودة فى التنظيمات الخاصة بأستيفاء البطاقة المدرسية أو أوجة الاستعانة بها:

٧-توزيع سجل جماعات النشاط على الرواد ويشتمل كل سجل اسم الجماعة واسم الرائد واسم المشرف عليها وتخصصه :

٨- الجمعيات الاجتماعية وعدد الطلاب المشتركين فى كل منها من كل صف وموعد ومكان الاجتماع الدورى لها

٩- الجماعات المدرسية الاخرى وتشمل : أسماء الجماعات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية وعدد روادها وجملة عضويتها من كل صف دراسى

١٠- المجالس التي يشترك الاخصائي في عضويتها وتشتمل المجالس واللجان التي يشترك في عضويتها مثل مجلس ادارة المؤسسة ومجالس الرواد والنشاط والاتحادات وغيرها مع توضيح عدد أعضاء كل مجلس او لجنة وموعد اجتماعاتها الدورية ومركز الاخصائي الاجتماعي لكل منها.

١١-سجلات المجالس والجماعات الاجتماعية ويشمل كل سجل اسم المجلس او الجماعة وتاريخ انعقاد جمعيتها العمومية ومجلس اداراتها وعدد اعضائها واجتماعاتها واهم الاعمال والقرارات .

١٢- البرامج العامة كالندوات والمحاضرات وحلقات البحث التى نظمت وعدد المستفدين وفئاتهم .

١٣- المشروعات الاجتماعية بالمدرسة وتشمل اسم المشروع وأهدافة وخطة التنفيذ والهيئات المعاونة فى التنفيذ وعدد المشتركين والميزانية ومصادرها والاهداف التى حققتها وملاحظات عن العمل .

١٤- البحوث العامة وتشمل نوع البحث وغرضة والجهة التى تتولى البحث وتاريخ بدء البحث وتاريخ الانتهاء منه.

١٥- بيان الهيئات والمؤسسات التى تعاونت مع المؤسسة التعليمية وتشمل اسم الهيئة وماتم من أتصالات ومعاونات.

١٦- الميزانيات وتوضح فى هذا الجزء اعتمادات الخدمة الاجتمعية وتبنودها والخصص لكل خدمة والمنصرف منها فى نهاية النصف الاول من العام ثم النصف الثانى من العام والباقى فى نهاية العام .

١٧- الاجتماعات المهنية وتشمل تاريخ هذة الاجتماعات وفئات الحاضرين وجداول أعمالها ونتائج الاجتماعات.

١٨-خطة لخدمة الاجتماعية المدرسية وتشتمل خطة الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية والخدمة لعامة النشاط العام والتنظيمات العامة والشئون الماليو والادارية .

١٩- متابعة الخطة فى النصف الاول من العام ثم متابعة الخطة فى نهاية العام متضمنة الملاحظات والمقترحات للخطة المطلوبة.

الفصل السادس

دور الاخصائى الاجتماعى المدرسى

يعرف الدور بأنه:

" الانماط السلوكية المنظمة للشخص من حيث تأثرها بالمكانة التى يشغلها او ما يؤديه من وظائف فى علاقته بشخص آخر أو اكثر"(١)

كما يعرف الدور بأنه:

" أنماط محددة لسلوك شخص يشغل مكانة معينة، بمعنى كيف يجب ان يسلك شاغل الدور ويتصرف إزاء الشخص او الاشخاص الاخرين الذين يتفاعل معهم بحكم حقوق وواجبات المكانة التى يشغلها."(٢)

ويقصد بدور الاخصائى هنا وصف لطبيعة ونوع ما يقوم به الاخصائى الاجتماعى المدرسى من اعمال عند تطبيقه وممارسته للخدمة الاجتماعية فى المدرسة فى حدود الدور المهنى فى المجال التعليمى."(٣)

وينصرف ذلك الدور الى تعامل الاخصائى مع المدرسة كمنظمة والتلاميذ وأسرهم والمجتمع المحلى.

ومن الأهمية ان يتصف الدور الذى يقوم به الاخصائى الاجتماعى المدرسى بالمرونة والشمول فى اطار مساعدته للمدرسة على تحقيق اهدافها، ويجب ان تتفق مهام الاخصائى الاجتماعى وتتشكل طبقا للظروف الخاصة بالمدرسة والمجتمع وما تواجهه من مشكلات ولذلك عليه ان يتعامل مع المواقف الفعلية من خلال تحديد المشكلات البيئية التى تنعكس على المدرسة بالأسلوب الفريقى بمعنى التعاون مع مختلف التخصصات الاخرى فى المدرسة فى مواجهة تلك المشكلات والصعوبات، وفى هذا الاطار يمكن استخدام الاتصال الشخصى ويقصد به " التبادل الشخصى للمعلومات، او عملية تبادل المعلومات والافكار التى تتم بين الاشخاص دون عوامل وسيطة."(٤)، ويمكن استخدام المناقشة من خلال تلك الاتصالات

الفردية والجماعية وذلك للمشاركة في مساعدة المدرسة والمجتمع على الفهم والتعاون المتبادل بينمهما.

ولذك فإن على الاخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى ان يدرك انه عضو فريق، وهو مطالب بتفهم واضح لدوره المهنى وللعلاقات المتبادلة بين دوره والأدوار الأخرى المرتبطة والمكملة لدوره فى عملية التفاعل مع بقية اعضاء الفريق، وعليه ان يدرك انه جزء من نسق تلك العلاقات المتبادلة داخل المدرسة والتى تعتبر بدورها جزءاً من نسق اكبر يتكون من المدرسة وأنساق أخرى تسهم مع المدرسة فى تحقيق اهدافها، ومن امثلة تلك الانساق: الاسرة، دور العبادة، وسائل الاعلام، اجهزة الحكم المحلى وغير ذلك من المنظمات الاهلية والحكومية.

ويمكن للاخصائى الاجتماعى ممارسة الادوار الاتية فى المدرسة:

١- دور الموجه الاجتماعى: Social Guide

ويقصد بالتوجيه أنه: " مجموع الخدمات التى تهدف الى مساعدة الفرد على ان يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وان يستغل امكاناته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، وان يستعمل اماكانات بيئته، فيحدد أهدافاً تتفق وامكاناته من ناحية وامكانات البيئة من ناحية اخرى نتيجة لفهمه لنفسه ولبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلاً عملياً يؤدى الى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه "(٥)

وهناك الكثير من نقاط الالتقاء بين الخدمة الاجتماعية والتوجيه حيث " أصبح كثير من مبادىء الخدمة الاجتماعية مبادىء أساسية فى التوجيه، كمبدأ حق العميل فى تقرير مصيره او حقه فى قبول عملية المساعدة ورفضها وحق

الاحتفاظ بأسراره فى طى الكتمان وأهمية الدور الذى تلعبه العلاقة بين الاخصائى الاجتماعى والعميل، ومساعدة العميل حتى يتمكن من مساعدة نفسه"(٦)

كما يمكن للأخصائى الاجتماعى ممارسة التوجيه الجمعى الذى يقصد به " مقابلة الاخصائى لاكثر من فرد واحد فى وقت واحد فى اثناء الفترة المخصصة للتوجيه، ويعمل الموجه كرائد للمجموعة فيحدد معها المشاكل التى تناقش ويساعد كل فرد على ان يدلى بدلوه ويقترح موضوع المناقشة متخيراً المشاكل التى تهم الغالبية."(٧)

ويمكن ممارسة التوجيه الجمعى مع جماعات الفصول من خلال حصص الريادة او الحصص التى يتغيب فيها المدرسون ويمكن من خلال قيام الاخصائى الاجتماعى بالتوجيه الاجتماعى ممارسة الخطط والبرامج الاجتماعية التى تتفق وطبيعة احتياجات ومشكلات التلاميذ فى جماعات الفصول، التى تتحول بعد فترة من التفاعل الى جماعات شبه اختيارية.

ويتميز التوجيه الجمعى عن التوجيه الفردى بمميزات من أهمها:(٨)

(أ) أنه يهيىء مجالاً اجتماعيا تعالج فيه المشاكل الخاصة، فهو بذلك يكون اكثر واقعية من التوجيه الفردى الذى لا يمكن فيه تهيئة البيئة الاجتماعية التى يمارس فيها الفرد امكاناته الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى مع غيره.

(ب) أنه يهيىء الفرصة للفرد لأن يجد فى المجموعة غيره من ذوى المشاكل المشابهة لمشاكله فيجد فى ذلك تعضيداً له، وقد يقارن نفسه بغيره فيجد أنه أحسن حالاً منه فيسترد بعض الثقة فى نفسه وقد يتوصل بذلك الى الاستبصار بأسباب مشاكله.

(جـ) يهيىء التوجيه الجمعى للفرد فرصة للتنفيس عن انفعالاته فى جو اجتماعى فيجرب طرق التعبير المختلفة عنها، ويكشف الطرق التى تتقبلها الجماعة.

(د) قد يجد الفرد فى المجموعة مجالاً يشجعه على التحدث عن مشاكله اذا ما وجد غيره كذلك فيخفف بذلك من شعوره بالذنب والقلق.

(هـ) لاشك ان ذلك كله يؤدى بالفرد الى ان يغير من فكرته عن نفسه اذا ما وجد فى المجموعة ما يهيىء له النجاح فى علاقاته الاجتماعية معها.

٢- دور المحفز او الدافع للسلوك Behavioral Instigator

وهنا لايعمل الاخصائى بنفسه مع العميل مباشرة لتعديل سلوكه وإنما من خلال وسيط Mediator او وكيل واحد او اكثر ممن يمثلون الضبط الاجتماعى فى البيئة مثل الاباء والامهات والمعلمين او سائر الكبار الراشدين ممن يرعون الأبناء او التلاميذ بهدف إحداث التغير السلوكى اللازم للتغلب على المشاكل التى تصادفهم.(٩)

وهذا الدور يتناسب مع الاخصائى الاجتماعى من حيث توظيف واستثمار الموارد البيئية فى تحقيق الاهداف المهنية، خاصة مع ضيق الوقت وضغط العمل المهنى على الاخصائى الاجتماعى المدرسى، حيث يمكن تدخل الاخصائى مع الوالدين او مع المدرسين لتعديل استجابات التلاميذ.

كما يمكن للاخصائى الاجتماعى مُمارسة بعض الأدوار التى تتناسب مع الموقف وأهمها:

٣- دور المستثير: Stimultor

وذلك لحث واستثارة الجهود للمشاركة فى انجاز الاعمال التى يكون من شأنها تحقيق فوائد للمدرسة او للمجتمع المحلى الذى تخدمة المدرسة، ويمكن ان

يمارس هذا الدور لاستثارة اى عضو من اعضاء الفريق الوظيفى فى المدرسة او اولياء الامور او قيادات المجتمع المحلى وفقا للموقف، " وبالتركيز على حالات عدم الرضا."(١٠)

٤- درو الوسيط: Mediator

حيث يمكن للاخصائى الاجتماعى القيام بدور الوساطة بين اهداف التلميذ والجماعات والمدرسة والمجتمع المحلى، والعمل على استخدام الموارد والامكانات المتاحة داخل وخارج المدرسة للمساهمة فى تحقيق وظيفتها.

٥- دور المساعد: Helper

حيث يعمل الاخصائى الاجتماعى على مساعدة التلاميذ كجماعات وأفراد على تحقيق وعى أفضل وقدرة على القيام بمسئولياتهم المختلفة،، كما يمكن للاخصائى ان يساعد التنظيمات المختلفة داخل المدرسة على تأدية أدوارها لتحقيق اقصى قدر ممكن لها من النجاح، ومن اهم التنظيمات المدرسية التى يمكن ان يمارس معها هذا الدور: مجلس الآباء والمعلمين، ومجلس إدارة المدرسة، ومجلس الرواد.

٦- دور الموضح: Explanatory

وذلك من خلال قيام الاخصائى الاجتماعى بتوضيح مبررات اختيار برنامج او اسلوب عمل معين للقائمين به او المشاركين فى تنفيذه او المستفدين منه، لأنه بذلك يظهر اهمية العمل الذى يقوم به، ومن ناحية اخرى يشجع الاخرين على المشاركة الفعالة فى البرنامج او اسلوب العمل، مما يسهل تحقيق العمل الفريقى المتكامل بين مختلف التخصصات.

٧- دور المنفذ: Executive

حيث يتابع الاخصائى الاجتماعى تنفيذ القرارات الخاصة بالمدرسة سواء اكانت قرارات تتصل ببرامج او خطط او مشروعات داخلية او كانت قرارات قد صدرت خارج المدرسة تتصل بتحقيق وظيفتها.

٨- دور الخبير: Expert

وهنا يقوم الاخصائى الاجتماعى بتزويد المدرسة او المجتمع المحلى بالبيانات او الخبرات المهنية والاتصال بالمؤسسات التى يمكن الاستفادة منها فى تحقيق المدرسة لأهدافها، وتقديم المشورة الفنية.

ويمكن للاخصائى الاجتماعى فى المدرسة إضافة أدوار اخرى لتحقيق اهداف معينة مثل ادوار الاستشارى، المدافع، الممكن، وغيرها من الادوار التى قد تدعو الى ممارستها مواقف معينة.

المسلمات الاساسية لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة

في اطار ممارسة الاخصائى الاجتماعى لدورة فى المدرسة يجب ان يضع نصب عينية انة يعمل انطلاقا من مجموعة من المسلمات الاساسية فى هذا المجال وأهمها :

١- إن المدرسة نسق اجتماعى يتأثر بالأنساق المجتمعية الاخرى ويؤثر فيها، وأنها تتضمن مجموعة من الأنساق الفرعية المتعاونة والمتساندة وظيفياً لتحقيق وظيفة النسق الكلى.

٢- إن لكل فرد فى المدرسة دور، وأن أداء هذا الدور يستوجب الفهم والاستعداد لمتطلباته.

٣- إن العمل الدينمى الفريقى يعد اسلوبا هاما لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة، حيث إن طبيعة الممارسة فى المدرسة تتطلب تناولاً كليا للمواقف، ويستلزم ذلك بطبيعة الأمر عملاً فريقاً وديناميه فى العمل حتى يمكن التعامل مع متغيرات ومشكلات الواقع المدرسى.

ويقصد بديناميات العمل الفريقى انها "محصلة القوى والعوامل الذاتية لأعضاء الفريق مع العوامل التنظيمية والبيئية الفاعلة المتفاعلة التى تنتج قوة دفع تحدد حجم حركة الفريق اتجاهاً ونوعية وايقاعاً وانعكاساتها المستقبلية."(١١)

٤- إن ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ليست مجرد تطبيق لأسس فنية وطرق معينة، وإنما هى ممارسة لمواجهة احتياجات معينة، أى أنها يجب أن تتعرض للمواقف والمشكلات التعليمية من وجهة نظر اجتماعية.

ويمكن تحديد دور الاخصائى الاجتماعى المدرسى مع الانساق المختلفة فيما يلى

١- دورة مع المدرسة كمنظمة:

وتتضمن النظرة التقليدية للاخصائى انه يؤدى خدمات للعملاء فقط، بدون اى دور فعال له مع المنظمة التى يعمل بها، وقد انتقد ذلك الوضع على انه يؤثر سلبياً على فعالية الاخصائى الاجتماعى فيرى ماك كان Mac Cann وكتلر Cutler أن مسئولية الاخصائى الاجتماعى تجاه العمل تفرض عليه ان يتولى عبيء تطوير الخدمات التى تؤدى للعملاء كماً وكيفاً، ومن ثم فمن واجبه ان يعمل على توفير الظروف الملائمة داخل المنظمة التى يعمل بها كى يستطيع ان يساعد العميل افضل ما يمكن.(١٢)

إن العمل مع المدرسة كمنظمة اجتماعية بمكوناتها ومجتمعها يعد من أساسيات الممارسة المهنية للاخصائى الاجتماعى حتى يتمكن من ممارسة عمله فى مساعدة المدرسة بفعالية على تحقيق اهدافها، وتحسين وتطوير الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية المدرسية.

" ولايمكن للاخصائى الاجتماعى ان يتمتع بمكانة محترمة وثابتة دون ان يعترف ناظر المدرسة بقيمة جهوده، ودون ان يعاونه المعاونة التامة التى تسهل عليه مشاق عمله."(١٣)

" كما ان اشتراك الناظر فى دراسة مشكلات التلاميذ تجعله اكثر حساسية لهذه المشكلات و تدفعه الى تعضيد الاخصائى الاجتماعى فى عمله."(١٤)

ولذلك فإنه من الأهمية ان يعرض الاخصائى الاجتماعى ما يقوم به من اعمال مهنية على مدير او ناظر المدرسة، حيث يحقق ذلك فهماً لدور الاخصائى الاجتماعى وتقديراً لهذا الدور، ومن ثم اقتناع إدارة المدرسة بالعمل الذى يقوم به الاخصائى الاجتماعى ومساعدته على إنجاز تلك الاعمال.

كما يجب على الاخصائى الاجتماعى ان لايرفض بعض الاعمال التى يكلف بها فى المدرسة بحجة انها عمل إداري، حيث يمكن اضفاء الصبغة المهنية على تلك الأعمال وفى هذا ما يحقق تعاون الاخصائى الاجتماعى مع المجتمع المدرسى من ناحية، وممارسة العمل المهنى من ناحية أخرى.

ومن المتوقع ان يقل اسناد تلك النوعية من الأعمال الى الاخصائى الاجتماعى – التى ينظر اليها كأعمال إدارية او لاتدخل فى تخصصه – كلما تزايد إدراك المدرسة بأن الاخصائى يؤدى أعمالاً تفوق فى قيمتها وعائدها ما يطلب منه من أعمال إضافية تسندها اليه المدرسة.

ويجب على الاخصائى الاجتماعى العمل مع المدرسين بالمدرسة، " حيث أن مفهوم التدريس يرتبط فى أذهان بعض المعلمين بفصول دراسية ذات جدران اربعة، وهم بذلك لا يلتفتون الى المناشط التى يجب ان يمارسها الطلاب لأنهم يعتبرونها نوعا من الترفيه والتسلية ولايدركون أن التربية هى تنمية شاملة لشخصية المتعلم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، وأن هذه المناشط تسهم فى تنمية بعض الجوانب الاخرى، فهى تتيح للطالب ان يمارس بعض المهارات وظيفيا بعيداً عن المواقف المصنوعة داخل الفصل الدارسي وهو بذلك يكتسب الخبرة بجوانبها المتنوعة اكتساباً متكاملاً ييسر له التفاعل مع المواقف المماثلة خارج المدرسة."(١٥)

كما يمكن للاخصائي الاجتماعي تدعيم العلاقات الطيبة بين المربي والتلميذ من خلال المساهمة في تحقيق شروط تلك الروابط والعلاقات ومنها:- (١٦)

(أ) النصيحة الخالصة التى لا ترتبط بمنفعة او مصلحة، فإن تدخلت المنافع، فترت التربية ومن ثم شابها العيب.

(ب) أن يتحقق فى المربى الحلم والشفقة والرحمة مع من يتولى تربيتهم.

(جـ) أن يترفق بهم وأن يلاينهم عند عجزهم و ضعفهم، ويقوى عزائمهم فى العمل على مخالفة العادات السيئة والطبائع المرزولة.

(د) أن يعتبر المربى من يربيه بمثابة ابنه فيعامله معاملة الوالد الحكيم الشفوق الحبيب.

(هـ) أن يأخذ المربى من يربيهم بالأسهل ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به.

(و) إذا وجد فى من يربيهم خللاً فعليه ان يحفظ سره فلا يطلع عليه أحداً غيره لأنه أمانة.

إن التربية الخلقية السليمة، لا تعتمد على المواعظ الجامدة والتعبيرات المطاطة والالفاظ المكررة، والحكم المتواترة، وإنما تعتمدعلى المربى

الفاضل، صاحب الخبرات، الذى يوجه تلميذه الى الخير والحق بما لـه من الحنكه والتجربة.(١٧)

وفى إطار العمل مع المدرسة كمنظمة يجب ان يتعاون الاخصائى مع كافة التخصصات الاخرى لتنشيط ادوارها وايضاً مع كافة التنظيمات المدرسية المتمثلة فى مجلس الاباء والمعلمين، مجلس إدارة المدرسة، مجلس الرواد.

٢ـ دوره مع أسر التلاميذ:

" على الرغم من ان المدرسة قد سلبت الأسرة معظم ما يتعلق بالتعليم واكتساب المهارات، فإن الأسرة ما تزال تلعب دوراً أساسياً فى عملية التنشئة مما يسحب دورها الى الحياة المدرسية وغيرها من وسائل التأثير فى الفرد."(١٨)

وعلى الرغم من أن أولياء الامور يهملون ابناءهم بالمدارس الا ان ذلك لا يعتبر مبرراً لإلغاء دورهم فى متابعة الأبناء، بل ان ذلك يدعو الى امتداد الممارسة الى المجتمع للعمل على ربط الأسرة بالمدرسة خاصة وأن الأسرة الفقيرة قد تعتبر التعليم ترفاً لا أهمية له خاصة اذا ما كانت الأسرة كثيرة العدد، " حيث يصبح الأطفال عبئا تنوء الأسرة بحمله ما لم تعتمد على هؤلاء الاطفال كمورد للدخل، وهنا يكون حرص الكثير من تلك الاسر الفقيرة على الوفاء بمتطلبات حياتها اليومية أشد من حرصها على تعليم أطفالها."(١٩)

<u>وبالتالي فإن العمل مع أسر التلاميذ يجب ان يحظى باهتمام الاخصائى الاجتماعى، حيث يمكنه القيام بما يلى:ـ</u>

(أ) تعديل اتجاهات المحيطين والمخالطين فى الاسرة نحو مسئولياتهم فى التعاون مع المدرسة.

(ب) تحسين علاقة الوالدين بالتلميذ فيما يتعلق بتربيته وتوجيهه وتحسين أساليب الرعاية الوالدية لنموه.

(جـ) تعديل تصورات اولياء الامور نحو مسئولياتهم وادوارهم تجاه الابناء من الناحية الدراسية.

(د) مساعدة الاسر فى التغلب على الصعوبات التى تعوق قيامهم بدورهم فى مساعدة الابناء على التحصيل والتنشئة الاجتماعية.

(هـ) توثيق الصلة بين أسر التلاميذ والمدرسة لما فيه مصلحة الأبناء.

٣- دوره مع التلاميذ.

إن السمة الغالبة على الممارسة التقليدية للخدمة الاجتماعية المدرسية مع التلاميذ تتركز على ممارسة خدمة الفرد التقليدية مع الحالات الفردية. وفى اطار الممارسة المهنية التى قام بها الباحث يمكن تحديد اولوية للعمل مع جماعات الفصول والمواقف السريعة بالإضافة الى الاشراف على الجماعات الاجتماعية.

حيث ترجع اهمية العمل مع التلاميذ كنسق هدف لتحقيق ما يلى.-

(أ) إتاحة الفرصة لمواجهة المواقف التى تنمى شخصياتهم وتسهم فى تنشئتهم اجتماعياً وبما يعود عليهم وعلى مجتمعهم المحلى والمجتمع العام بالفائدة.

(ب) توجيههم نحو الاستفادة من موارد الخدمات المتوافرة بالمجتمع المحلى او المجتمع العام ولا توفرها المدرسة مثل الملاعب والاندية وقصور الثقافة والمكتبات وغيرها.

(جـ) إشتراكهم فى المشروعات والأنشطة الخاصة بخدمة البيئة بما يفيد التلاميذ انفسهم او المدرسة او المجتمع المحلى او المجتمع العام.

(د) توجيههم من الناحية الاخلاقية والتعليمية.

العمل مع التلاميذ كجماعات:

· يمكن للاخصائى الاجتماعى العمل مع جماعات الفصول فى الاوقات التى يتغيب فيها المدرسون عن الحصص حيث يمكن تدعيم القيم الايجابية مثل : المشاركة، والتعاون، والنظافة، والامانة، وإقامة العلاقات الطيبة مع الآخرين، والتبصير ببعض القضايا المتصلة بالبيئة، والمشكلات الاجتماعية السائدة، بهدف تحقيق الوعى الاجتماعى والثقافى لدى التلاميذ، بالإضافة الى تحسين وتدعيم العلاقة بين التلاميذ والمدرسين.

كما يمكن ممارسة العمل مع جماعات الفصول من خلال حصة الريادة اذا امكن توفيرها فى المدرسة.

العمل مع المواقف السريعة:

ان الممارسة التقليدية للتعامل مع التلاميذ كأفراد من خلال المنظور التقليدى تتطلب وقتاً وجهداً كبيراً من الاخصائى الاجتماعى، وهذا الجهد يتزايد باستمرار مع تزايد اعداد الدارسين بالمدارس ولذلك فليس هناك بد من اعطاء اولوية لممارسة التدخل السريع Short Term او ما يطلق عليه فى المدارس بالمواقف السريعة، وهى تلك المواقف الكثيرة اليومية التى تحدث بين تلميذ وآخر او بين تلميذ وآخرين او بين تلميذ ومدرس او اكثر من ذلك.

على انه يمكن تناول تلك المواقف السريعة أحياناً من خلال الممارسة المتعمقة لطريقة خدمة الفرد اذا كان هناك ما يستدعى ذلك، او اذا تكرر الموقف مع التلميذ نفسه لأكثر من مرة من واقع سجلات المواقف السريعة.

ويجب ان تطبق الأسس الفنية الخاصة بالمقابلة خلال تعامل الاخصائى الاجتماعى مع اطراف تلك المواقف كما يجب ان تطبق المبادىء المهنية وخاصة التقبل والسرية والعلاقة المهنة.

الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس فى التعامل مع التلاميذ:

يمكن للاخصائى الاجتماعى الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة فى تحمل بعض مسئوليات العمل مع التلاميذ، حيث يمكن قيام المدرسين بالاشراف على جماعات النشاط بما لهم من مؤهلات تربوية وخبرة فى هذا العمل، كما يمكن قيام رواد الفصول بأدوار هامة مع جماعات فصولهم، حيث يمكنهم:(٢٠)

(أ) مساعدة التلاميذ على انتخاب مجلس الفصل.

(ب) توجيه مجلس الفصل ومده بالخبرات اللازمة.

(جـ) الاشراف على عمليات نظافة الفصل وتجميله وصيانته.

(د) إنشاء مكتبة الفصل.

(هـ) التعامل مع المشكلات اليومية لتلاميذ الفصل.

(و) تحويل المشكلات المعقدة الى الاخصائى الاجتماعى.

(ز) حصر غياب التلاميذ، لاخطار آبائهم أو أولياء أمورهم بغيابهم.

(ح) تسجيل نشاط الريادة وحفظ سجلاته وتقويمه.

(ط) أى نشاط آخر تقتضيه عملية ريادة تلاميذ الفصل.

ويقوم رائد الفصل بتوزيع مسئوليات ذلك العمل على التلاميذ لمساعدتهم على اكتساب المهارات والخبرات العملية المفيدة وتعويدهم الحياة الديمقراطية السليمة.

٤-دوره مع المجتمع المحلى الذى توجد به المدرسة

ان الخدمة الاجتماعية فى المدرسة لا تتعامل أساسا مع مشكلات التلاميذ واحتياجاتهم بل مع مشكلات واحتياجات المجتمع الذى ينتمى اليه التلاميذ. ولذلك فإن الممارسة يجب ان تمتد لتشمل الاوضاع البيئية والمجتمعية التى تؤثر على النسق المدرسى باعتبارد احد الأنساق المتضمنه فى المجتمع، ولذلك فإن الممارسة فى هذا الإطار تتطلب قدراً من الديناميكية فى التعامل مع مشكلات واحتياجات المجتمع التى تنعكس على النسق المدرسى وتؤثر على تأديته لوظيفته.

ومن ناحية أخرى فإن المجتمع المحلى يتضمن العديد من الانساق التى يعمل معها الاخصائى الاجتماعى حتى يمكن ايجاد الصلات والروابط القوية بينها وبين النسق المدرسى لتعزيز قدرات المدرسة فى القيام بدورها ومواجهة الصعوبات التى تقابلها من أجل تحقيق الوظيفة الكلية لها، خاصة وأن المدرسة توصف كمجتمع صغير يعمل على خدمة المجتمع الكبير.

ويمكن تحديد أهم مسئوليات الاخصائى الاجتماعى فى عمله مع المجتمع المحلى فيما يلى:-

(أ) تحديد المشكلات والاحتياجات المجتمعية التى تؤثر على النسق المدرسى والتعامل معها اجتماعياً.

(ب) الاستعانة بالهيئات والمؤسسات والتنظيمات الاهلية والحكومية التى توجد فى المجتمع المحلى كامكانات وموارد مجتمعية.

(جـ) العمل مع سكان المجتمع ليعوا احتياجات ومشكلات مجتمعهم وحثهم على مواجهتها.

دور الاخصائى الاجتماعى فى المرحلة الابتدائية :

يمكن تلخيص دور الاخصائى الاجتماعى فى المرحلة الابتدائية فى تقديم الخدمات العلاجية والوقائية كما يلى :

١- الخدمات العلاجية :

ان الطفل المدرسة الابتدائية عند انتقاله من مجتمع الاسرة الى مجتمع المدرسة قد يصادفه العديد من المشكلات التى تعوق توافقه مع المدرسة .فقد تقابله مشكلات اقتصادية واجتماعية او نفسية او جسمية وتكون سببا فى عدم استفادته من الخدمات التعليمية بالمدرسة وعندئذ يحول الى الاخصائى الاجتماعى الذى يتعاون معه فى مواجهة هذه المشكلات ويعمل على دراستها وتشخيصها ثم علاجها وبذلك يصبح فى حالة تسمح له بالاستفادة من الخدمات التعليمية بعد علاج تلك المشكلات الفردية .

وكلما تم اكتشاف هذه المشكلات الفردية مبكرا كلما كان هناك سهولة علاجها والاخصائى الاجتماعى يتعاون مع المدرسين وكل العاملين فى المدرسة على اكتشاف هذه المشكلات قبل تعقدها وعندما يضع الخطة العلاجية المناسبة لهذه المشكلات فانه يستعين بهم فى تنفيذها حتى يكون لهم ادوارا مؤثرة فيها .

والاخصائى الاجتماعى الماهر هو الذى يستطيع ان يدعم علاقاته مع المدرسين والنفسيين العاملين بالمدرسة حتى يتعاونون معه بحماس فى علاج المشكلات .

٢ - ***الخدمات الوقائية*** :

حيث الوقاية خير من العلاج فان الاخصائى الاجتماعى بالمرحلة الابتدائية يبين جهودا مضاعفة لحماية اطفال هذه المرحلة من التعرض للمشكلات ويجنبهم الوقوع فيها وهو يستعين فى ذلك بالجهود التى يبذلها مع المدرسين والعاملين بالمدرسة بالاضافة الى الجهود التى يبذلها مع بعض افراد المجتمع الخارجى الذين لهم دور مؤثر فى شخصيات التلاميذ . وبذلك يكفل كل الجهود لحماية التلاميذ ووقايتهم من التعرض لمثل هذه المشكلات .

والاخصائى الاجتماعى الماهر هو الذى يكتشف الحالات المعرضة للمشكلات من خلال تفاعله مع التلاميذ فى المدرسة وعن طريق الانشطة والبرامج المختلفة التى يعدها لهم ويشترك معهم فى ممارستها فيتقربون منه ويثقون فيه ويكونون معه العلاقات القوية التى تشجعهم على التحدث معه والتعبير عن مشاعرهم بحرية وانطلاق دون خوف او خجل وعندئذ يصل الاخصائى الاجتماعى لاسباب المشكلات الفردية ويقوم بعلاجها . كما يصل الى معرفة التلاميذ المعرضين للوقوع فى مثل هذه المشكلات فيقوم بحمايتهم منها . واكتشاف مثل هذه الحالات ليس بالعملية السهلة لكنها تتطلب جهدا واعدادا فنيا لاخصائى الاجتماعى لان مثل هذه الحالات لن تحول اليه ولن يدله احد عليها بل سيقوم هو بنفسه باكتشافها وتحليلها من خلال الانشطة الحرة التى يتفاعل فيها التلاميذ ويظهرون على طبيعتهم دون تكليفا وخداع .

٣ - الخدمات الانشائية (الانمائية) :

ان الاخصائى الاجتماعى المدرسى عندما يخطط لبعض الانشطة والبرامج لتلاميذ المرحلة الابتدائية فانه يراعى مناسبتها لاعمارهم وقدراتهم وعندئذ يستطيع من خلالها الانماء والانشاء فهو ينمي شخصيتهم حتى يتمكنوا من اداء وظائفهم الاجتماعية وينمى وينشئ الاتجاهات الصالحة التى تساعدهم على التوافق فى مجتمعهم الداخلى والخارجي وينمى القيم الاخلاقية والاجتماعية والدينية ويكسب الخبرات ويستثمر المهارات التى تؤدى لانماء الشخصية الذى هو هدف الخدمة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد او الجماعة او المجتمع .

وعن طريق الخدمات الانمائية يستطيع الاخصائى الاجتماعى تدعيم صلة تلميذ المرحلة بمجتمعه الصغير وهو المدرسة ويدربه على الاشتراك فى مواجهة مشاكل هذا المجتمع ويحمله بعض المسئوليات المتدرجة التى يسعى من خلالها بانتمائه لهذا المجتمع واخلاصه له تمهيدا لتكوين المواطن الصالح الذى يخلص لمجتمعه الكبير ويشعر بالانتماء اليه . وبذلك يشعر التلميذ بان له ادوار يؤديها وينجح فيها فيشعر بالثقة فى النفس والاعتزاز بالذات وعندئذ يستثمر الاخصائى الاجتماعى تلك المشاعر فى تنمية الوعى القومى والاحساس بالموطنة والانتماء الى جماعة فصله وجماعة نشاطه الحر وجماعة مدرسته تمهيدا لاعداده لموطنه .

المرحلة الاعدادية :

<u>دور الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة :</u>

١ - الخدمات العلاجية .

١- الخدمة العلاجية
٢ - الخدمات الوقائية .
٣ - الخدمات الانمائية .

المرحلة الاعدادية :

المرحلة الاعدادية هى المرحلة التى تقابل مرحلة المراهقة المبكرة التى تمتد من الثانية عشر حتى الخامسة عشر وهى مرحلة الصراع بين الطفولة واكتمال النمو فتلميذ هذه المرحلة يميل الى الطفولة ويحن اليها لرغبته فى الحصول على كفايته من العطف والرعاية من جانب الكبار الذين يتعامل معهم . ويميل فى الوقت ذاته الى ان يعامل معاملة الرجال وينتظر من المحيطين الاعتراف برجولته لان الطفولة تمثل الضعف والرجولة تمثل القوة ويشعر طالب هذه المرحلة بذاته ويميل الى الاستقلال واذا لم يعترف برجولته ويعامل معاملة الكبار فيشعر بالقلق والتوتر واذا اعترفوا له بها فيشعر نحوهم بالمحبة والامن والاطمأنينة .

وطالب المرحلة الاعدادية يتصف بالحساسية الزائدة وينفعل بسرعة ويثور لاتفة الاسباب ويوجة ثورته وغضبه الى الافراد والجماعات التى يعيش فيها وتتشكل شخصيته حسب الجو الاجتماعى الذى يعيش فيه ومن الملاحظ ان حالة القلق ونقص الشعور بالاستقرار وخاصة فى بداية هذه المرحلة . لايفصح الطالب عنها بسهولة لوالديه او مدرسيه الا اذا الحوا فى الاستفسار عنها وعملوا فى نفس الوقت على خلق الجو المناسب الذى يشعر فيه الفرد بان مايحسه وما يقوم به من تصرفات ماهى الا مظاهر طبيعية فى هذه المرحلة من مراحل النمو .

وفى هذه المرحلة يظهر الطالب الى تكوين صداقات مع من يختارهم هو ممن يشعر بالراحة معهم والذين يشعر ان الاتصال بهم يشعره بانه مرغوب فيه معهم فانه قادر على مشاركتهم فى عملهم ولعبهم .

ومن خصائص هذه المرحلة ايضا صعوبة التوافق مع عالم الكبار وخصوصا اولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة كالاباء والمعلمين ورؤساء العمل وكثير ما يحدث عدم توافق المراهقين لوجهات نظر الكبار ويرفضون آرائهم ويصفونهم بالتخلف والرجعية . ومن هم يلجأون الى شلل الاصدقاء حيث يحصلون على كثير من الاشباعات التى يفقدونها اسرهم فبين هذه الجماعات يجد المراهق المكانة الاجتماعية ويلعب ادوار الزعامة ويمارسون مواقف المغامرة والبطولة ويلعب ادوار القيادة والزعامة ويجد بينهم من يستعمون لمشكلاتهم ويستجيبون لانفعالاتهم ومشاعرهم الداخلية التى يخفوها عن الكبار .

دور الاخصائي الاجتماعي في المرحلة الاعدادية (المتوسطة) :

ان اهم دور الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة هو تنمية شخصية الطالب فى باكر مراهقته وفق ما تتميز به هذه المرحلة من خصائص . حتى يسهل توجيهه التوجيه السليم اعداده بالشكل الذى يجعله قادرا على النمو من جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية من خلال البرامج والانشطة التى يخططها الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة والتى تتيح الفرص لطالب هذه المرحلة ليكتسب من الخبرات وينمى ما تم اكتشافه من القدرات ويستثمر ما يميل اليه من مهارات وهوايات عن طريق الجماعات

التى يكونها الاخصائى لممارسة تلك الانشطة والتى تشبع الكثير من الحاجات وتوفر العديد من الرغبات .

وفيما يلى تلخيص لادوار الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة من الجوانب العلاجية والوقائية والانمائية :

١ - الخدمات العلاجية :

ان طلاب المرحلة الإعدادية (المتوسطة) فى حاجة شديدة الى خدمات الاخصائى الاجتماعى العلاجية لما يواجهه طلاب هذه المرحلة من العديد من المشكلات الانفعالية كالقلق وفقدان الثقة بالنفس والشعور بالنقص والعدوان والانطواء ثم المبالغة فى المغامرة والمبالغة فى لفت الانظار عن طريق بعض التصرفات التى تكون على مستوى اللاشعور او على مستوى الشعور مثل التبول اللاارادى او قضم الاظافر او البصق او التمارض او الامتناع عن الاكل . او تناول الاكل ببطء مبالغ فيه . . الخ من مثل هذه المشكلات الانفعالية المرتبطة بخصائص المراهقة المبكرة التى ذكرناها .

كما ان هناك مشكلات اخرى لطلاب هذه المراهقة تتصل بالتخلف الدراسى الذى يرجع الى اسباب ترجع الى بيئة العميل اواسباب ترجع الى ذاته . اما بسبب ضعف مستوى ذكاء الطالب او لعدم توافق البرامج الدراسية مع قدراته وميوله الخاصة وهؤلاء الطلاب لا يستقرون عادة فى الجو المدرسى وترهقهم الدراسة بسرعة . ولذلك يهربون منها هذا فضلا عن المشكلات الاخرى التى يتخلف فيها الطالب عن زملائه اقتصاديا واجتماعيا وصحيا مثل مشكلات الحرمان وحب الظهور والرغبة فى الملكية بصورة

مبالغة ويظهر كل ذلك على شكل مشكلات هروب او غياب او سرقة او عدوان او نفور من الجو المدرسى بالاضافة الى المشكلات الصحية المختلفة.

هذه المشكلات وغيرها من مشكلات المراهقة تحتاج الى اخصائى خدمة الفرد الذى يقدم جهوده العلاجية لمواجهة هذه المشكلات وحلها . وقد يحتاج الاخصائى الاجتماعى المدرسى عند علاج هذه المشكلات الى تعاون المدرسين والنظار وبعض المؤسسات الخارجية كالعيادة النفسية او الوحدات الطبية ومؤسسات الضمان الاجتماعى حيث يعتمد عليهم بدرجة كبيرة فى نجاح الخطة العلاجية .

٢ - *الخدمات الوقائية* :

حيث ان الوقاية خير من العلاج فان الاخصائى الاجتماعى يولى الخدمات الوقائية هذه المرحلة عناية خاصة عن طريق دراسة الظروف الاجتماعية ومظاهر لمشكلات العامة فى المدرسة والتعاون مع اسرة المدرسة ومع الاباء والامهات على تناولها والمساعدات المناسبة ويمكن تلخيصها فيما يلى :

(أ) رعاية الظروف الصحية للطالب وخاصة فى هذه المرحلة التى يمر فيها بتغيرات بدنية عديدة وتوفير وسائل الوقاية الصحية كما يحتاج الى ارشاد وتوجيه صحى فى النواحى الجنسية .

(ب) رعاية ظروفه الانفعالية حيث يحتاج طالب هذه المرحلة الى تبصيره بانفعالات الشباب فى سنة وتحليلها له بما يساعده على استعادة توافقه واستقراره نفسيا بما يحول بينه وبين ما يعانيه من قلق وتوتر وخوف

(جـ) رعاية ظروفه الاجتماعية برسم سياسة موحدة للتعامل معه فى

المدرسة وفى البيت ايضا وتبصير الاباء والامهات بمشكلات ومتاعب الشباب فى هذه المرحلة حتى ننفق معاملتهم مع ظروف الابناء كاطفال كبار يحتاجون الى الحنان والى الاحساس باكتمال النمو مما يجنبها التمرد فى المدرسة والبيت، والعمل على تمكين الابناء والبنات من الاشتراك فى جماعاته واتحادات الطلبة التى تمارس الانشطة الحرة التى تشبع احتياجاتهم الى تكوين العلاقات الجماعية والانضمام للجماعات التى يشعرون بالسعادة من ولائهم لها وانتمائها اليها وبذلك يحسون بكيانهم الاجتماعى واستقلالهم فتنمو ثقتهم بانفسهم ويزداد ميلهم الى التعاون وتحمل المسئولية. . . الخ من الاتجاهات الاجتماعية الصالحة التى يحتاجها الطلاب فى هذه المرحلة من مراحل نموهم كل هذه الخدمات يقوم بها الاخصائى الاجتماعى الذى يهدف الى فهم الطلاب فهما هادفا . ثم مساعدتهم على ان يصبحوا اكثر قدرة على فهم انفسهم وفهم بيئتهم وفهم مشكلاتهم ومتى تمت عملية الفهم فإن الطلاب يصبحون قادرون على الاعتماد على انفسهم لحل مشاكلهم التى تواجههم فى المستقبل .

ولرعاية ميول وقدرات طلاب هذه المرحلة يستعين الاخصائى الاجتماعى بكل الامكانيات التى تساعدهم على توجيههم تعليميا ومهنيا بعد ان يكتشف قدراتهم ومهاراتهم ويساعدهم على استثمارها وتنميتها عن طريق المناهج الدراسية من ناحية والنشاط المدرسى بانواعه المختلفة من ناحية اخرى بحيث

تكون المناهج الدراسية والخدمات الاجتماعية وحدة متكاملة . ولذلك تهتم الخدمة الاجتماعية بالمدرسة فى هذه المرحلة بالذات بتوجيه مزيد من الاهتمام نحو التعرف على فردية الطالب وقد وضعت البطاقة المدرسية كاحد الادوات التى يستعان بها فى هذا الشأن بمعنى ان الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة الاعدادية لايستطيع ان يؤدى وظيفته على الوجه الاكمل اذا لم يتعرف على المستويات الفكرية والعاطفية والاجتماعية والجسمية لطلاب هذه المرحلة الذين يعمل معهم ختى يتمكن من مساعدتهم وخدمتهم وفق احتياجاتهم الواقعية . هذه هى اهم الخدمات الوقائية للطلاب فى المدرسة الاعدادية ولاشك ان جميع هذه الخدمات تستدعى ان يأخذ القادة فى اعتبارهم سواء كانوا اخصائيين اجتماعيين او مدرسين او نظار العناية بشخصية الطالب واشباع حاجتهم بمحبتهم له وثقتهم فيه وتقبلهم له واتاحة كافة الفرص التى تمكنه من التعبير عن شخصيته مع الابتعاد عن كل ما من شأنه الاقلال من قدراته كتأنيبه امام زملائه او المرؤية وبتصرفاته او عتابه عتابا شديدا مما يعكس اثارا انفعالية او اجتماعية او اقتصادية او جسمية يترتب عليها نتائج سيئة فى غير صالحة فى حاضره ومستقبله وتعوقه عن التكيف الصالح فى المدرسة .

ولذلك كان للجو الاجتماعى السليم المخبب الى النفوس طلاب هذه المرحلة اهمية فى نموهم صحيا واجتماعيا وعقليا .

٣ – الخدمات الأنمائية للطلاب :

يتم الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة بتقديم خدماته الانمائية (الانشائية) للطلاب التى تتناسب مع احتياجات المراهقة عن طريق أشراكهم فى الجماعات المدرسية المنظمة الملائمة التى تهيئ لهم التنشئة الاجتماعية الصالحة مع الافادة من الوان النشاط التى يمارسونها كوسيلة تساعد على اكتشاف ميولهم وقدراتهم الخاصة ثم استثمارها وتنميتها ، فضلا عن توفير الخدمات والمشروعات الجماعية التى تقابل احتياجاتهم كتنظيم واستثمار فراغهم عن طريق الخدمة العامة والاندية والمعسكرات وغيرها من البرامج التى تعاون المراهق على تحقيق نموه الانفعالى والاجتماعى والعقلى والجسمى بجانب المشروعات التى تقابل احتياجات اساسية لهم : كبيت الطلبة وخدمات المواصلات – وتوفير وجباته الاغذية . الى غير ذلك مما يحتاجه طلاب هذه المرحلة وفقا ظروفهم الاجتماعية كل ذلك بالاضافة الى تنمية الاتجاهات الصالحة والقيم الاخلاقية والدينية عن طريق الانشطة المختلفة التى يصممها الاخصائى الاجتماعى بصورة مرسومة ومخططة لتحقيق تلك الخدمات الانمائية التى تهدف فى النهاية الى تنمية شخصياتهم وفق ماتتميز هذه المرحلة من خصائص . والاخصائى الاجتماعى المدرسى هو القادر على توفير تلك الخدمات العلاجية الوقائية والانمائية حتى يهيئ طلاب هذه المرحلة ويجعلهم فى حالة نفسية صالحة للاستفادة باكبر قدر ممكن من العملية التعليمية وخاصة وان المدرس مشغول بجدوله ودروسه من الاهتمام بتوجيه التلاميذ وتنمية شخصياتهم وحتى ان رغب فى ذلك فليس لديه الوفر الكافى لخدمتهم اجتماعا بجانب خدماته التعليمية .

الحواشى

(١)

- Helen Harris perlman, " In take and some Pole consideration" in: Cora Kassius (eds.), Social Work in the Fifties, N.Y., Family Services Association of America, 1962, p. 167.

(٢)

- H. S., Strean. "Role Theory" in: Francis J. Turner (eds.), Social Work Treatment, N.Y., the Free press, 1974, p. 314.

(٣) سيد ابو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص٤٥٥.

(٤) محمود عوده، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى، دار المعفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص١١١.

(٥) سعد جلال، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٦) المرجع السابق، ص٨٩.

(٧) سعد جلال، مرجع سابق، ص٣٠٩.

(٨) المرجع السابق، ص ٣١٠.

(٩) عبد العزيز النوحى، مرجع سابق، ص ٩٨.

(١٠) سيد ابو بكر حساتين،طريقة الخدمة الاجتماعية فيتنظيم المجتمع،مرجع سابق،ص ٤٧٠.

(١١) كمال أغا، ديناميات العمل الفريقى فى تنمية المجتمع الحضرى، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الرابع: "ديناميات العمل الفريقى فى مجالات الخدمة الاجتماعية"، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٣/٤ الى ٢٥/٤/١٩٩١.

(١٢) عبد الحليم رضا عبد العال، تنظيم المجتمع: النظرية والتطبيق، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٧٥ ٢٧٦.

نقلاً عن:

- charles w. Mac cann &Jane park cutler," Ethics and Alleged Unethical", Social Work, vol. 24, No. 1, NASW, Junuary, 1979, p.6.

(١٣) محمد نجيب توفيق الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص٤٢٧.

(١٤) المرجع السابق، ص ٤٢٨.

(١٥) حسن شحاته، النشاط المدرسي، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٤.

(١٦) حسن محمد الشرقاوى، نحو علم نفس إسلامي، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، ١٩٨٤، ص ص ٣٢٥ – ٣٢٦.

(١٧) المرجع السابق، ص ٣١٧.

(١٨) ابراهيم عثمان، الخلفية الاسرية ومعدلات التحصيل الدراسى، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد الحادى والعشرون، العدد الاول، ١٩٩٣، ص٨.

(١٩) على الدين السيد محمد، **مدخل ايكولوجي للخدمة الاجتماعية المدرسية لمحو امية الطفولة العاملة**، **المؤتمر العلمي الرابع**. المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، فبراير ، ١٩٩١، ص ٤٢٧.

(٢٠) محمد نجيب توفيق، **مرجع سابق**، ص٤٢٣.

(٢٢) أحمد زكى صالح، **نظريات التعلم**، مرجع سابق، ص ١٥٢.

الفصل الســـابع

واقع ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة

تمهيد

تحظى المدرسة كنسق اجتماعى بأهمية متزايدة مع استمرارية انتشارها فى المجتمعات والمناطق المختلفة، واستيعابها لأعداد كبيرة من التلاميذ فى مراحل عمرية محتلفة ومن طبقات اجتمعية واقتصادية متفاوته.

وتضطلع الخدمة الاجتماعية بدور هام فى المدرسة. حيث شهدت العديد من التطورات منذ دخولها الى المدرسة المصرية عام ١٩٤٩، حتى اصبح دور الاخصائى الاجتماعى ضرورة تفرضها ظروف المدرسة الحديثة، واستحوذ المجال المدرسى على نصيب متعاظم من أعداد الاخصائيين الاجتماعيين الممارسين.

إلا ان ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة تواجه بعض الصعوبات التى تحد من دورها، وتشير الى ذلك نتائج العديد من الدراسات العلمية التى اجريت فى هذا المجال، وكتابات الخبراء عن واقع الممارسة ومدى فعاليتها.

واذا كانت قيمة المهن تقاس بمدى فعاليتها ونفعها للمجتمع، فإن القضية الجوهرية لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة تحدد فى مدى فعاليتها فى اداء دورها، خاصة مع تزايد انتشار المدارس فى مختلف المناطق وتزايد اعداد التلاميذ بما يحملون من احتياجات ومشكلات متعددة، والتعقيد المستمر فى الحياة الاجتماعية، وغير ذلك من المتغيرات التى تؤثر بصورة مباشرة ا\و غير مباشرة على مدى تحقيق المدرسة لأهدافها، فى ظل تعدد الفترات الدراسية وضيق اليوم الدراسى الذى لم يعد يتسع لبرامج النشاط المختلفة، فضلاً عن ضعف الامكانات المخصصة لممارسة النشاط اصلاً، واستغلال كل ما يمكن استغلاله فى المدرسة من مساحات واماكن كقاعات دراسية.

و فى محاولة للتوصل الى روية تحليلية للواقع الفعلى لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة ، يتناول هذا الفصل اهداف الخدمة الاجتماعية فى المدرسة و معوقاتها ، ثم رؤية نقدية لواقع الممارسة .

أولاً: أهداف الخدمة الاجتماعية فى المدرسة

تهدف الخدمة الاجتماعية فى المدرسة الى:(١)

١- توجيه التفاعلات الاجتماعية والارتقاء بمستواها بين الطلاب.

٢- مساعدة الطلاب على التوافق المناسب مع أنفسهم ومع المجتمع المدرسى ككل.

٣- إنماء شخصيات الطلاب عن طريق تدعيم وتكوين القيم الضابطة والمحفزة للعمل.

٤- إحداث التغيير والتجديد الذى يجعل من المدرسة وسيلة لتنمية القيادات.

٥- ربط المدرسة بالحياة الاجتماعية والبيئة والمجتمع الاكبر.

٦- مساعدة المدرسة فى القيام بدورها فى عملية التنشئة الاجتماعية.

ويحدد منهاج عمل الاخصائى الاجتماعى المدرسى أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية فى (٢)

١- اكتساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف التى تتمثل فى:

(أ) اكتساب الطالب مجموعة من الاتجاهات الصالحة والتى من بينها:

- الايمان بالله ورسله والاعتزاز بالقيم الدينية التى تؤمن سلوكه.
- الانتماء للمجتمع المحلى والقومى والانسانى.

- الايمان بالأهداف المشتركة.
- تنمية روح التعاون مع الاخرين والعمل بروح الفريق.
- القدرة على القيادة والتبعية.
- القدرة على تحمل المسئولية.
- احترام النظام وتقدير قيمة الوقت والعمل.
- التفكير الواقعى السليم.
- القدرة على مواجهة المشكلات.

(ب) اكتساب الطالب بعض المهارات اليدوية والفنية والفكرية.

(جـ) مساعدة الطالب على ان يتوفر لديه قدر مناسب من المعلومات والمعارف التى تعينه على فهم نفسه ومعرفة مجتمعه.

٢- الارتباط بالخطة القومية للتنمية.

٣- شمول الرعاية للقاعدة الطلابية العريضة مع التركيز على الفئات التى هى اكثر احتياجاً.

٤- الاسهام فى تنمية الطالب للاستفادة من العملية التعليمية.

٥- ربط المدرسة بالبيئة وبقضايا المجتمع.

وهناك وجهة نظر ترى (٣) ان الخدمة الاجتماعية فى المدرسة تعمل على تحقيق ثلاثة اهداف رئيسية يتضمن كل واحد منها عديداً من الاهداف الفرعية كالتالى:

الهدف الاول:-

المساهمة فى التنشئة الاجتماعية للطلاب، وتهدف الخدمة الاجتماعية فى المدرسة فى هذا المجال الى:-

١- اكتشاف المشكلات الفردية للطلاب وايجاد الحلول لها بالتعاون مع الجهات التى يمكنها التعامل مع هذه المشكلات.

٢- شغل وقت فراغ الطلاب بما يعود عليهم بالنفع، وذلك بتكوين الجماعات المدرسية التى تقابل رغباتهم او احتياجاتهم الاجتماعية، كذلك التى تواجه قضايا اجتماعية منعكسة على الطلاب من البيئة والمجتمع.

٣- تنمية القيادات الطلابية بحيث تصبح قادرة على التأثير الايجابى فى الحياة المدرسية.

الهدف الثانى:-

المساهمة فى التنمية الاجتماعية للحياة المدرسية، ويقصد بذلك توفير الجو الاجتماعى المناسب فى المدرسة الذى يتسم بالتفاعل الايجابى بين الطلاب وينظم العلاقات والخدمات المتبادلة بين المدرسة والبيئة والمجتمع.

وفى ضوء ذلك تهدف الخدمة الاجتماعية فى المدرسة الى:

١- تنظيم الحياة المدرسية فى اطار وحدات ديمقراطية تحقق للطلاب حرية الرأى والمشاركة الايجابية.

٢- جعل المدرسة مركز اشعاع لبيئة المحلية المحيطة، حتى تتمكن من المساهمة فى خدمةالمجتمع، بما يوطد العلاقة بينها وبين المؤسسات فى البيئة والتى يمكن الاستفادة منها فى رعاية وخدمة الطلاب.

٣- مواجهة الظواهر الاجتماعية المنعكسة على المدرسة، كالتسيب او العدوان او التعاطى او التلوث وغيرها، وذلك بتنظيم البرامج والمشروعات لمقابلة او مواجهة هذه الظواهر المؤثرة على العملية التعليمية والحياة المدرسية.

الهدف الثالث:

زيادة التحصيل الدراسى وفاعلية التعليم، ويرتبط هذا الهدف بكل من الهدفين الاخرين - التنشئة والتنمية الاجتماعية - الا ان له خصوصية فى المجال المدرسى تجعله هدفاً قائماً بذاته لكون العملية التعليمية من ابرز وظائف المدرسية ولذلك فإن من اهم اهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية ان تتعاون مع المدرسة فى تحقيق هذا الهدف بالمساهمة فى:

١- تهيئة الظروف المحيطة بالطالب لمساعدته على التحصيل الدراسى، سواء مع الاسرة او المعلمين او المؤسسات البيئية التى يمكنها المعاونة فى ذلك.

٢- العناية بالمتخلفين دراسياً وتتبعهم اجتماعيا مع الاستعانة بالمتخصصين اذا لزم الامر.

٣- تنظيم البرامج الاجتماعية التى تساعد الطالب على زيادة تحصيله الدراسى، كأستخدام امكانات المدرسة فى عملية الاستذكار والاهتمام بعمليات التوجيه الاجتماعى التى تؤثر بدورها على عمليات التحصيل الدراسى.

ثانياً: معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة

يشير مفهوم المعوقات الى: (٤)

" تفكك واضطراب لوحدات النسق نتيجة لعدم قدرته على تأدية وظيفته بسبب سوء التنظيم والاضطربات التى تحدث داخله.

وهناك من يرى ان المعوقات هى :(٥)

" مشكلات او اشياء ضارة وظيفياً و بنائيا وتحول دون اشباع الاحتياجات."

و يمكن تحديد مفهوم معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدرسة على انه المشكلات التى تواجه المدرسة وتحول دون قيامها بدورها.

ولايخفى ما يشهده واقع ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة من معوقات تتصل بالادارة المدرسية او الامكانات او عدم كفاءة اساليب الممارسة.

ولقراءة هذا الواقع يمكن مراجعة الدراسات السابقة التى اجريت فى المجال المدرسى انطلاقا من ان تلك البحوث والدراسات بمثابة الاساس الذى ترتكز عليه عملية استطلاع الواقع الراهن لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة.

وعليه فقد تم الاستفادة من نتائج تلك الدراسات فى اختيار وانتقاء النموذج الذى يمكن الاستعانة به فى الممارسة ، على أساس اهم ما تكشف عنه تلك الدراسات من معوقات تضعف من فعالية الممارسة.

وقد تبين من مراجعة الدراسات السابقة فى المجال المدرسى، ان البعض منها ركز اهتمامه على المعوقات التى تواجه الممارسة بصورة جزئية " الطرق" او كلية، كما تطرقت دراسات اخرى الى تجريب بعض اساليب التدخل المهنى مع مواقف او مشكلات معينة.

الا اننا سوف نركز فى تناول الدراسات السابقة على تلك التى اهتمت بالتعرف على معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة او تشخيص موقف الممارسة ككل.

وفيما يلى عرض موجز لأهم معوقات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى كما اكدتها نتائج الدراسات السابقة:(٦)

١- عدم وجود الوقت الكافى للممارسة بسبب ضغط العمل اليومى والعمل بنظام الفترتين،

٢- قصور الميزانيات والامكانات المادية والبشرية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية.

٣- عدم تفرغ الاخصائى الاجتماعى للعمل المهنى وكثرة المسئوليات الملقاه على عاتقه.

٤- عدم مناسبة عدد الاخصائيين الاجتماعيين مع الأعداد المتزايدة من التلاميذ.

٥- عدم مناسبة منهاج عمل الاخصائى الاجتماعى المدرسى مع الواقع الذى يشهده النظام التعليمى.

٦- عدم فعالية المجالس والتنظيمات المدرسية فى اداء دورها.

٧- الإعداد النظرى للاخصائى الاجتماعى غير كاف وغير مرتبط بالواقع.

٨- قلة فرص الاتصال وضعف العلاقة بين الاخصائى الاجتماعى والتلاميذ، وانخفاض كفاءة الخدمات.

٩- عدم التعاون مع المهنيين بالمدرسة والمجتمع المحلى.

١٠- عدم توفر فرص ممارسة الاسلوب الديمقراطى مع التلاميذ.

١١- عدم توافر الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات للتعرف على الاحتياجات الفعلية للتلاميذ والمدرسة والمجتمع المحلى/ وما يتوافر من الموارد المادية والبشرية فى البيئة والتى يمكن الاستفادة منها.

١٢- شعور بعض الاخصائيين الاجتماعيين بعدم الرضا عن عملهم.

١٣- عدم وضوح دور الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة.

وبالإضافة الى تلك المعوقات التى اكدتها الدارسات السابقة يمكن لإضافة المعوقات الاتية:(٧)

(١)- معوقات تتصل بالقيادة المدرسية:

(أ) عدم إيمان القيادات بأهمية الخدمة الاجتماعية المدرسية وتصورها بأن المدرسة ما هى الا مؤسسة للتعليم فحسب.

(ب) عدم تعاون القيادات المدرسية مع الاخصائى الاجتماعى فى اكتشاف المشكلات او مواجهتها حيث يصبح من الصعب علاج تلك المشكلات تأسيساً على الاعتقاد بأن المعلم هو أقرب القيادات المدرسية الى التلميذ، ولذلك فهو اكثر قدرة على ذلك.

(٢)- معوقات تتصل بالامكانات المدرسية:-

وتتمثل فى قلة الامكانات المادية والبشرية فى المدرسة، والتى يمكن الاستعانة بها فى مقابلة احتياجات الطلاب ومواجهة مشكلاتهم ومن أمثلة الامكانات المادية والبشرية المطلوبة:-

(أ) توفير اماكن مناسبة للمقابلات الفردية والكشف الطبى وممارسة النشاط المدرسى.

(ب) الميزانيات اللازمة لمقابلة الاحتياجات الاقتصادية الاجتماعية.

(جـ) العناصر القيادية ذات المهارات المتخصصة سواء فى المدرسة او خارجها، كالطبيب البشرى والاخصائى الاجتماعى او المرشد النفسى ومدربى النشاط والهوايات وغيرهم.

٣-معوقات تتصل بالاخصائى الاجتماعى:

(أ) قلة الخبرة.
(ب) عدم التحمس للعمل.
(جـ) فقدان عنصر الابتكارية.
(د) سوء العلاقات بالآخرين.
(هـ) التمسك بالروتين.
(و) عدم الموضوعية والتحيز.
(ز) عدم التعرف على المتغيرات التى تمر بالمجتمع وتنعكس على المدرسة.

٤- معوقات تتصل بالمصادر الخارجية المؤثرة على الحياة المدرسية:

وتشمل هذه المعوقات ما يتصل بالأسرة والأصدقاء والبيئة والمجتمع، وهذه القوى جميعاً لابد وأن تؤخذ فى الاعتبار عند ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة. وذلك بتضمينها فى الخطط والبرامج الاجتماعية المدرسية، وتوعيتها بأهمية الدور الذى تلعبه الخدمة الاجتماعية فى الحياة المدرسية.

ثالثاً: رؤية نقدية لواقع الممارسة

لما كان النموذج الامريكى للخدمة الاجتماعية وما يكتب فى اطاره هو الأساس فى نشأة تعليم الخدمة الاجتماعية والمرشد والموجه لممارستها فى مصر ولا زال دون تدبر او تمحيص.

فإنـه يمكـن القـول بـأن اشكالية نقل النمـوذج الامريكـى الغربـى وتجـاهل خصوصية المجتمع المصرى لهى اخطر العوامل التى تتسبب فى عدم فعاليـة ممارسـة الخدمـة الاجتماعيـة فـى المجتمـع المصـرى بمـا فـى ذلـك المجـال المدرسى.

وليس من المنطقى ان نستورد من مختلف الثقافات والمدارس الفكرية ما تطبقه فى مجتماعتها مع الفوارق الكبيرة بين مجتمع وآخر، دون الاهتمام بمراعاة الأصول والمقومات والسمات المختلفة التى يتميز بها كل مجتمع وتجعل له شخصية ذات طابع خاص."(٨)

ومـن هنـا فـإن ممارسـة الخدمـة الاجتماعيـة يجـب ان ترتبـط بخصـائص المجتمع وظروفه المتغيرة، وبالتالى يجب ان تتوافق مناهج إعداد الاخصـائى الاجتماعى مع الواقع المجتمعى.

وفى ضوء نتائج الدراسات السابقة، وتوصيات المؤتمرات العلميـة(٩)، ومعايشة الباحث لواقع الممارسة فى المدرسة، يتبين ان هنـاك تناقضاً كبيراً بين مناهج إعداد الاخصائى الاجتماعى ومتطلبات الممارسة المتغيرة ، و يتمثل هذا التناقض فى استمرارية ممارسة الطرق التقليدية " خدمة الفرد، خدمة الجماعة، تنظيم المجتمع".

ويمكن ايجاز هذا التناقض فيما يلى:-

١- بالنسبة للعمل مع الحالات الفردية:

من المسئوليات الاساسية للاخصائى الاجتماعى فى المدرسة العمل مع الحالات الفردية للتلاميذ، الا ان الاخصائى لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل فى اغلب الاحيان، للأسباب المتصلة بضيق الوقت، وكثرة أعداد الحالات الفردية اليومية من التلاميذ وتنوعها، مع ضعف او انعدام الامكانات اللازمة

للممارسة، ومنها قلة اعداد الاخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة مع ضعف برامج إعدادهم وتأهليهم للعمل بالمدرسة، وعدم توفر المكان الخاص بالمقابلات والادوات اللازمة لحفظ ملفات العمل المهنى، وعدم توفر الميزانيات... وما الى ذلك.

وقد أدى ذلك الموقف الى تبنى الاخصائيين الاجتماعيين بالمدارس لأشكال اخرى من الممارسات التى لا تركز عليها برامج اعداد الاخصائى الاجتماعى، ومن تلك الممارسات العمل مع المواقف السريعة، الذى لا يعدو ان يكون هروبا من مأزق ممارسة خدمة الفرد التقليدية مع الاعداد المتزايدة من التلاميذ الذين يحولون الى مكتب الاخصائى الاجتماعى خلال اليوم الدراسى.

ويؤخذ على تلك الممارسات عدم التزامها بالأسس الفنية، وخضوعها لاجتهادات الاخصائيين الاجتماعيين، حيث انهم لم يعدوا مهنياً للعمل مع المواقف السريعة.

٢- العمل مع الجماعات:

من المفترض ان يقوم الاخصائى الاجتماعى بتنظيم الحياة الاجتماعية للتلاميذ من خلال الجماعات المدرسية، وإتاحة الفرص لاشتراك اكبر عدد من الطلاب فيها.

الا ان تمسك الاخصائى الاجتماعى فى الوقت الحالى بتشكيل بعض الجماعات فى المدارس قد يعتبر مضيعة للوقت والجهد والمال، خاصة فى المدارس التى تعمل لأكثر من فترة واحدة يومياً.

حيث تصبح تلك الجماعات مجرد قوائم بالأسماء في سجلات الجماعات فقط، دون ممارسة فعلية للنشاط للأسباب المتصلة بضيق اليوم الدراسي، وضعف الامكانات اللازمة لممارسة النشاط الطلابى.

ولذلك فإن الواقع المدرسى لكثير من المدارس لا يسمح لتلك الجماعات بممارسة دورها المنشود لتحقيق التنشئة الاجتماعية السوية للتلاميذ.

وبالرغم من اهمية حصة الريادة فى العمل مع جماعة الفصل لتحقيق الهدف التربوى للمدرسة، إلا انه لا توجد حصة للريادة أصلاً فى غالبية المدارس التى تكرس اليوم الدراسى لتدريس العلوم المقررة فى ظل الواقع الحالى.

٣- تنظيم المجتمع المدرسى:

من المفترض أن يمارس الاخصائى الاجتماعى دوراً هاماً لتنظيم المجتمع المدرسى، ويتضمن ذلك الدور العمل مع التنظيمات المدرسية داخل المدرسة ومنها مجلس الاباء والمعلمين، مجلس إدارة المدرسة ، مجلس الرواد، مجلس النشاط، اتحاد الطلاب.

كما يتضمن هذا الدور القيام بتشخيص المشكلات التى تواجه المدرسة، وربط المدرسة بالمجتع المحلى.

ولكننا نجد ان الدور الذى يقوم به الاخصائى الاجتماعى فى هذا المجال دور هامشى، ويبدو غير ذى اهمية، خاصة وان الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة يعطى اهتماماته التقليدية للتلاميذ كأفراد، وحتى هذا الاهتمام لا يحقق فعالية لدور الاخصائى كما سبق الاشارة الى ذلك، مما يؤثر على قصور الممارسة المهنية وعدم وضوح اهمية الدور الممارس.

وفى مجال ربط المدرسة بالأنساق الاجتماعية فى المجتمع المحلى، لا يقوم الاخصائى الاجتماعى غالبا بدور يذكر فى هذا المجال، إلا فى إطار طلب المساعدات الاقتصادية من جهات معينة كالأوقاف أو الشئون الاجتماعية او غيرها.

وفيما عدا ذلك فإنه من النادر ان يمارس الاخصائى الاجتماعى دوراً خارج اسوار المدرسة، مما يحد ويؤثر بدرجة كبيرة من إمكان استفادة المدرسة من امكانات وموارد المجتمع المحلى، وايضاً استفادة المجتمع المحلى من المدرسة.

رد فعل الادارة المدرسية ازاء قصور الممارسة:

أدى عدم اقتناع بعض القيادات المدرسية بأهمية دور الاخصائى الاجتماعى الى تكليفه بمزيد من المهام الإدارية التى يضيق بها الكثير من الاخصائيين الاجتماعيين باعتبار انها لا تدخل فى تخصصهم، ويؤدى ذلك الأمر الى حدوث صراعات بين الاخصائى الاجتماعى والقيادات المدرسية، وغالباً ما يدخل توجيه التربية الاجتماعية فى تلك الصراعات مع لإدارة المدرسة بما يؤدى الى زيادة حدتها.

وفى سياق الرؤية السابقة، نجد ان هناك ضرورة لمراجعة الموقف الراهن لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة لتطويرها فى إطار ديناميكية المهنة ومرونتها مع الظروف والمشكلات المتغيرة، حتى يأتى التطوير من الداخل بدلاً من أن يكون مجرد نقل عن تجارب مجتمعات اخرى تختلف عن واقع المتغيرات التى يشهدها المجتمع المصرى.

الاتجاهات الحديثة لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة

هناك بعض الاتجاهات الحديثة فى ممارسة الخدمة الاجتماعية والتى جاءت كإفراز طبيعى للظروف الواقعية للممارسة، خاصة مع ظهور بعض الاتهامات الموجهة الى الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة بالتهاون فى أداء دوره او عدم وضوح جدوى الممارسة المهنية فى هذا المجال.

".وحيث ان كل المهن الاجتماعية تستند فى ممارساتها على مجموعة من الثوابت والمتغيرات، فإن الخدمة الاجتماعية مهنة كغيرها من المهن الاخرى لها ثوابتها، وهى ما توصلنا اليه من المعارف العلمية، اما المتغيرات فهى اساساً ناجمة عن اوضاع مجتمعية تعكس نفسها على الإنسان بالاضافة الى ما قدر له من امكانات تستجيب للمجتمع او تستثيره، والمفروض ان مهنة كالخدمة الاجتماعية تتعامل مع كل من الثوابت والمتغيرات فى مواجهة احتياجات ومشكلات إنسانية كى تتمكن من ممارسة دورها فى التغيير المقصود."(١٠)

وهناك صعوبة فى تخصص الاخصائى الاجتماعى من خلال الاقتصار على ممارسة إحدى الطرق المهنية المألوفة وهى خدمة الفرد او خدمة الجماعة او تنظيم المجتمع، " حيث يعمل اخصائيو خدمه الفرد مع الاسره و الجماعة كما يعمل اخصائيو الجماعة مع الافراد و يعمل اخصائيو تنظيم المجتمع مع الافراد والجماعات."(١١)

ولهذا فإن بؤرة ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة يجب ان تتفق مع مواقف الممارسة ذاتها ومتطلباتها، وان ذلك قد يتغير من زمن لآخر كما تشير ليد بتر Led better الى ان الاخصائيين الاجتماعيين استخدموا طريقة خدمة الجماعة بشكل متزايد فى الستينات بينما بدأ الاهتمام بالعمل الفريقى كنموذج اخر لحل المشكلات ومساعدة التلاميذ فى السبعينات.(١٢)

الا ان مركز الاهتمام ظل كما هو متمثلا فى علاج التلميذ كفرد، والواقع ان الاخصائى الاجتماعى ليس لديه الوقت الذى يقضيه لمساعدة مجموعة صغيرة من الافراد، ولكن عليه ان يعمل فى اتجاه إحداث التغييرات فى الوقت والمكان المناسب الذى يساعد مجموعات كبيرة من التلاميذ ويمنع تضخم كثير من المشكلات، ولا يعنى ذلك التوقف عن استخدام طريقه خدمة الفرد فى التعامل مع اولئك الذين يحتاجون الى مساعدة خاصة لسبب او لاخر.

وفيما يلى بعض الاتجاهات والمداخل الهامة لممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدرسة:

١ – مدخل الممارسة المتكاملة Integrated Practice

وهو مدخل يواجه الانتقادات الموجهة الى المداخل التقليدية فى الممارسة، وخاصة مدخل الطرق والتخصص فيها" خدمة الفرد – خدمة الجماعة – تنظيم المجتمع "، حيث ان مدخل الطرق لا يرتبط بالواقع الوظيفى فى المجتمع، ويؤدى الى الممارسة الجزئية داخل المهنة الواحدة.

ويعتمد مدخل الممارسة المتكاملة على " ممارسة الخدمة الاجتماعية كطريقة واحدة، ويركز هذا المدخل على إطار نظرى متقدم للممارسة المهنية يجسد العلاقة المتبادلة بين الفرد وبيئته ويهتم هذا المدخل بالعملاء فى مواقف المشكلات على انهم افراد لهم من القدرات ما يمكنهم من التكيف والتوافق مع بيئاتهم، من خلال مواجهة ضغوط الحياة.

وعليه فإن هذا المدخل يركز على المشكلة او الاحتياج اكثر من تركيزه على الوسيلة، اى ان التدخل المهنى يجب ان يركز ويوجه اساسا الى مشكلات واحتياجات العملاء او التنظيمات المختلفة، وبالتالى فالممارس هنا

يجب ان تكون لديه المعرفة والمهارات المتعددة، سواء تلك التى تتعلق بالخدمة المباشرة او غير المباشرة."(١٣)

وفى اطار مدخل الممارسة المتكاملة يمكن ان تتدرج الممارسة فى مستويات مختلفة من الوحدات الصغرى الى الوحدات الكبرى مع التركيز على تحديد المشكلة او الموقف، ثم تخير الاستراتيجية المناسبة للتدخل المهنى فى مواجهة الموقف.

وليس المقصود فى اطار هذا المدخل إلغاء او اهمال الطرق بل على العكس من ذلك فهو يعتمد عليها اعتماداً اساسياً ولكن كأساليب فنية للممارسة يمكن استخدامها فى تناغم وتكامل بعضها او كلها حسب طبيعة موقف التدخل.(١٤)

وتشير الاتجاهات الحديثة الى أهمية الممارسة فى اطار " نظرية الموقف" التى تركز على المواقف التى بها العميل(١٥)، وليس على ممارسة الطرق التقليدية التى تركز على خدمة التلاميذ كأفراد.

٢- المنظور البيئى للممارسة Ecological Perspective

الأصل فى ممارسة الخدمة الاجتماعية انها تركز على المشكلات الناتجة عن التفاعل المتبادل بين الناس وبيئاتهم، فالخدمة الاجتماعية ينظر اليها على انها (١٦): تركز على التفاعل بين الناس وبيئاتهم وان النطاق الاساسى للخدمة الاجتماعية هو العمل لتحسين قدرات الناس فى الاستفادة من الموارد البيئية، ويمتد تركيز الخدمة الاجتماعية الى الظروف المؤدية الى ضعف الاتصال بين الناس وبيئاتهم، حيث التركيز على كل من الناس والبيئة هو ما يميز الخدمة الاجتماعية كمهنة عن غيرها من المهن الاخرى.

ولذلك فإن ممارسة الخدمة الاجتماعية يجب ان تهتم بالتفاعل المتبادل بين الإنسان و البيئة كما يشير جوردن Gordon(١٧)، وتهدف الى تقوية قدرات الناس فى التأثير على بيئاتهم.(١٨)

ووفقا لهذا المنظور فإن الاخصائى الاجتماعى يساعد التلميذ والاباء والمجتمع والمدرسة على تطوير الكفاءة الاجتماعية، ويتدخل الاخصائى الاجتماعى من خلال التعامل المباشر فى حالة عدم وجود توازن خارج بيئة المدرسة، او داخل النسق المدرسى او لدى التلميذ او فى كل ذلك، ويهدف التدخل المهنى الى احداث التغيير فى التلميذ او فى البيئة او فى كليهما معاً من أجل تدعيم الاداء الاجتماعى للتلاميذ، ومن مزايا استخدام الاخصائى الاجتماعى للمدخل البيئى فى الممارسة، إنه يساعد فى رؤية العميل كجزء رئيسى بين اجزاء نظام معقد وليس ككيان مستقل عن بيئته.

وتحدد الجمعية القومية الامريكية للاخصائيين الاجتماعيين عشرين مهارة تعتبر ملائمة لاحتياجات التلاميذ والآباء والمجتمع المحلى، منها مجموعة من المهارات التى يجب ان يكتسبها الاخصائى الاجتماعى المدرسى للممارسة فى اطار المدخل البيئى اهمها:(١٩)

١ – المهارة فى تكوين العلاقات الهادفة مع العمـلاء و الاشخاص و الحفاظ عليها.

٢ – المهارة فى الملاحظة المنتظمة وتقدير احتياجات وخصائص التلاميذ والآباء ونسق المدرسة والحى والمجتمع المحلى.

٣ – المهارة فى تقويم تأثير التدخل المهنى على خصائص شخصيات التلاميذ.

٤ – المهارة فى جمع المعلومات الاساسية عن العوامل التى تؤثر على عمليات تعليم تلاميذ المدرسة.

٥ – المهارة فى تحليل السياسات المختلفة سواء اكانت سياسة المجتمع المحلى او المجتمع القومى.

٦ – المهارة فى التشاور مع العملاء لتوضيح المواقف لهم.او كيفية اعطاء واستقبال المعلومات ومراقبة التقدم فى خطة التدخل او التوفيق بين وجهات النظر المختلفة.

٧ – المهارة فى تقدير مدى احداث تأثيرات فى علاقات المدرسة والمجتمع والتلاميذ والآباء، المهارة فى المواءمة بينهم.

وفى اطار المدخل البينى يوجه التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية اما لتقوية قدرات الناس على مواجهة المصاعب او لتحسين احوال البيئة او العمل فى الاتجاهين معاً.

٣– الممارسة من خلال العمل الفريقى Team Work

يمثل العمل الفريقى فى ممارسة الخدمة الاجتماعية بالمدرسة اتجاها هاما، وذلك لأسباب متعددة اهمها:–(٢٠)

- تعدد نوعية القيادات العاملة فى هذا المجال سواء بالنسبة للتخصص العلمى او مستويات العمل التعليمى بدءاً من المستوى التنفيذى الى مستوى وضع السياسة.
- التقارب الشديد فى الاهداف الاجتماعية والتربوية التى تسعى الى تحقيقها المؤسسة التعليمية والقيادات المدرسية بمختلف نوعياتهم، مما يؤدى غالبا الى ازدواجية فى المسئولية تعكس صراعا وتنافرا بين هذه القيادات.
- لتعاملنا مع التلاميذ الذيم اصبحوا – وخاصة فى الوقت الحاضر – يدخلون مدارسهم ومعاهدهم لتحقيق عملية تعليمية ، بينما هم فى الحقيقة يأتون اليها محملين باحتياجات متعددة لا تقف عند حد الحاجة الى

التعليم، بل تمتد الى احتياجات اخرى تؤثر بصورة مباشرة على العملية التعليمية.

- كما انهم ينقلون معهم الى المؤسسة التعليمية قضايا المجتمع ومشكلاته التى تؤثر عليهم بشكل خاص، وعلى الحياة المدرسية بشكل عام.

- وأخيراً افتقاد العملية التعليمية لامكانية تقديم كلية المعرفة امام التيار الجارف الذى اصبح يستند فى التعليم على تعدد التخصصات ودقتها.

ولذلك فإن الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة مطالب بالتعاون مع غيره من التخصصات الاخرى فيما يتصل بالمواقف والمشكلات المتشابكة للتوصل الى حلول بشأنها، وعليه ان يعمل مع مؤسسات المجتمع المحلى ومجالات الخدمة الاجتماعية الاخرى، لمساعدة المدرسة على تحقيق اهدافها.(٢١)

الحـــواشي

(١) المركز القومى للبحوث التربوية، <u>**التربية الاجتماعية المدرسية، دراسة توثيقية**</u>، الإدارة العامة للتوثيق والمعلومات التربوية، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص ٣-٤.

(٢) وزارة التربية والتعليم، <u>**منهاج عمل الاخصائى الاجتماعى ودليل مجالات العمل**</u>، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٢.

(٣) راجع:

عدلى سليمان، <u>**الخدمة الاجتماعية المدرسية**</u>، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٢٤-٢٦.

(٤) - R. Merton, <u>Social Theory and Strcture,</u> N.Y., The Free Press, 1967, p. 51.

(٥) - Max Siporin. <u>Introduction to Social Work Practice,</u> N.Y., Macmillan Co., Inc., 1975, p.18.

(٦) راجع:

- نادية زغلول سعيد، <u>**ممارسة طريقة تنظيم المجتمع فى المدرسة**</u>، رسالة ما جستير" غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٤.

- عونى محمود توفيق، <u>**وظيفة مجالس الاباء والمعلمين فى المدارس الثانوية**</u>، رسالة ماجستير" غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٦.

- حنفى نبيه حنفى، دراسة مقارنة لبعض مشكلات الخدمة الاجتماعية المدرسية بالمرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الامريكية، رسالة ماجستير، " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٦.
- فؤاد حسين حسن، الاغتراب المهنى للاخصائيين الاجتماعيين، رسالة ماجستير " غير منشورة" كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٦..
- سليم شعبان سليمان، العلاقة بين تغير السياسة التعليمية وخدمات الرعاية الاجتماعية المدرسية فى مصر فى الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٨٠، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ١٩٨٧.
- حلمى على يوسف، واقع الخدمات الاجتماعية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الاساسى بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير، "غير منشورة"، كلية التربية بقنا، جامعة اسيوط، ١٩٨٨.
- محمد محمود ابراهيم عويس، دراسة وصفية للممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية المدرسية فى مواجهة مشكلة المخدرات للطلاب فى المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه طغير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة (فرع الفيوم)، ١٩٨٩.
- محمد جمال الدين عبد العزيز، العلاقة بين التكامل الوظيفى للاخصائى الاجتماعى والمدرس وتحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة (فرع الفيوم)، ١٩٨٩.
- حسنى ابراهيم الرباط، معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى، دراسة مقارنة بين الممارسين من خريجى الاداب والخدمة

- كرم محمد أحمد الجندى، **العلاقة بين قيام الاخصائى الاجتماعى بأعمال الريادة مع جماعة الفصل المدرسى ونموها الاجتماعى**، رسالة دكتوراة." غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٩.

- نظيمة أحمد محمود سرحان، **دور الاخصائى الاجتماعى فى توجيه تلاميذ المرحلة الاعدادية نحو التعليم الفنى**، رسالة ماجستير" غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠.

- مدحت فؤاد فتوح، **المعوقات التى تواجه ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى**، رسالة ماجستير" غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠.

-نصر خليل عمران، **دور نقابة المهن الاجتماعية فى مواجهة المشكلات المهنية للاخصائى الاجتماعى المدرسى**، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠.

- عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد، **دور جماعات النشاط المدرسى فى تنمية المجتمع**، بحث مقدم للمؤتمر الدولى السادس للاحصاءات والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، القاهرة، ٣/٢٩ الى ١٩٨١/٤/٢.

- أحمد فوزى الصادى، **المعوقات الأساسية لعمل الاخصائى الاجتماعى المدرسى**، بحث مقدم للمؤتمر السادس للاحصاءات والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، القاهرة، ٣/٢٩، ١٩٨١/٤/٢.

- أنصاف عبد العزيز عوض، **ممارسة الخدمة الاجتماعية فى التنظيمات المدرسية واثرها فى برامج الرعاية الاجتماعية للطلاب**، رسالة دبلوم معهد العلوم الاجتماعية " غير منشورة"، كلية الاداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٢.

الاجتماعية، المؤتمر العلمي الخامس **الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي الواقع والمستقبل**، جـ٢ مرجع سابق، ص ص ١٩٩-٢١٥.

- أحمد فوزى الصادى، **الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي الواقع والمستقبل، المرجع السابق**، جـ١ ص ص ٨٣-٩٠.

(٧) عدلى سليمان، **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، مرجع سابق، ص ص ١٥٢-١٥٣.

(٨) يحيى درويش، **الوسيط في تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية**، دار الصفا، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٧.

(٩) راجع:

- أحمد فوزى الصادى، **الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي الواقع والمستقبل**، المؤتمر العلمي الخامس، **مرجع سابق**، ص ص ٨٣- ٩٠.
- حسنى ابراهيم الرباط، **معوقات ممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المرجع السابق**،ص ص ١٩٩-٢١٥.
- عدلى سليمان، **مستقبل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المرجع السابق**، جـ ١، ص ص ٦٥-٧١.
- **محمد ابو العلا احمد، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق، ص ص ٧٣-٨٢.**

(١٠) عدلى سليمان، " العمل الفريقى فى ممارسات الخدمة الاجتماعية بالمجال التعليمى"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الرابع" ديناميت العمل الفريقى فى مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية"، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٣/٤ الى ٢٥/٤/٩١.

(١١)

- Allen Pincus and Anne Minahan, op.cit.. p.73.

(١٢)

- Besty Ledbetter Hancock, " Sckool Social Work", printice Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey, 1982, p. 249.

(١٣) راجع:

- المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، " هوية الخدمة الاجتماعية فى مصر، رؤية تحليلية ونظرة مستقبلية"، المؤتمر الدولى حول الخدمة الاجتماعية والمستقبل فى البلاد النامية، ١٩٩٢، ص ٢٥-٢٦.

- عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد،" الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى الوطن العربى، الواقع والمستقبل"، المؤتمر العلمى الخامس،" الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية: الواقع والمستقبل "، جـ١، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٤/٢٢ الى ٩٢/٤/٢٤، ص ٥٣.

(١٤) عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد، المرجع السابق، ص ٥٤.

(١٥) راجع:

- William E. Gordon, " Basic Constructs for an Integrative and Generative Conception of social work "inGordon Hearn, (eds), The General systems Approach Contribution Towards an Holistic Conception of Social

-Work,N.Y., Council on social work Education, 1969, pp. 5
11.

- Max siporin, " Situational Assessment and Intervention", Social Case Work, No. 53, February, 1972, pp.91-109.

- Lela B. costin, " Adaptations in The Delivery of School Social Work Services", Social case work, 53, June, 1972, p.351.

(١٦) راجع:

- Paula Allen - Mears, (eds), op. cit., p. 66

(١٧)

- William E. Gordon, op. cit., pp 5-11.

(١٨)

- Malcolm payne, Modern social work Theory, a critical Introduction, Macmillan Education, LTD., Hong Kong, 1991, pp. 138-139.

(١٩)

- Paula Allen - Mears, (eds), op. cit., pp 79-80.

(٢٠) عدلى سليمان، " العمل الفريقــى فـى ممارسـات الخدمـة الاجتماعيـة بالمجال التعليمى"، مرجع سابق، ص ٣-٤.

(٢١) راجع:

- Rex A. Skidmore & Milton G. Thackeray, Introduction to Social Work,

2nd. Edition, printice Hall., Inc., 1976, p.86.

الفصل الثامن

الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب

من هم الشباب ؟

قبل ان اتكلم عم مراحل النمو المختلفة وعلاقاتها برعاية الشباب ويجب ان نحدد اولا من هم الشباب حتى يمكن تحديد برامج الرعاية التى توجد اليهم حيث ان اجهزة رعاية الشباب تضع فى اعتبارها المراحل العصرية لهم عند ما ترسم وتخطط للبرامج والانشطة واوجه الرعاية التى توجه اليهم .

ولكن العلماء اختلفوا فى تحديد مفهوم الشباب فمنهم من يعتبر الشباب فترة زمنية ومنهم من ينظر الى مرحلة الشباب على انها ظاهرة اجتماعية ومنهم من يعتقد انها مجموعة من الظواهر النفسية والجنسية والعقلية والاجتماعية . ولكن كيف يمكن تحديد عمر معين لمرحلة الشباب وهناك الفروق الفردية بين الافراد ولكن يمكن القول ان العمر الزمنى ليس هو العامل الرئيسى الاول لوصول الفرد الى حالة النضج الجسمى والجنسى والعقلى والانفعالى والاجتماعى فعلى الرغم من ان الشباب يتشابهون فى مراحل نموهم الا ان كلا منهم له طبيعته الخاصة به ناحية سرعة او بطىء النمو ودرجة النضج الذى يصل اليه لتأثير عنصر البيئة والوراثة . وقد تم الاتفاق بين رعاية الشباب على تحديد مفهوم الشباب فى اطار مرحلة عمرية معينة تقع مابين الخامسة عشر وحتى الخامسة والعشرين ، لتشمل افراد المجتمع من الجنسين وهى المرحلة الزمنية التى يحدث فيها التغيرات الفسيولوجية والجسمية والنفسية والاجتماعية تصل بالفرد الى مرحلة

الاستقرار النسبى . وهذا التحديد لمرحلة الشباب يتفق مع الشائع بأن الشباب مرحلة زمنية انتقالية من الطفولة الى الرشد حيث يصبح الشباب قادرا على الانجاب ويصل الى درجة من النضج الجسمى والجنسى والنفسى والاجتماعى والعقلى تؤهله لاكتساب خبرات مختلفة تعده لمواجهة مطالب الحياة المستقلة .

وفى مقال نشر بدائرة المعارف البريطانية اشار الى ان احد مؤتمرات البيت الابيض حول الطفولة والشباب انعقد فى اول السبعينات قام بتحديد مفهوم الشباب بقوله ان مفهوم الشباب والمراهقين يستخدم كمترادف فان (لفظ بمعنى واحد) . ولكن الدراسات المعاصرة لا تربط المراهقة بعمر ومنى وانما تحددها وظيفيا فى ضوء الدور الذى يلعبه الشباب فى المجتمع أى فى ضوء العلاقة بين الطفولة والبلوغ . قد قام أدمز بتعريف فترة لشباب بأنها فترة مواجهة اعمال رئيسية هى التربية والنضج والانتظار للقيام بدور الكبار فى الحياة وانها ترتبط اساسا بالنمو المتكامل للفرد .ومن هنا يمكن القول بأن مرحلة الشباب هى حقلة الوصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة اكتماالالنضج الجسمى والنفسى والاجتماعى للانسان حيث تبدأ مرحلة الشباب وبتطورات المراهقة والبلوغ وتنتهى بالنضج والاستقرار وخلال تلك المرحلة تنظم وتخطط البرامج الخاصة برعاية الشباب من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية حتى يمكن تنشئة الشباب فى اطار القيم الثقافية والعقائدية السائدة بهدف ادماجة فى المجتمع الذى ينتمى اليه . والخدمة الاجتماعية عندما تعمل فى مجال رعاية الشباب فانها تخطط وترسم البرامج والانشطة الهادفة التى تمارسها فى وقت فراغهم عن طريق مؤسسات رعاية الشباب التى اعدت خصيصا بامكانيات مادية وبشرية قادرة على تنشئة الشباب واكسابهم القيم

والاتجاهات التى تتمشى مع قيم واتجاهات المجتمع من خلال ممارسة الانشطة التى يحبها الشباب كما ان الخدمة الاجتماعية تعمل على استثمار قدراتهم وتنمية مهاراتهم ولكسبهم الكثير من الخبرات التى تنمى شخصياتهم وبذلك تستغل وقت فراغهم وتستثمره خير استثمار ويقول كراوس ان وقت الفراغ المستثمر هو الفترة التى يكون الانسان فى حالة نفسية مثالية يشعر فيها الفرد بالراحة والسعادة والهدوء النفسى وهى فترة يسعى اليها القليل من الناس ويتوصل اليها القليل جدا منهم .

ويشير **ججراى ويلجرينو** الى ان وقت الفراغ هو وقت اكتساب القيم حيث ان الفرد يقوم بعملية اختيار للنشاط الذى يقوم به وهذا يعنى عملية تفصيل بين النشاط النافع وغير النافع والمفيد والضار - ويضيف قائلا ان الحرية التى يمارسها الفرد فى اخيار اوقات فراغه قد تسمح له بالتغيرات عن نفسه واثبات ذاته . ولذلك فان القدرة على قضاء وقت الفراغ فى نشاط ابتكارى محبب لا بد ان يسبقع اعداد وتدريب للشباب يمكنهم من حسن الاختيار والاستثمار لانشطة وقت الفراغ . والخدمة الاجتماعية التى تعمل فى مجال رعاية الشباب تخطط برامجها وترسم خططها لتحقيق تلك الاهداف . وقد قال الفيلسوف البريطانى **برتراندرسل** :

ان القدرة على ملء وقت الفراغ بذكاء هو احسن انتاج للمدينة (انظر بحث الاوقات الحره لدى الشباب السعودى بالمنطقة الغربية) الذى قام باجرائة مركز البحوث التربوية والنفسية بكلية التربية بمكة المكرمة **(حامد زهران واخرون)** .

ب- علاقة رعاية الشباب بمراحل النمو :

عندما يمارس الاخصائى الاجتماعى ادواره المتعدده فى مجال رعاية الشباب سواء كانت ادوار علاجية او ادوار وقائية او ادوار انمائية فلا بد ان يدرس مراحل النمو ويتعمق فيها ويدرسها جيدا من خلال كتب الصحة النفسية المتعددة حتى يلم بخصائصها المختلفة ويعرف الحاجات التى لا بد من اشباعها فى كل مرحلة لانه سوف يخطط البرامج ويعد الانشطة التى تشبع تلك الاحتياجات بما يناسب كل مرحلة وهو يعرف جيدا ان الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب تهدف الى استثمار وقت الفراغ بممارسة الانشطة والبرامج المتعددة التى تعمل على اشباع الحاجات النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية

هذا والاخصائى الاجتماعى الذى يعمل فى رعاية الشباب يواجه الكثير من المشكلات التى يعانى منها الشباب والتى تجعلهم يلجأون اليه طالبين العون والمساعدة ولن يستطيع مساعدتهم فى علاج مشكلاتهم الا اذا عرف اسباب تلك المشكلات وقد ترتبط اسباب تلك المشكلات برواسب طفلية فى مراحل النمو الاولى او بخبرات انفعالة فى المراحل التالية او بعوامل بيئية مؤثرة فى تلك الفترة الزمنية التى نسميها مراحل نمو الشباب وبذلك تتضح اهمية دراسة النمو المختلفة . والخدمة الاجتماعية عندما تمارس فى مجال رعاية الشباب فانها تعمل مع قطاعات الشباب المختلفة فى اماكن تجمعاتهم سواء كانوا فى المدرسة او المصنع او النادى او اى مكان اخر فانها تعمل على مساعدتهم حتى يجتازوا مراحل التمو المختلفة بنجاح وامان وتعمل على

اكسابهم القدرات والمهارات والاتجاهات التى تنمى شخصياتهم وتساعدهم على ان يصبحوا مواطنين صالحين .

مرحلة الشباب ومراحل نموها :

ان مرحلة الشباب كما تم الاتفاق عليها هى المرحلة الزمنية التى تقع الخامسة عشر والخامسة والعشرون علما بأنه تحديد مرن ليناسب الفروق الفردية بين الافراد التى تجعل مرحلة الشباب يبدأ عند البعض قبل الخامسة عشر وقد تصل الى الثانية عند البعض الاخر وهو سن البلوغ الذى يختلف تحديد من فرد لاخر ولذلك فانه يمكن تقسيم تلك المرحلة الرئيسية الى ثلاث مراحل فرعية لكل مرحلة فيها خصائصها ومميزاتها وهذة المراحل هى الطفولة المتأخرة والمراهقة والنضج .

وفيما يلى عرض لهذه المراحل الثلاثة بايجاز :

اولآ – مرحلة الطفولة المتأخرة (ما قبل المراهقة):

ان هذه الفترة من مرحلة الشباب تتصف بالنمو التدريجى لجميع الشخصية سواء كان فى الجوانب النفسية او العقلية او الجسمية او الاجتماعية وهذه التغيرات المختلفة لها اثر متبادل بين الفرد وبيئته وبحيث ينعكس ذلك علي علاقاته بالإخرين سواء كانوا اخوه او زملاء او اصدقاء او اقارب فى أى مكان يتفاعل فيه مع الشباب فى تجمعاتهم المختلفة بالجيرة حينا وبالورشة احيانا اوبمكان العمل احيانا اخرى وكل ذلك له تأثير كبير على السلوك توافق الفرد مع البيئة الداخلية والخارجية على حد سواء . ولذلك فهى مرحلة هامة فى حياة الانسان لانها تعتبر نقطة تحول اجتماعى هام فى حياته بما فيها من

علاقات جديده وتفاعلات اجتماعية لم يعرفها من قبل حيث كانت مفاعلاته وعلاقاته السابقة داخل الاسرة وقد تمتد الى الجيرة بما فيها من قرنائه من الجيران اما فى تلك المرحلة فقد بدأ الطفل ينتقل من مرحلة مدرسية اخرى والى زملاء هنا وزملاء ذاك وتفاعلات وعلاقات بالمدرسة الابتدائية تختلف عن التفاعلات والعلاقات التى تحدث فى المرحلة الاعدادية (المتوسطة) وكلها مجالات الاجتماعية متباينة تساعده على تنمية علاقاته واكتشاف ذاته وكلما اتسعت المجالات الاجتماعية واتسعت العلاقات الانسانية كلما تحددت الضوابط التى يتفاعل الفرد من خلالها .

ونحن نعرف السلوك الانسانى للفرد يتحدد وينظم وفق الضوابط الاجتماعية والمعايير المختلفة التى يتفاعل من خلالها مع الجماعات المختلفة تلك الجماعات التى يمر بها الفرد منذ انشأته كجماعة الاسرة وجماعة الجيرة وجماعة رفاق اللعب وجماعة النادى وجماعة العمل الى غير ذلك من الجماعات التى يستكمل الانسان من خلالها تنشئته إلاجتماعية . والخدمة الاجتماعية تعرف جيدا ما لهذه الجماعات من تأثير فى عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك يخطط لها من البرامج والانشطة المختلفة التى تساعد على نجاح هذة العملية وعن طريق برامجها المختلفة تسهل للشباب عملية الاندماج فى الشكل وتعينهم على التفاعل مع البعض حتى يستطيعوا التفاعل بعد ذلك مع افراد المجتمع وتدفعهم للاهتمام بالعمل الاجتماعى حيث ان الشباب فى هذه المرحلة اقدر على التعاون من المراحل السابقة . ومن خصائص هذة المرحلة اهتمام الشباب بالجنس فبعد ان كان لا يكترث بنوع الجنس الذى يصادفه وبعد ان كان يزداد نفررا من الجنس الاخر نجد هم يتجهون الى

الاهتمام بالجنس الاخر ويزيد الاهتمام فى المرحلة التالية (مرحلة المراهقة) بالاضافة الى ما يظهر عليهم من ميل الى حب الخير ومساعدة الضعفاء والاهتمام بالمظهر كوسيلة تمهد لهم سبيل الانتماء وفى سبيل الحصول على المكانة بين تلك الشلل التى يحترمون قوانينها وعاداتها وقيمها بحيث تصبح ذات تأثير على تفكير وسلوكهم ولا يخفى على احد احداثه لذلك التأثير على عملية التنشئة الاجتماعية . ولقد كشفت كثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية ان عملية التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة الطفولة المتأخرة وبدراية البلوغ تصبح ذات ابعاد مجتمعية اكثر عمقا وارتباطا بالمجتمع الاكبر بعدد ان كانت التنشئة الاجتماعية الاسرية محدود ه بحدود جماعة الطفل الاولية هى اسرته ان التطبيع الاجتماعى فى هذه المرحلة وما يتركه من أثار يحدث بدرجة كبيرة من خلال المجتمع ومنظماته التى يزيد تعامل الطفل معها ويزيد تفاعلها معه بحيث يقل التفاعل الاسرى وينكمش تأثير الاسره وينتقل عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية من الاسره الى المجتمع ومنظماته المختلفة بعد ان أدت الاسره دورها فى هذه العملية ... ان عمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى تتأثر اكثر فأكثر بالمدرسة والجماعات الرسمية وغير الرسمية والصدقات والمنظمات والاجهزة التى ترعى الشباب كالاندية والمراكز والساحات الشعبية ومعسكرات الشباب ... إلخ . ان حياة الشباب بمراحل نموها المختلفة ما هى الا فرص لاكتساب الخبرات وتنمية القدرات واكتشاف المهارات واستثمارها بصورة متفاعلة ومتداخلة بحيث تصبح كل مرحلة من مراحل النمو وخاصة فى مرحلة الشباب تتوقف على مدى تأثير خبرات مراحل النمو السابقة سواء من الناحية الجسمية او النفسية او

الاجتماعية كما تتوقف على اتجاهات المجتمع وفرصة التى اتاحها امام الشباب لاكتساب المزيد من الخبرات التى من خلالها تنمو شخصياتهم الى ان يصبحوا مواطنين صالحين .

دور الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة :

يجب على الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة ان يكون ملما بخصائص هذه المرحلة ومتفهما لما يظهر من سلوكهم ومدركا لنتائج هذا السلوك وما يصاحبه الاعراض كالاتكالية او السلبية او الانطواء وعندئذ يتقبل سلوكهم دون لو او تأديب كما يتقبل مشاعرهم نحوه سواء كانت حبا او كراهية حيث انهم سيتخذون منه المثل الاعلى والقيادة الصالحة . وعلى الاخصائى الاجتماعى معاونتهم على النمو تدريجيا عند طريق تحميلهم المسئوليات المتدرجة التى تجعلهم ينجحون فى أدائها وبذلك يجعل من نجاحهم روحا محفزة للعمل كما يقوم بتخطيط ورسم البرامج التى من خلالها يكاتشف القيادات وينميها ويظهر القدرات وستثمرها ويستثمر وقت فراغهم فى انشطة محببه تنمى مهاراتهم وتشبع ميولهم ومن خلال تلك الانشطة المحببه اليهم وبعلمهم كيف يتخذون القرارات وينفذونها وكيف يتحملون المسئوليات كل تبع قدراته وامكانياته بالاضافة الى ما يعلمه من قيم واتجاهات اثناء ممارسة تلك الانشطة وهو فى هذه المرحلة يدرك تماما اهمية وضعها كقيادة واعية جديرة بالتقليد قادرة على العون والمساعدة والاخصائى الاجتماعى الذى يمارس ادواره فى مجال رعاية الشباب مع شباب هذه المرحلة يعرف جيدا كيف يمرنهم على ممارسة الحرية الاجتماعية التى تجعله يضع لهم الحدود والقيود بحيث يتمكن الشباب من التمييز بين الحرية والتحكيم وفى سبيل ذلك يقسمهم

الى جماعات متجانسة ويدربهم على كيفية الخضوع لمعايير وقوانين الجماعة وكيف يحترمون الحدود التى تحترمها الجماعة اثناء النشاط وبذلك يعدهم للتفاعل مع المجتمع والتوافق فيه . هذا بالاضافة الى مساعداته الفردية لما يكتشفة من مشكلات متنوعه اقتصادية واجتماعيه او نفسيه او عقلية وعندئذ يكرس جهد ووقته لعلاجها والاخصائى الاجتماعى الذى يعمل فى مجال رعاية الشباب يمارس ادوارا متعددة بجانب وره العلاجى مثل ادواره الانسانية وادواره الوقائية وسنتكلم عن هذه الادوار فى فصل لاحق .

ثانياً : مرحلة المراهقة :

مرحلة المراهقة من اخطر مراحل النمو التى يمر بها الشباب لانها فترة النمو السريع المتواصل الذى يصاحبه تغيرات وتطورات فى جميع جوانب الشخصية فالجوانب الجسمية تحدث فيها طفرة النمو فيزداد الطول والوزن زيادة سريعة يصاحبها اضطراب فى الجهاز الحركى وبعض الاعراض المرضية احيانا كما يحدث بالنسبة لوظائف الغدد ويزداد مفهوم الجسم ويبدأ الشباب فى الاهتمام بالقوة الجسمية والمظهر المناسب الذى يساعده على تدعيم علاقاته واكتساب مكانته واذا لاحظ الشاب اى انحراف فى مظهره الشخصى عن المتوسط فانه يحاول تصحيح الوضع واذا اخفق ينتابه الضيق والقلق . وبالاضافة الى التغيرات الجسمية والفسيولوجية تظهرالتغيرات العقلية حيث تزداد القدرة على التعليم وتزداد القدرة على التخيل والتفكير كما تتصف هذه المرحلة بالفصول والاستطلاع والشك وكلها تؤدى الى مناقشة العقائد القديمة مع تكوين فلسفة فى الحياة العامة مع زيادة الادراك للذات وطموح الشباب فى هذه المرحلة بالذات غالبا ما يكون فوق

الطاقة ويظهر الولاء للمبادىء والمثل العليا مع الرغبة فى الاختلاط والحاجة الى الحرية الذهنية والرغبة فى التأكد من صحة المعتقدات . اما التغيرات الانفعالية فنجد انها بالغة العمق فى حياة المراهق تؤدى الى اختلاف التوازن الانفعالى حيث يكون الانفعال قويا وعنيفا وفى نفس الوقت يتصف بعدم الثبات والتناقض احيانا ويتصف الشباب فى هذة المرحلة بالحساسية والانفعالية الزائدة والغضب فى بعض الاحيان وفى البعض الاخر يشعرون بالاكتئاب نتيجة لمواقف الاحباط المتكررة وكثيرا ما يعانون من الصراع القائم بينهم وبين بيئتهم الاجتماعية وخاصة من يمثلون السلطة بلاضافة الى الصراع القائم بين الدوافع والمعايير الاجتماعية والصراع القائم بين رغبتهم فى التحرر من سلطة الكبارة وبين صراعهم لسلطتهم وتحكمهم ولذلك يشعر الشباب فى هذه المرحلة بأن الكبار لا يفهمونهم ويتكلمون لغة مخالفة للغتهم ولذلك يجدون صعوبة كبيرة فى التوافق مع عالم الكبار خصوصا اولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة كالاباء والمعلمين ورؤساء العمل وكثيرا ما يحدث عدم تفاهم لوجهات نظر الكبار ورفض لارائهم ووصفهم بالتخلف والرجعية.مما يؤدى بالكبار الى سوء معاملتهم والقسوة عليهم الامر الذى يؤدى بالمراهقين الى احد امرين احلاهما .

اما التحدى السافر او الانطواء والبعد عن الواقع والهروب الى عالم الخيال واحلام اليقظه كميكانزم دفاعى يساعد على التعايش مع هذه التغيرات الخطيرة فى حياتهم وتحقيق التكيف فى احلام اليقظة التىتقدم للمراهق ما عجز عن تحقيقه فى العالم الواقع . اما التغيرات التى تحدث فى الجوانب الاجتماعية فأهمهلة عدم فهم الكبار للمراهقين وسوء العلاقات بينهم بما يدفع

بهم الى الهروب من الاسره والانضمام الى جماعات الكبار من الزملاء والاصدقاء حيث يحصلون على كثير من الاشباعات التى يفتقدونها فى اسرهم ففى جماعات الاصدقاء والزملاء وجماعات اللعب قد يجد المراهق المكانة الاجتماعية ويلعب ادوار الزعامة ويمارس مواقف المغامرة والبطولة ويلعب ادوار التسلط والزعامة والقيادة التى قد يكون من الصعب الحصول عليها داخل الاسرة كذلك قد يحدث ان يجد فى جماعة الاصدقاء كثيرا ممن يستمعون لمشكلاته ويستجيبون لانفعالاته ومشاعره الداخلية التى يخفيها فى كثير من الاحيان عن الاسره والمجتمع كله . ومع كل هذه التطورات والتغيرات المختلفة فى جميع جوانب الشخصية تنمو الشخصية ويصل المراهق الى مرحلة النضج وقد اظهرت البحوث الحديثة عن وجود علاقة بين النمو الجسمى والنمو العقلى والنموالعقلى والنمو النفسى وغيره من مظاهر النمو .

دور الاخصائى الاجتماعى فى مرحلة المراهقة :

عندما يمارس الاخصائى الاجتماعى ادواره مع الشباب المراهقين فانه يعمل على مقابلة التغيرات والتطورات التى تحدث فى جوانب الشخصية الاربعة فعن طريق استثمار وقت الفراغ وما يخططه من انشطة وبرامج يعمل على تحقيق مطالب النمو الجسمى ويساعد الشباب على تقبل تلك التغيرات والتوافق معها ويساعدة على ممارسة الانشطة التى تعلمهم المهارات الجسمية الضرورية للنموالسليم والعمل على استثمار طاقاتهم لتنمية المهارات الحركية مع الاهتمام بالانشطة الرياضية التى تؤدى الى تكوين العادات

الحركية الصحية لحماية الشباب من العيوب التى تصيب اجسامهم التى تحدث نتيجة سرعة النمو واضطراب الحركة .

بالاضافة الى محاولاته المستمرة لتثقيفهم وزيادة وعيهم بتطورات هذه المرحلة وخاصة عند البلوغ الجنسى وما يترتب عليه من ضرورات المطالب للتوافق وضبط النفس فى مجتمعنا الاسلامى . والاخصائى الاجتماعى يساعد الشباب فى هذه المرحلة بانشطة وبرامج يتعلمون منها التفكير السليم ويكتسبون منها القدرة على اتخاذ القرارات السليمة وتنفيذها ويشركهم فى الندوات والمحاضرات التى تعلمهم كيف يتعودون على منافسة الاخرين واحترام ارائهم حتى لو كانت مخالفة واتاحة الفرصة لمناقشة المعتقدات والافكار التى تدور بأذهانهم فى هذة المرحلة مع احدى رجال الدين المختصين حتى لا ينحرفوا فى تفكيرهم ويشيدو فى معتقداتهم بالاضافة الى اتاحة الفرصة لتحمل المسئولية الاجتماعية بدءا بمشاركة الاسرة فى مناقشة ما يوجهها من مشكلات او مطالب او اوجنه النشاط ويحاول الاخصائى الاجتماعى تغيير افكارهم عن الكبار وخاصة من يمثلون السلطة الضابطة عن طريق معاملته لهم واحترامه وتقديره وتفهمه لمشاعرهم وسلوكهم وبذلك يجيدون فيه نوعا من القيادة والسلطة الصديقة التى يحبهم وتتعاطف مع مشكلاتهم وتفهم مشاعرهم .

ومن ادوار الاخصائى الاجتماعى فى مرحلة المراهقة مساعدة الشباب على ان يدركوا قيمة جميع انواع العمل واهميتها لان الكبار دائما يركزون اهتمامهم على بعض المهن العالية او المهن الجاذبة دون المهن

الاخرى وذلك عند طريق مشاهدة الشباب وفرصة العمل الموجودة بالفعل في ميدان العمل حيث يحصلون على المعلومات المهنية دقيقة من اصحاب تلك المهن انفسهم وذلك بزيارة تلك المهن في مكانها الطبيعي حتى يرى المراهقون تلك المهن كما تمارس في الواقع وعند اذن يستطيع كل منهم ان يكون الفكرة السليمة عن المهن التي سوف يختارها يناسب امكانياته وقدراته ومهاراته) كما يساعهم الاخصائي الاجتماعي على ممارسة بعض الاعمال التي يستطيعونها في وقت فراغهم او في اجازاتهم وبذلك يكتسبون الخبرة المهنية وبذلك ينتج لهم الفرصه للممارسة الفعلية لبعض الاعمال التي شاهدوها وسمعوا عنها وبعد ذلك يترك الشباب ليختاروا بأنفسهم العمل الذي يناسبهم الشباب عندما يقرر ما يراه بهذا الشأن فهو يخطو بذلك خطوات نحو النضج . والاخصائي الاجتماعي عند تعامله مع المراهقين يبتعد تماما عن اللوم والتأنيب والضغط والعقاب بل يتيح لهم الفرص للتعبير عن مشكلاتهم وهوستمتع اليهم بأذان صاغية واحساس مرهقة واهتمام زائد بما يشجعهم على مزيد من التعبير عن مشكلاتهم معندئذ يساعدهم على مواجهتها وحلها فاعلان المشكلات والتعبير عنها يساعد المراهقين عادة على التفكير فيها بصورة اكثر واقعية والابتعاد عن الهروب منها والاتجاه الى عالم الخيال وكثيرا ما يلجأ الاخصائي لا شراك المراهقين في مناقشات جماعية لمشكلاتهم المتشابهه وهو يشجعهم ويعاونهم حتى يشعرون جميعا ان مشكلات فقدان الثقة بالنفس واحلام اليقظة والشعور بالاثم وشعورهم بعدم فهم الكبار لهم هي مشكلات شائعة بين المراهقين وليس مشكلة مراهقة معين وعندئذ يساعدهم على مواجهاتهم وايجاد الحلول لها . كما ايقوم الاخصائي الاجتماعي بتوجيههم

دون قوة فى اختيار التعليم والمهنة التى يميلون اليها بدون ان يشعرهم بالتدخل والسيطرة ويقف بجانبهم ويشجعهم على الاستقلال ويتقبل رغبتهم فى التحرر .ويسمح لهم بالانضمام لجماعات الرفاق والاصدقاء التى يختارونها بتوجيه من الوالدين الذين عرفوا كيف يتكلمون بلغة المراهقين ويتفهمون احتياجاتهم دون تدخل ضاغط على حياة ابنائهم وبذلك يعمم المراهقون خبراتهم مع الإخصائي الاجتماعى كسلطة ضابطة وفى نفس الوقت صديقة مع أبائهم وكل من يمثل السلطة الضابطة عليهم وبذلك يحل الامن والطمأنينة محل الخوف من الكبار والهروب منهم . كما يعمل الاخصائى الاجتماعى علي اشعار المراهقين بأنهم اشخاص كبار ويشعرهم بذلك من خلال اساليب المعاملة الطيبة مع البعد عن تأنيبهم او التقليل من شأنهم امام الاخرين بلاضافة الى اشراكهم فى الانشطة الاجتماعية ذات الطابع المجتمعى كمعسكرات العمل ومشروعات نظافة البيئة والخدمة العامة مما يؤدى الى ربط المراهق بالمجتمع . ومن هنا تبدو اهمية الخدمة الاجتماعية عندما تعمل فى مجال رعاية الشباب عندما يقوم الاخصائى الاجتماعى بدوه المتكامل فى تقديم الخدمات الانسائية والوقائية والعلاجية بما يساعد على تهيئة الجو الاجتماعى السليم المجب الى نفوس المراهقين وما له من اهمية فى نمو صحتهم النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية مما يساعد على تكوين المواطن الصالح القادر على التوافق فى المجتمع . وفيما يلى نستعرض المرحلة الثالثة من مراحل الشباب وهى مرحلة النضج بعد ان استعرضنا مرحلة ما قبل المراهقة انستكمل بها المراحل الثلاث التى حددناها كفترة زمنية لمرحلة الشباب .

ثالثا - مرحلة النضج (الرشد) :

مرحلة النضج هى نهاية مرحلة المراهقة وهى نهاية المراحل الثلاثة التى حددناها لمرحلة الشباب وقد سببت الفترة بمرحلة النضج لان الشباب يصلون فيها الى اكتمال نضجهم بعد ان تخلصوا من صراعات المراهقة ومشكلاتها وتحقق لهم الاستقرار والتوافق بعد ان ندربوا على الاستقلال وتحمل المسئولية وبدأوا يفكرون فى مستقبلهم سواء ناحية اختيار الزوجة او اختيار العمل او المهنة وفى هذه المرحلة يمارس الشباب حقهم فى اتخاذ القرارات المهامة والخطيرة فى حياتهم دون ضغط او اكراه من الكبار المحيطين بهم بعد ان اصبحوا كبارا مثلهم يشاركونهم الاهتمام بالامور والمسائل الهامة التى يهتم بها الكبار وكانوا قبل ذلك يمنعون من التدخل فيها ولذلك يبدون الاستعداد لتحمل المسئولية بثقة كبيرة فى قدراتهم تصل درجة الميل الى الاستقلال عن اسرهم سواء من الناحية الاقتصاديه عن طريق الالتحاق بالاعمال والوظائف المختلفة التى دخلا يستطيعون التعيش منه وبذلك يخرجون من نطاق سيطرة الاسرة الاقتصادية ثم يستكملون استقلالهم الاجتماعى عن الاسرة بتكوين اسرة جديدة فى بيت جديد وبذلك يكتمل استقلالهم . وعندما يستقل الشباب ويمارسون حياتهم الجديده يجدون انفسهم امام سلوك جديد لم يتعود عليه من قبل فالجماعات التى كان ينتص اليها من قبل سواء فى الجيرة او المدرسة او النادى لم يمروا بتلك الخبرات ولم يمارسوا حريتهم الاقتصادية والاجتماعية بمثل هذه الصوره الاستقلالية ولذلك نجدهم فى مسيس الحاجة الى من يقف بجانبهم ويساعدهم على اكتساب تلك الخبرات الى ان يستطيعوا التعود على حياتهم الاستقلالية الجديدة . وهنا

يبرزدور الخدمة الاجتماعية التى تعمل فى مجال رعاية الشباب فى هذه المرحلة بالذات من مراحل نموها . وبعد ان يجدوا من يمد لهم يد العون والمساعدة يبدأون فى التوافق مع متطلبات الحياه الجديدة ويكتسبون القدرة على التكيف مع انفسهم ومع الاخرين لانهم مطالبون بأن يتوافقوا مع حاجاتهم النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية والسائدة والمرغوبة فى المجتمع .

وبذلك تشترك الجماعات الجديدة التى يكونها الاخصائى الاجتماعى من الشباب بتفاعلاتها المختلفة وعلاقاتها الجديدة باكساب الخبرات وتنمية المهارات واستثمار القدرات عن طريق تلك الجماعات الجديدة التى يصبح لها دورا هاما وفعالا فى استكمال عملية التنشئة الاجتماعية التى تصبح هنا بمثابة العملية التى يتحقق عن طريقها التوافق مع الاجيال المختلفة لابناء المجتمع وهكذا تستمر عجلة الحياة فى الدوران وينمو المجتمع ويرتفع بناء على اكتاف اجياله المتعاقبة من الشباب

وبذلك يمكن القول ان عملية التنشئة الاجتماعية هى سلسلة من الحلقات المتداخلة والخبرات المتدرجة المستمرة التى يكتسبها الشباب من الجماعات المختلفة التى ينتمى اليها بدء بجماعة الاسرة ثم جماعة الجيرة والاصدقاء ثم جماعة المدرسة والنادى وكل الجماعات التى ينتمى اليها الشباب بعد ذلك وتأثير تلك الجماعات على عملية التنشئة وتشكيل شخصية الفرد يبرزما لهذه الجماعات من أهمية كبيرة مما يجعل الخدمة الاجتماعية تولى اهتمامها لرعاية الشباب وتتدخل برامجها وانشطتها المخططة لتوجيه التفاعل داخل هذه الجماعات بما يناسب ظروف كل مرحلة وكل جماعة من

تلك الجماعات . لقد كشفت البحوث والدراسات العلمية فى الحالات المرضية التى دخلت عيادات العلاج النفسى ان كثيرا من الاشخاص الذين يفشلون فى التكيف مع المجتمع وفى عمليات التوافق المتعددة التى تتطلبها حياه الراشدين الكبار قد مروا فى طفولتهم بخبرات سيئة وتستند هذه الدراسات الى افتراض علمى فى علم النفس المرضى مؤداه ان قاعدة للخبرات التى يكتسبها الطفل اثناء مراحل نموه الاولى تمثل الاطار المرجعى للراشد البالغ فى سلوكة وتوافقه فى الحياة .

ومن هنا فأن رعاية الطفولة ورعاية الشباب يمثلان القاعدة الاساسية للرعاية الاجتماعية سواء فى ابعادها الوقائية او الانمائية او العلاجية .

دور الاخصائى الاجتماعى فى هذه المرحلة :

عندما يمارس الاخصائى الاجتماعى أدواره مع الراشدين من الشباب فأنه يضع نصب خصائص تلك المرحلة وصلتها بالمراحل السابقة بل وتدخلها مع مرحلة المراهقة ولذلك يعمل على مساعدة الشباب على زيادة فهمهم لانفسهم ومعرفة قدراتهم وامكانياتهم وميولهم الحقيقية فهم فى مسيس الحاجة لمعرفة ما لديهم من مهارات خاصة وميول ضرورية لتعلم مهنة من المهن والتقدم فيها وخاصة وان معظم الشباب فى مرحلة المراهقة يوجهون الى التعليم والمهن التى يتمناها الكبار وقد يسقطون امالهم وتطلعاتهم على ابنائهم المراهقين وتجدهم يسيرون فى طرق ملتوية وقد تكون مسدودة . والاخصائى الاجتماعى فى هذة المرحلة يحاول تصحيح المسار عندما يساعد الشباب على فهم انفسهم وبذلك يساعدهم على ان يتجه كل منهم الاتجاه الذى يناسب ميوله

وقدراته وامكانياته وبذلك يوضع الانسان المناسب فى المكان المناسب . ثم يعمل الاخصائى الاجتماعى على تخطيط البرامج والانشطة التى تتيح الفرصة للشباب للتدريب على الاستقلال عن طريق اشراكهم فى الانشطة يتحملون فيها مسئوليات تناسب قدراتهم وامكانياتهم حتى يكتسبون الثقة بأنفسهم ويصبحون قادرون على التوافق مع متطلبات حياتهم الاستقلالية الجديدة ويكتسبون القدرة على التكيف مع قدراتهم ومع الاخرين وبذلك يهيئهم للاستقلال عن الاسرة ثم الزواج . وبعد ان بعدهم الاخصائى الاجتماعى للاستقلال الاجتماعى يبدأ فى اعدادهم الاقتصادى عن طريق مساعدتهم على الحصول على بعض الاعمال لبعض الوقت وخاصة اثناء العطلة الصيفية او الانتهاء المسئوليات الدراسية وبذلك يكتسبون خبرات مهنية حتى يختاروا المهنة التى تناسبهم وفى وقت يكتسبون منها دخلا يقل بمطالبهم الشخصية ومع استمرار العمل والنجاح فيه وزيادة الدخل يستطيع الشباب الاستقلال الاقتصادى عن الاسرة وكلما اتحنا لاختيار العمل المناسب الذى يعتمدون عليه فى حياتهم المستقلة . وحيث ان الراشدين من الشباب يواجهوا الكثير من المشكلات التى تترتب على حياتهم الجديدة وما بها من تغيرات نحو اكتمال النضج والاستقلال فان الاخصائى الاجتماعى يتيح لهم الفرص للاشتراك فى المناقشات الجماعية التى تدور حول مشكلاتهم المتشابهة التى يشتركون فى المعاناة منها وهو بجانبهم يشجعهم تارة ويستشيرهم اخرى حتى يعبرون عن تلك المشكلات دون خوف او تردد وعنئذ يساعدهم على مواجهتها وايجاد الحلول المناسبة لها . وعن طريق الانشطة المخططة الهادفة والمسئوليات المتدرجة يساعد الشباب على ان ينجحوا فى حياتهم حيث ان النجاح يؤدى

الى مزيد من النجاح ، وبالتالى يكسبهم الثقة بالنفس كما يدعم مشاعر الثقة التى يشعرون بها فى تلك المرحلة بالذات وخاصة ان تلك المشاعر الجديدة قد تدعمهم الى تحمل مسئوليات[٢] اكبر من امكانياتهم وقدراتهم وعندئذ يفشلون فى ادائها فتهتز ثقتهم بأنفسهم وبعدها يصعب عليهم التوافق فى المجتمع .

الفصل التاسع

مشكلات الشباب وبرامج رعايتهم

ويمكن النظر الى المشكلة على انها موقف له تأثير سلبى ويتضمن صعوبة ينبغى مواجهتها .

(١) المشكلات الاسرية :

ان الاسرة اذا لم تقم بدورها الايجابى والمناسب فى عملية التنشئة الاجتماعية فأنها قد تصبح في خج ذاتها اطارا مشكلا للشباب . فعلى سبيل المثال اذا كان اسلوب التنشئة الاجتماعية فى الاسرة لا يتيح فرص الاستقلال النسبى وفرص التعبير الحره او كانت هناك قوة او تساهل فى معاملة الوالدين للابناء او وجود تجاهل او اهمال وعدم اهتمام بالابناء ... فان ذلك يجعل الاسرة سياق معوق لعملية اشباع الاحتياجات الاساسية للشباب فى مجال الاسرة مما يؤدى الى عجز الاسرة عن تأسيس البناء السيكولوجى والاجتماعى الملائمة لشخصية الشباب . ويؤكد هذا الوضع المشكل احدى الدراسات التى اجريت على الشباب فى مصر حيث تذهب نتائجها الى معاناه ٤١٪ من حجم العينة (٢٤٥٨ فرد) من مشكلات اسرية / وقد كشفت دراسات اخرى بعض اشكال او انواع هذه المشكلات الاسرية التى يعانى منها الشباب مثل مشكلة الصراع الق بين شباب اليوم وجيل الاباء واثبتت هذه الدراسات وجود اختلافات جوهرية بين الابناء والاباء بشأن تقييم موضوعات متفرقة مما يسبب تفككا فى الروابط وفى طبيعة القرارات داخل الاسرة . ان التغير السريع الذى يحدث فى المجتمع المصرى أدى الى حدوث فجوه بين الاجيال وتزداد هذه الفجوه اتساعا كلما ازدادت سرعة التغيير فى المجتمع

ومشكلة الشباب هنا هـى انهم يعتقدون ان حياه الجيل السابق- جيل الاباء والمدرسين والرؤساء – حياه بها قدر كبير من التزمت والبعد عن العصرية مما يؤدى الى نزاع مستمر بين الشباب والكبار فى الاسرة والمدرسة والعمل.

نموذج اخر لمعاناة جيل الشباب المصرى من النظام الاسرى الذى ينتمون اليه .. نموذج معاناة المراهقات المصريات من القيود الاسرية على حريتهن ، وعدم مناسبة النظام الغذائى لهن فى مرحلة نموهن وعدم وجود حجرات خاصة بهن وعدم وجود اماكن مناسبة لا ستذكارهن والمشاحنات الاسرية . ومن خلال قراءة نتائج بعض الدراسات الميدانية عن المشاكل الشباب مع الاسرة يمكن ان **نوضح بعض العوامل المؤدية الى هذه المشكلات:**

(١) عدم شعور الشباب باهتمام افراد الاسرة .

(٢) عدم تفهم الاسرة للشباب .

(٣) عجز الاسرة من اشباع الحاجات الاساسية للابناء .

(٤) عجز الاسرة عن ادراك هذه الحاجات اصلا .

(٥) التفرقة فى المعاملة والتمييز بين الاخوة فى الاسرة الواحدة وبين الولد والبنت وما يترتب على ذلك من مشاعر الحقد الكراهية بين الاخوة وبينهم وبين الوالدين . .

(٦) كثرة عدد الاخوه والاخوات فى الاسرة .

(٧) عدم رضاء الاسرة عن الاصدقاء الشباب .

(٨) الانفصال والطلاق فى الاسرة .

(٩) عدم اعطاء الفرص الكافية للتعبير عن الرأى .

(١٠) تعارض رأى الشباب مع رأى الوالدين .

(١١) ضيق الممكن وعدم تناسبه مع حجم الاسرة .

(١٢) ضعف الدخل الاقتصادى للاسرة .

(١٣) نزول المرأة الى العمل ، وصعوبة التوفيق بين ادوارها ، كأم وكزوجة وكربة بيت وموظفة او عاملة .

(١٤) سفر الآب الى احدى الدول العربية لمدة طويلة بغرض العمل هناك وما يحدث ذلك من خلل فى بناء الاسرة ووظيفتها (مثل غياب سلطة الآب ، قيام الآم بدور الآب والآم ، ضعف العلاقة بين الآب والابناء علاقات الفتور بين الزوج والزوجة .... إلخ) .وحتى تصبح الاسرة فعالة فى دعم وتنشئة الشباب فان عليها ان تعمل الكثير فعلى سبيل المثال :

أ) ان توفر فرص التعبير للابناء عن أرائهم واتجاهاتهم .

ب) تدريبهم على الاستقلال والاعتماد على النفس .

جـ) تبصير الشباب بالمشكلات التى قد يقع فيها مثل : رفاق السوء ، الاختلاط مع الجنس الاخر بالصورة الخاطئة التدخين ، الادمان .. الخ وذلك حتى لا يفاجأ بها ، ويتصرف بدون معرفة مسبقة ، ويقع فى هذه المشكلات بدون قصد .

د) ان يقدم كلا من الاب والام النموذج الذى يمكن ان يحتذى به الابناء والاسترشاد به فى سلوكياتهم .

هـ) ان تراعى الاسرة طبيعة وخصائص الشخصية الشبابية

(٢) مشكلة الزواج :

أيضا من المشكلات التى تواجه الشباب فى مصر وخاصة التخرج مشكلة الزواج . فبعد سنوات طويلة من الدراسة يتخرج الشاب لديه الرغبة فى تكوين اسره جديده الا انه يواجه بكثير من الصعوبات والعقبات التى تقف حائلا امام أحدى المطالب العادلة للشباب بعد التخرج . نذكر من هذه الصعوبات على سبيل المثال الاتى :

(١) لانتظار فترة طويلة حتى يجىء دوره فى تعيين وزارة القوى العاملة يطلق على هذه المشكلة بمشكلة البطالة السافرة بين خريجى المعاهد الجامعات وتعنى البطالة السافرة بوجود شخص خارج العمل رغم درته عليه ورغبته فى القيام به وبحثه عنه .

(٢) مشكلة الحصول على مسكن للزوجية كبيت يجمع شمل الزوج الزوجة ، ومشكلة الاسكان هذه يعانى منها كثير من الشعب المصرى ان كانت اكثر فئه متأثره بها هى فئه الشباب المقبل على الزواج ، نتيجة لعدم المسكن او ارتفاع اسعاره بما يفوق طاقة الشباب وهو فى قتبل عمره الوظيفى او طول الانتظار حتى ينتهى بناء المسكن فانه قد أضطر الشباب الى تأجيل فكرة الزواج او فسخ الخطبة او قد تظهر مشكلات عديده نتيجة الانتظار الطويل للحصول على المسكن يؤدى بدوره الى انهاء الخطبة .

وفى بعض الاحيان تكون الظروف مساعدة بعض الشىء وذلك من خلال امكانية زواج الشاب والشابه مع اسرهم وهكذا نجد ان ظاهرة

الاسرة الممتدة (التى تضم اكثر من جيلين) قد بدأت تظهر مرة اخرى فى الحضر بعد ان كانت قد قل انتشارها الا ان هذا الحل المؤقت بالاشتراك فى المعيشة مع الاسرة سواء من جانب الزوج او الزوجة لا يخلو من المشاكل التى قد تظهر نتيجة هذة المعيشة المشتركة ونتيجة عدم وجود الخصوصية والاستقلالية للزوجين الجدد بسبب المطلوبين اشتراكهم فى الحياه المعيشة مع الاسرة الام

(٣) ايضا من العوامل التى تعوق فكرة الزواج لدى الشباب هو عدم تناسب الدخل الذى يحصلون عليه مع اسعار السلع وبعض الخدمات وهذة المشكلة الاقتصادية يعانى منها معظم طبقات المجتمع المصرى وخاصة الموظفين الحكوميين الجدد . والذى غالبيتهم العظمى فى مرحلة الشباب وذلك لان بداية مربوطة المرتب لهؤلاء الموظفين لا تناسب مع ارتفاع الاسعار أى انه يمكن ان نقول ان مرتباتهم تزداد بمتوالية عددية (١، ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ...) واسعار السلع تزداد بمتواليه هندسية (٢، ٤، ٨، ١٦، ...) وبعض الشباب يحاول التغلب على هذه المشكلة من خلال البحث عن وظيفة غير حكوميه بمرتب اكبر من خلال العمل فترة مسائية فى جمعية او شركة او مكتب او على سيارة اجره ... على سبيل المثال .

(٤) مشكلة المغالاة فى المهر من جانب بعض العائلات البناتهن وان كان حدة هذه المشكلة قلت بعض الشىء بين كثير من العائلات فى مصر وذلك نظرا للوعى بأخطار هذه المشكلة ولظروف المعاناه الاقتصادية

التى يعانى منها الغالبية العظمى من الشباب المقبل على الزواج فكثير من الامور الخاصة بالشبكة والمهر والاثاث المنزلى وتجهيز مسكن الزوجية اصبحت مسئولية مشتركة بين اسرة العريس والعروسة فالتعاون بينهما يؤدى الى نجاح الزواج وتدعيم الاسرة الجديدة وبدلا من ان تبدأ حياتها وعليها كثير من الديون والاقساط . وتبذل الحكومة فى مصر الكثير من الجهود للمساهم فى تقليل هذه لمشكلة الزواج عند الشباب المقبل علية فنجدها تتنى مشروعات الاسكان للشباب ومشروعات بناء المدن الجديدة ومشروعات تمليك الاراضى المستصلحة للشباب وتوفير القروض للشباب للعمل مشروعات الصناعات الصغيرة . ايضا تحاول الحكومة فى مصر من تقليل الفجوة بين المرتبات والاسعار من خلال ما تقوم به دوما من اصلاحات فى هيكل المرتبات ومن اصلاحات فى الهيكل الاقتصادى لتثبيت الاسعار او تقليلها وعلى نفس المنوال تحاول الحكومة جاهد بأن توفى الالتزام الذى اخذته على نفسها منذ عام ١٩٦١ بتعيين جميع الخريجين وذلك من خلال تقليل عدد السنوات الانتظار الخريج حتى يتم تعيينه وفتح فرص عمل جديدة للشباب فى القطاع الخاص مع تولى الحكومة دفع مرتباتهم وذلك بشرط جدية القطاع الخاص وعملة فى مشروعات التنمية الانتاجية . بل ان هناك مناقشات تجرى فى الوقت الحاضر مستفيده من خبرات بعض الدول الاجنبية مثل (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ...) فى اعطاء الخريج اعادة بطالة تساعده على ان يعتمد على نفسه ويستقل نسبيا من

الناحية الاقتصادية على نفسه حتى لايصبح عبئه اقتصاديا على اسرته الام ، وذلك حتى تتاح له فرصة التعيين او العمل في اى قطاع من قطاعات العمل المناسبة لمؤهلاته وقدراته .

مشكلات تعليمية :

لقد اتسم النظام التعليمي فى مصر بالحفاظ على استمرار ما هو قائم بدون اى تغيير واهتم بالكم من الكيف ، وبالحفظ اكثر من الفهم وبالمنهج اكثر من الطالب – مما جعل النظام التعليمي بعيدعن تحقيق اهدافه وبعيد عن تخريج القوى العاملة المطلوبة والمناسبة من حيث العدد والكفاءة لخدمة مشروعات التنمية فى مصر ايضا ما زال الاهتمام بالتعليم العام اكثر بكثير من التعليم المهنى سواء الزراعى او الصناعى او التجارى . وهذا اصبح النظام التعليمي لهذه العوامل السابقة وعوامل اخرى ايضا لا يقوم بدوره فى المجتمع على النحو المرجو منه كقناه لنقل الثقافة وكوسيلة للحراك الاجتماعى والمهنى الشامل لافراد المجتمع . ان المدارس والمعاهد والكليات فى مصر لم تقدم الفرص الكافيه للشباب لممارسة الحرية والديمقراطية والمشاركة الفعالة فى حياة المدرسة او المعهد اوالكلية . وهذا بالاضافة الى جمود المواد الدراسية ونقص الوسائل التعليمية البصرية وغير البصرية . ان المدارس والجامعات حكم تركيبها ووضعها فى السلم التعليمي تتعامل مع الشباب وبالتالى يصبح ضروريا ان تحدث فيها تغييرات تنظيمية فى اجهزتها بحيث توفر فيها المناخ الذى يلتقى مع احتياجات الشباب ويساعد على عبور تلك المرحلة بنجاح نحو مرحلة البلوغ والمسئولية الكاملة .

ان ما يحتاجه الطلاب اليوم هو مزيد من ممارسة التفكير الحر والمشاركة فى تكوين الرأى فى كل ما يتصل بحلياتهم بمعنى ان يعمل النظام التعليمى على تشجيع وتدعيم مشاركة الشباب فى عمليات صنع القرارات واتخاذها المتعلقة بالمؤسسة التعليمية التى يتعلم فيها وعلى اتاحة فرص الحوار الديمقراطى السليم دون تهديد او تخويف او مظهرية . وفى احدى الدراسات الميدانية لبحث اتجاهات طلبة الجامعات نحو المشاركة فى الحياه الجامعية وجد ان المشاركة الطلابية فى الحياه الجامعية تعنى من وجهة نظر عينة البحث من مختلف الكليات والمعاهد فى مصر الاتى :

أ) الاستفادة من امكانات الجامعة .

ب) الالتزام ببعض المسئوليات تجاه الجامعة .

جـ) مساءلة المختص بالجامعة فيما يفعلون .

د) حرية تقرير خط سلوك الطلاب داخل الجامعة .

هـ) المشاركة فى وضع اللوائح والانظمة الجامعية .

ايضا اشار الشباب فى عينة البحوث السابق ان افضل اساليب المشاركة الطلابية فى صنع القرارات الجامعية هى على الترتيب حسب درجة التفضيل :

أ) الحوار مع المسئولين والمختصين .

ب) استفتاء الطلاب قبل اتخاذ القرارات .

جـ) تمثيل الطلاب فى المجالس واللجان والمؤتمرات التى تصنع القرارات الجامعية .

د) تخصيص مجالات معينة للطلاب يضيفون القرارات فيها وحدهم . وفي نفس البحث وجد ان المجالات التى يرى طلاب الجامعات انها تلائم مشاركتهم فيها هى المجالات السبعة الاتية على الترتيب :

- تخطيط وتنظيم الانشطة الطلابية .
- توثيق صلة الجامعة بالخريجين .
- تحديد اسعار الكتب الجامعية .
- اختيار رواد الشباب .
- تحديد كيفية صرف ميزانية الانشطة الطلابية .
- الخدمة العامة من خلال الجامعة .
- حفظ النظام داخل الكلية .

ويضاف الى المشكلات التعليمية التى تواجه الشباب مشكلة الاميه واضطراد معدلاتها .

اذا لا يدخل المدارس الالزامية سوى ٧٠٪ ممن هم فى سن الالزام يبقى ٣٠٪ للاميه المتراكمه .. هذا غير ما يضاف الى هذه النسبه ممن ينقطعون بعد انتهاء سن الالزام .

(٤) *المشكلات النفسية :*

يواجه الشباب من الجنسين العديد من المشكلات النفسية بحكم خصائص مرحلة النمو التي يمر بها حيث ان مرحلة الشباب تتضمن مرحلة المراهقة وما بعدها والاتى عرض لبعض هذه المشكلات :

(١) الخوف والارتباك والخجل عند التعامل مع الاخرين او عند مواجهة مواقف جديد او عند الانتقال الى مرحلة دراسية جديده .

(٢) الشعور بالخطأ والخوف والقلق من ممارسة العادة السرية .

(٣) القلق والتوتر بشأن المستقبل والقضايا المتعلقة به ، ايضا القلق والمعاناه التى يواجهها الشباب فى حياته اليوميه نتيجة عدم توفر السلع وزحام الموصلات وعدم تيسر المسكن وضيق الفرص والبطالة

(٤) المعاناه التى يواجهها الشباب نظرا للصدام الذى تتعرض له المثل والمعايير ومقاييس السلوك التى استوعبها فى الصغر مع نظائرها فى الواقع الاجتماعى الذى قد تكون منحرفة او مناقضة ومن ثم تعكس طبيعتها كما المعاناه التى قد يواجهها الشباب فى حياته اليوميه .

(٥) الرفض كمظاهره شبابية معاصره وهذا الرفض قد اخذ شكلين : الاول معلن ، يعلن فى اطاره الشباب ان الشيوخ ليس لديهم الانتباه الكافى لحركة الحاضر والمستقبل ومن ثم يصبح رفضهم رفضا لمنطق الوصاية التى قد تفرض من اعلى ومن الخارج على حركتهم

وقد يتخذ الرفض ايضا طلبا ايجابيا معلنا من اجل المشاركة فى دراسه القرار واصداره ما داموا هم متحملى تنفيذ هذا القرار الشكل الثانى للرفض هو الشكل السلبى فى اطاره يحيا الشباب مواطنين بلا وطن مهاجرين فى اوطانهم ، وهنا لا تكون الهجره بمعناها الظاهرى ونعنى ان يسافر الى الخارج ولكن تأسس الهجره كفكرة وايديولوجية ان صح التعبير ان يعيش الشباب بعقلية المهاجر داخل الحدود يقطع اثناء ذلك ارتباطه بهذا الوطن .

(٦) مشكلة كراهيه السلطة فهناك السلطة الاسرية التى تتمثل فى الوالدين والاختلاف مع هذه السلطة قد يكون نتيجة العقاب المعنوى (مثل التوبيخ) او المادى (مثل : الحرمان من المصروف او الطرد من المنزل) او الاثنين معا وسلطة المعلم فى المدرسة او المعهد اوالكلية فبعض المعلمين قد يمارسون سلطتهم بشكل سىء فاذا ما حاول احد التلاميذ او الطلاب الاختلاف مع معلمه او اظهارخطأ وقع فيه يواجه عقوبات غير موضوعية مثل الحرمان من كل اوبعض درجات اعمال السنه او تعمد رسوبه وسلطة الرئيس على مرؤسية ايضا قد تستخدم بصوره غير رشيده عندما يختلف المرؤس مع رئيسة او يشير الى بعض الجوانب السلبية فى ادارته وعلاقاته .

(٧) السلوك العدوانى الذى بدأ ينتشر بين الشباب ويقصد بالعدوان كل فعل او قول فيه ضرر او ايذاء للاخرين او للنفس وغالبا ما يصاحب

السلوك العدواني مشاعر السلبية مثل الانفعال والغضب والعناد والتوتر .

وقد اوضحت احدى الدراسات الميدانية عن موضوع السلوك العدواني بين طلاب المرحلة الثانوية ان المظاهر التالية للسلوك العدواني هو جوده فى مدارس عينه البحث كالتالى :

أ) حالات مخالفة النظام المدرسي والمتمثلة في :

مخالفة الزى المدرسى الامتناع عن الوقوف فى الطابور والتحريض عليه، عدم احضار الادوات المدرسيه المطلوبة ، الهروب من المدرسة ، عدم حضور بعض الحصص ، الخروج الى الفناء اثناء الحصص ، عدم الالتزام بنظام المدرسة محاولة تعطيل الدراسة .

ب) حالات الاعتداء اللفظي على الزملاء او الزميلات او المدرسات وتمثلت في ضرب الزملاء او المدرسين او سرقتهم او الاعتداء على الادوات المدرسية او الاثاث المدرسى بالاتلاف او التحطيم .

جـ) حالات الاعتداء على الذات سواء باللفظ او بالضرب

او حرمان الذات من الترويح او الاكل او فرض عزله عليها . وقد عرضت الدراسة بناء على نتائجها الميدانية ايضا لاسباب ومشكلات السلوك العدوانى كالتالى :

(ا) اسباب راجعه الى التلميذ نفسه :

- طبيعة مرحلة المراهقة التى يمر بها التلميذ او التلميذه .

- حب اثبات الذات ولفت الانتباه من جانب التلميذ او التلميذه . والذى لم يجد فى الدراسه او الانشطة مجالا لاثبات ذاته .
- ثورة التلميذ على كل من يمثل السلطة كالمدرسة او المعلم .
- تقليد التلميذ لكبار الذين يقدمون نماذج سلوكية غير سليمه او تربوية . خبرات التلميذ السابقة داخل المدرسة او خارجها .

(٢) اسباب راجعه الى الاسرة :

تم ذكر هذه الاسباب فى جزء المشكلات الاسرية .

(٣) اسباب راجعه الى المدرسه :

- عدم اشباع الجو المدرسى لحاجات التلميذ او التلميذه من جانب بعض المدرسين او المدرسات .
- المعاملة الخاطئة وغير التربوية من جانب المدرسين أو المدرسات للتلاميذ .
- كثرة عدد التلاميذ فى الفصول الواحد وفى المدرسة الواحدة .
- ضعف الانشطة المدرسية وعدم مقابلتها لحاجات التلميذ والتلميذة .

(٤) اسباب راجعه الى المجتمع :

- انتشار موجه افلام العنف فى السينما .
- ضعف عملية الضبط الاجتماعى فى المجتمع .
- ضعف سيطرة القيم على الافراد وسيطرة المادة على التعاملات فى المجتمع لتحقيق دخل مرتفع .

وهكذا نجد ان المشكلات النفسية للشباب متعدده ومتداخله ولا ترجع الى الشباب فقط بل والى البيئة المحيطه به وهذا يتطلب من جميع المتصلين بالشباب والعاملين معه من مساعدة الشباب على تفهم ومواجهة هذه المشكلات النفسية مع ضرورة تقديم مزيد من الخدمات الاجتماعية والتعليمية والترويحية والنفسية لمواجهة هذه المشكلات.

(٥) مشكلات ازمة الهوية والاغتراب :

ويعتبر الشباب المصرى ازمة الهوية ويعانى من الاغتراب وازمة الهوية تعنى احساس الشباب بالضياع فى المجتمع فهم فيه نقطة بحر او ترس فى الاله لا يشعربه احد ايضا هذا المجتمع لا يساعد على فهم من هم ولا يحدد دورهم بوضوح فى الحياه ولا يوفر لهم فرصا يمكن ان تساعدهم على الاحساس بقيمتهم الاجتماعية وازمة الهوية هذه هى تعبير عن الاغتراب الذى يعيشة بعض الشباب فى مصر والاغتراب يقصد به البعد والبعاد والغربة واللامعياريه والانفصال والعزله ويمكن ان نحدد نوعين من الاغتراب هما :

أ) **اغتراب ذاتى** : وهو اغتراب الشخص عن ذاته .

ب) **اغتراب موضوعى** : وهو اغتراب الشخص عن الاخرين ، وعن العمل الذى يقوم به وعن المكان الذى يعيش فيه وعن المنظمه التى يعمل فيها وعن السياسه وعن المجتمع الذى يعيش فيه .

والاغتراب الموضوعى اما اغتراب عام بمعنى الاغتراب عن المجتمع الاكبر ، او الاغتراب محلى بمعنى اغتراب الشخص عن المجتمع المحلى الذى يعيش فيه .

ولعل هناك جهود عديدة يمكن ان تبذل لعلاج ازمة الهوية ومشكلة الاغتراب من هذه الجهود نذكر :

أ) اهمية تشجيع الناس على المشاركة فى جميع شئون مجتمعهم المحلى بل ومجتمعهم القومى حيث انه ثبت ان المشاركة الشعبية احدى الوسائل التى تساعد فى تقليل معدلات الاغتراب لدى الناس .

ب) ضرورة استفادة المؤسسات من المواطنين فى تدعيم البرامج وصنع القرارات ووضع الميزانيات والخطط وتطوير السياسات .

(٦) مشكلة البطالة :

البطالة هى مفهوم يناقض مفهوم العمل وهى احدى مظاهر الاختلال فى البناء الاقتصادى (بل الاجتماعى) نظرا لعدم وجود توازن بين قوه العمل الفعلية وفرص العمل المتاحة فى المجتمع ولقد اختلفت الاراء والاجهزة فى مصر فى تقدير نسبة البطالة فى مصر الا انه يمكن القول ان حجم البطالة فى مصر سنه ١٩٨٨ يقدر بحوالى ٣ ملايين عاطل وهناك اراء تقدر حجم البطالة فى مصر سنة ١٩٩٠ بحوالى ٤,٥مليون عاطل وخلصة بعد عودة الكثيرمن المصريين العاملين بالخارج من الكويت والعراق واليمن والاردن وذلك بعد اجتياح العراق السافر للكويت وهذه الارقام بالنسبة للبطالة السافرة (بمعنى

الشخصى الذى لا يعمل ويبحث عن عمل وقادر عليه ولا يجد فرصة عمل)
اما نسبة وحجم البطالة المقنعة والموسمية فلا يوجد اى بيانا متاحة عنها .

ولعل البطالة تؤثر سلبا على الشحص العاطل واسرته وعلى المجتمع ككل فالطبع تقلل من نسبة وحجم القوى العاملة في مصر من ناحية اخرى تقل هذه القوى العاملة ايضا نتيجة انخفاض معدل مساهمة السكان فى مصر فى قوة العمل فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة قوة العمل فى مصر حوالى ٢٨٪ من اجمالى السكان .

ومن الاسباب الرئيسية للبطالة فى مصر نذكر الاسباب التاليه :

أ) الزيادة السريعة فى النمو السكانى حيث يزداد السكان فى مصر بمعدل واحد مليون كل ٨ شهور وحتى وصل عدد السكان فى مصر فى يوليو ١٩٩٠ الى ٥٥ مليون نسمه .

ب) سياسة التعليم المتبعه بالاضافة الى اهمال التعليم الفنى .

جـ) التزام الدولة بتعيين جميع الخريجين وتكدس الموظفين فى الجهاز الادارى الحكومى والقطاع العام .

د) عدم وجود ارقام واضحه عن احتياجات سوق العمل فى مصر وعن البطالة بكافة انواعها .

هـ) انخفاض نسبة مساهمة الاناث فى مصر فى النشاط الاقتصادى (١١٪)

و) وجود نسبة عالية من السكان دون سن الخامسة عشر (٤٠ ٪) .

ز) عدم وجود سياسه وخطة واضحة ومحدده لمواجهة مشكلة البطالة فى مصر .

وتشير البحوث التى اجريت على مشكلة البطالة في مصر بأن البطالة لها تأثير نفسى سيىء وسابى على العاطل وتجعله يشعر بعدم الاستقرار الاجتماعى والاقتصادي وباستمرار اعتماده على اسرته مما يسبب لاسرته تزويد من الاعباء ولنفسه الاحساس ببعض مشاعر الاحباط والقلق والاعتماديه وعدم الثقة فى النفس والخوف من المستقبل .

ومن اهم الاثار او النواتج السلبية لمشكلة البطالة نذكر الاتى :

أ) الاحباط النفسى للشباب .

ب) انتشار ظاهره الادمان والمخدرات .

جـ) انتشار الجريمة .

د) قلة الولاء والانتماء للمجتمع .

هـ) ضعف المشاركة السياسية .

و) الهجرة الخارجية (دائمة ومؤقته) .

ونقترح هنا لحل مشكلة البطالة فى مصر بعض المحاور التالية التى يمكن ان ترتكز عليها سياسة واستراتيجية واضحه ومحدده لمواجهة هذه المشكلة :

أ) مواجهة المشكلة السكانية فى مصر بصورة رشيده

ب) تعديل سياسة التعليم الحالية .

(٧) مشكلة الادمان :

المدمن هو ذلك الشخص الذى ربط حياته بعقار من العقاقير وتعود عليه او اى ماده اخرى من المواد المخدره او المنبهة والتى لا يستطيع الامتناع عنها وعن تعاطيها بل ويبحث عنها وفى حالة عدم وجودها يعجز عن ممارسة حياته وعمله العاديين ويعيش فى حالة نفسية سيئة ويضطربه . ولقد لوحظ فى الفترة الاخيرة انتشار ظاهرة خطيرة فى مجتمعنا المصرى وهى ظاهرة تعاطى السموم البيضاء وتعاطى المخدرات وانتشارها بين بعض الشباب ومن المؤسف ان الظاهره قد انتشرت نسبيا بين مجتمع الطلاب حتى وصلت الى حد الادمان بعد ان كان الامر فى البداية عبارة عن محاكاه وتقليد او مجرد مجاره لزميل او صديقه وقد يكون السبب فى بادىء الامر اعتقاد خاطىء من الشخص بأن عملية التعاطى هذه سوف تؤدى الى التخلص من المشكلات الشخصية اوالتعليمية اوالاجتماعية وهذابدون شك وهم كبير ولكن للاسف الشديد فانه يعتبر مكمن الخطورة فان الامر يبدا على انه دعابة اوتجربة جديدة ثم يتكرر حتى يصعب التراجع عنه او المتوقف عن ممارسته ليصبح ادمانا . ومن المؤكد ان عملية اكتشاف المدمن عملية سهلة وميسورة ولا تصعب بأى حال من الاحوال ذلك لان تعاطى المخدرات والسموم البيضاء تفسد السلوك وتترك أثارها البشعة على وجه الشباب بالاضافة الى معاشرته لشلة السوء واهماله لدراسته ومظهره وهروبه من الحوار مع معلميه وابويه . هذا وقد اشار بحث ميدانى عن ظاهرة الادمان بين طلاب المرحلة الاعدادية (عينه حجمها ٩٠ طالبا) والمرحلة الثانوية (عينة حجمها ١٢٠ طالبا)

فى محافظة السويس ان اهم العوامل المدرسية والشخصية التى تؤدى الى الادمان من وجهة نظر الطلاب كانت كالاتى :

١ – رفاق السوء والشلل .

٢ – اليأس والهروب من الواقع .

٣ – وجود مشاكل عاطفية وعدم القدرة على حلها .

٤ – الامراض المزمنة وتناول بعض العقاقير المهدرة لفترة طويلة .

٥ – تقليد بعض الطلبة فى ذلك .

٦ – ادمان التدخين ومنه الى تعاطى السموم .

٧ – الثقة بامكانية النجاح باستعمال المنبهات والمنومات .

٨ – الايحاء المباشر بفائدة المخدرات من الطلاب والاصدقاء .

ايضا اشارت نتائج البحث الى ان اهم العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى الادمان من وجهة نظر الطلاب كانت كالاتى :

١ – الاحساس بالفراغ والملل بالمنزل .

٢ – القدرة المدمنه بين الوالدين والاخوه .

٣ – سهولة الانقياد .

٤ – التفكك الاسرى وانعدام السلطة او ضعف الرقابة .

٥ – سوء العلاقة بيهن افراد الاسرة .

٦ – غياب احد الوالدين او كليهما .

٧ – اسلوب المعاملة الخاطئة للطالب (مثل : اهمال –قسوه– تدليل)

٨ – عدم القدرة على الاستذكار نهارا وتعاطى المنبهات ليلا .

٩ – انتشار الامية بين افراد الاسرة .

١٠- سوء العلاقة بين الدولة والشباب

١١- عدم قيام وسائل الاعلام بدورها في توعية الشباب ومحاربة الظاهره .

اخيرا اشار البحث الى العوامل الاقتصادية المودية للادمان من وجهة نظر الطلاب كالتالى :

أ) عفل الطالبوحصوله على الاموال بسهولة .

ب) كثرة المعروف اليومى للطالب وزيادته عن حاجته.

جـ) ارتفاع المستوى الاقتصادى للاسره .

انشطة وبرامج رعاية الشباب

اولا – البرامج الرياضية :

البرامج الرياضية من اهم الانشطة التى تجذب الشباب اليها حيث تعتبر متنفسا للطاقة الجسمية والحركية وتساعدهم على اكتساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية . ورعاية الشباب عندما توجه اهتمام للبرامج الرياضية فانها تسعى الى تحقيق الاهداف التالية :

أ) شغل وقت الفراغ واستثمار بطريقة مخططة يحصل منها الشباب على الاستمتاع النفسى بطريقة مفيدة تخلصهم من كثير من التوترات والاضطرابات التى تعوق ادائهم لادوارهم فى المجتمع .

ب) تدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية المرغوبة وتنمية المهارات واكتساب الخبرات المتعددة من خلال الانشطة المختلفة التى يتدربون من خلالها على ممارسة التعاون وتتيح لهم الفرص التى تدربهم على القيادة والتبعية بحيث يصبحون قادرون على ضبط النفس والتحكم فى المشاعر والانفعالات .

جـ) التنفيس الوجدانى والتعبير عن المشاعر والاحاسيس فمشاعر العدوان يمكن افراغها عن طريق بعض الانشطة الرياضية مثل لعب الملاكمة والمصارعة ومشاعر الحب يمكن التعبير عنها من خلال تعاون الفريق وتضامنه للفوز بالاهداف واشباع الحاجة الى التقدير والانتماء من خلال الفرص التى يكسب منها الشباب المكانات

والمراكز الاجتماعية وغير ذلك وفى الانشطة المتعددة التى تتيح الفرص المتعددة التى تشبع الحاجات الانفعالية بما يساعد الشباب على استعادة توازنهم واستقرارهم الانفعالى .

د) التدريب على تحمل المسئولية وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة والتدريب على احترام النظام والقوانين والقواعد بما يساعد الشباب على التوافق مع القيم والمعايير .

هـ) الارتفاع بمستوى اللياقة البدنية حيث ان العقل السليم فى الجسم السليم بما يؤدى الى زيادة القدرة على العمل وزيادة الانتاج .

كل هذه الاهداف تحققها رعاية الشباب من خلال الانشطة الرياضية التى يمارس في مؤسسات اعدت خصيصا لهذا الغرض ويعمل فيها فريق متعاون من الرياضين والاخصائيين الاجتماعيين .. إلخ من التخصصات المختلفة .

ثانيا – البرامج الصحية :

لا تقل اهمية البرامج الصحية عن البرامج الرياضية بالنسبة لرعاية الشباب فكلاهما يدعم وينمي الجانب الجسمى الذى له تأثير كبير على بقية جوانب الشخصية سواء كانت عقلية او نفسية او اجتماعية واذا استطعنا التأثير فى جوانب الشخصية وتنميتها فسوف تنجح فى تكوين المواطن الصالح السليم الجسم والنفس والخالى من الامراض ويصبح قادرا علـى المساهمة الايجابية فى العمل والانتاج . ورعاية عندما تهتم بالبرامج الصحية فانها تدرب الشباب

علي الاسعافات الاولية وعلى طرق الوقاية مـن الامـراض وتسعى الـى نشـر الوعى الصحى بينهم وتعودهم على السلوك الصحـى الـذى يجعلهـم يحـافظون علـى سـلامة ووقايـة انفسـهم ومجتمعهـم مـن مخــاطر المـرض والحـوادث والاصابـات بالاضافـة الـى تدريـب الشـباب علـى عمليـات الدفـاع المدنـى والاسعاف وخدمة البيئة المحلية . والبرامج الصحية تتضمن من الانشطة منها مايلى :

أ) المهرجانات السينمائية التى تعرض الافلام الصحية .

ب) الندوات والمحاضرات الصحية التى يشترك فيها المخصون .

جـ) الفصول الدراسية الصحية التى يتعلم فيها الشباب تفهم اصابـات العمل وكيفية تفاديها وطرق علاجها .

د) الـدورات التدريبيـة المسـتمرة للتدريـب علـى عمليـات الاسـعاف والتمريض الاولى مثل الحقن وتضميد الجروح وعمل الجبائر وعلاج الكسور والحروق .... إلخ .

هـ) المسابقات الصحية التى يشترك فيها الشـباب بأبحـاث علميـة أو تجميع اكبر قدرممكن من المعلومـات الصحيـة او المناقشـة فـى نشـر الوعى الصحى بين اكبر عدد من المواطنين .... إلخ .

و) الزيارات الصحية للمستشفيات والمؤسسات الصحية ومكاتب الصحة والمستوصفات للاطلاع على كيفية تقديم الخدمات الصحية والمساعدة بقدر الامكان فى خدمة المرضى .

ز) المهرجانات الرياضية الصحية التى يختار فيها اجمل الاجسام الرياضية واقواها والتى تدعم نشر الوعى الصحى والاهتمام بالصحة العامة حتى تخلق جيلا قويا من الشباب .

ومؤسسات رعاية الشباب والعاملون فيها قادرون على ابتكار كثير من البرامج والانشطة الصحية التى يراعى فيها مطالب البيئة وامكانياتها وقيم المجتمع وعاداته .

ثالثا - البرامج الاجتماعية :

الشباب هو احد الدعامات الاساسية لاى مجتمع ولذلك تعمل اجهزة رعاية الشباب على تزويد بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة فى المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والانشطة الاجتماعية التى تدربة على ممارسة الديمقراطية فى المجالس والجماعات واللجان المختلفة التى ينضم اليها كما تتيح له الفرص المتعددة للمناقشات الحرة وتبادل الاراء ةاحترامها بالاضافة ما توفره لهم من الخبرات الاجتماعية التى يكسبونها من البرامج الاجتماعية . والربامج الاجتماعية كثيرة ومتعددة منها ما يشبع غريزة البحث عن المجهول والمعرفة ومنها ما يدرب الشباب على الاعتماد على النفوس

والمغامرة ومنه ما يؤدى الى الاستمتاع بالطبيعة وجمالها وتأمل قدرة الخالق على تصورها .

وفيما يلى امثلة لتلك البرامج الاجتماعية :

أ)الرحلات والمعسكرات وما فيها من انشطة متعددة .

ب) جماعات الخدمة العامة وخدمة البيئة بما فيها من انشطة .

جـ) جماعات الجهود الفكرية للتثقيف والتوعية وجماعات الجهود اليدوية التى تشارك فى البناء والتعمير وانشطتها المختلفة .

د) حملات التوعية والتطهير والتطعيم ومكافحة الامية ونشر الوعى الاجتماعى وجذب المواطنين للقضاء على العادات الاجتماعية الضارة ومحاربة الشائعات والخرافات والاسهام فى مواجهة المشكلات الاجتماعية .

هـ) الاحتفالات بالمناسبات المختلفة وما يتخللها من انشطة تستغل فى تدعيم العلاقات وزيادة التعارف وتوسيع دائرة المعارف والاصدقاء .

و) المهرجانات الاجتماعية التى يتخللها المسابقات الرياضية والثقافية والاجتماعية . ان كل هذه الانشطة تدخل ضمن البرامج ذات المضمون الاجتماعى وهدفها جميعا كما نرى تدعيم العلاقات بين

الشباب وربطهم بالمجتمع وزيادة شعورهم بالانتماء واعدادهم بطريقة مخططة حتى يسهموا بفاعلية وايجابية فى بناء مجتمعهم وخاصة وان المجتمع يمر بمرحلة تغير سريع تستلزم تجنيد كل الامكانيات واشحاذ هم الشباب حتى يشعروا عن سواعدهم وينفضوا عنهم الكسل ويتخلوا عن السلبية ويتحملوا مسئولياتهم تجاه تنمية الوطن وتطوره .

رابعا – البرامج الثقافية :

كما نرعى الاجسام وتنميتها وندعم العلاقات ونقويها فاننا نشحذ العقول ونغذيها بتنمية المعلومات والانفتاح على الثقافات والحضارات الانسانية المعاصرة فيشعر الشباب بقيمتة الذاتية واهميتة الاجتماعية التى تزويد من ارتباطة بالسياسة العامة للمجتمع وقضاياه الداخلية والخارجية مع تحمله مسئوليته فى الحياه الاسرية والعلاقات الاجتماعية . وعن طريق البرامج الثقافية يصبح الشباب قادرا على ممارسة الديمقراطية والتعبير عن رأيه بحرية وقادرا على المناقشة والاقناع والاستجابة للاخرين واحترام أرائهم وبذلك تنمو شخصياتهم ويزداد شعورهم بالانتماء للوطن وعندئذ يصبحون فعلا الدعاية الاساسية فى بناء المجتمع وتطوره . ان افقر المجتمعات هو المجتمع الفقير فى شبابه مهما اتسعت رقعته او زادت ثروته فلن يستطيع الصمود على الطريق طريق البناء والتطوز والنمو لان بناء المدارس سهل وبناء المصانع سهل وبناء المستشفيات سهل ولكن بناء الشباب شاق وصعب ورعاية الشباب بأجهزتها المختلفة اخذت على عاتقها هذه المسئولية الصعبة وتصدت لهذا العمل الشاق . والبرامج الثقافية جزء من

د) مسابقات لاحسن مشـروعات الخدمـة العامـة علـى مستوى المملكة بغرض تشجيع الشباب والمؤسسات على الاهتمام بنشر حركة الخدمة العامة .

سادسا – المعسكرات والرحلات : المعسكرات والرحلات

من اهم البرامج التـى تعتقد عليها اجهزة رعايـة الشـباب حيث انها تهدف الى تعريف الشباب ببيئتهم المحلية والقومية وتدعيم العلاقات الاجتماعية بينهم وتكسبهم الثقة بـالنفس وتجعلهم يتذوقـون حياة الخـلاء والمخـاطرة مما يدربهم على النفس وتحمل المسئولية وغرس روح الايمان بالله والوطن فى نفوس الشباب .

وبرامج الرحلات والمعسكرات تتضمن الانشطة التالية:

أ) الرحلات القصيرة للهيئات المحلية ومعسكرات اليـوم الواحد التـى تنفذ على مستوى الوحدات الاساسية للشباب .

ب) رحلات ومعسكرات نهاية الاسبوع .

جـ) الرحـلات الطويلـة وتتضمـن رحـلات طلبـة السـنوات النهائيـة للمدارس الثانوية .

د) المعسكرات الترويحية لشباب الطلاب فى جميع المراحل .

هـ) الرحلات العلمية والكشفية .

المراجع

٢٤ـ د . محمـد نجيب توفيق : الخدمـة الاجتماعيـة المدرسية : مكتبـة الانجلو المصرية ١٩٨٢ .

٢٥ـ د . محمد نجيب توفيـق : الخدمة الاجتماعيـة فـى مجـال رعايـة الشـباب : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٤ .

رقم الايداع ٣٢٦٥ / ٩٧
I.S.B.N
977-5609-78-x